شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مجموع فيه عدة رسائل

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة المسجد الأقصى.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمد سروحي الغفر
في ضنى الشوق على عبد الغفر
الشافي الغدي
ابن سالم الغدي
عم سروحي الملقب
امين

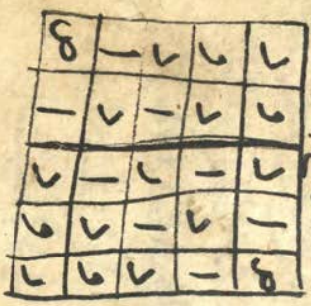

للفوز المحب

ومما انشده بعض الفضلا

وحقكم لا زرتكم في دجنة ... من الليل تخفيني كما بي بارق
ولا زرت والسيوف شواهر ... علي واطراف الرماح دوانق

غيره

لئن جمعتنا بعد ذا البعد خلوة ... فلي ولكم عتب هناك يطول
وحقك ما يشفي الغليل رسالة ... ولا يشتكي شكوى المحب رسول

المطلب لابن الجوزي

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى
هذا كتاب الفتة لتروح اسرار المحبين واثارة طرب المشتاقين

فصل اذا غلب شوق المحب غيب الخلق عن عينه لا يرى الا
الحبيب كان ابو عبيدة قد اسكره الشوق وكان يمشي في
الشوق ويصيح واشوقاه الي من يراني ولا اراه وكان
فتح الموصلي يقول قد طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك

لمن في عراص البيد نوق مطاريب ... بدرسها رجع الحداة الاعاريب
اذا ربحة خطرة او تمايلت ... بها صبوة اطت كما اطت النيب

وكان قيس بن الربيع كأنه مخمارة من غير شراب

يرنحني اليك الشوق حتى ... اميل من اليمين الى الشمال
كما مال المعاقر غادرته ... حميا الكاس حالا بعد حال

وياخذني لذكركم ارتياح ... كما نشط الاسير من العقال
وايسر ما الاقي ان هما ... يغصصني بذا الماء الزلال

فصل كان عمر بن المنكدر يصلي الليل كله فقالت له امه اشتهي
ان اراك نائما فقال يا اماه ان الليل ليرد علي فيهولني فيقضي
عني وما قضيت منه اربي

ان هواك الذي تغلبي ... صيرني سامعا مطيعا

اخوذ

٧٦

اخذت قلبي وغمض طرفي ... سلبتني القلب والهجوعا
فخذ فؤادي وذر رقادي ... فقال لا بل هما جميعا

ابن العباد ابن الزهاد ... ذهبوا وبقي اهل الرقاد

الا لا تذكري الحي اذ ذكره ... جوى للمشوق المستهام المعذب
ابت دون ذاك العهد ايام جرهم ... فطابت بذاك العيش عنقا معذب

فصل هلكن الخوف قلوب القوم فاذابها فاذابها في الامن
فحلتهم المعرفة المحبة فاحلتهم فنعم قصر القلب الملك
وقنعت الحواشي في القاع بالخيم

وكم ناحل بين تلك الخيام ... تحسبه بعض اطنابها

قال سفين الثوري بت عند الحجاج بن فرافصة احدى عشرة
ليلة فلا اكل ولا شرب ولا نام

علي حمام هواكم ما دام روحي في البدن ... وما عليكم مني ان صرتم طيف خيال
كان لوهيب بن الورد كل ليلة رغيفان يفطر عليهما لا يأكلهما حتى
يغسلهما بالدموع فنحل جسمه وكانت خضرة البقل تبين من تحت جلد بطنه

زعمت لا يبلى هواك بدني ... بلى وحبيك بلى لقد بلي
دار ان تدري انه لولا الهوى ... ما طل دمع مقلتي في طلل

كانت رابعة تقول لقد طالت علي الليالي والايام بالشوق
الى لقاء الله عز وجل ○

• يا ناظر العين قل هل تنظرن عيني اليك يوما وهل تدنو خطا البين
• الله يعلم اني بعد فرقتكم كطائر حلوه من جناحين
• ولو قدرت ركبت الريح نحوكم فان بعدي عنكم قد جناحين

دخلوا على رابعة مرة اخرى فقالوا اتشتاقين الى الله قالت
هو حاضر معي يا رابعة اين شكوى لسان الشوق اجابت الحال
هكذا تخبر المحب ○

• ومن عجب اني احن اليهم واسأل عنهم من اراه وهم معي
• وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

قال الشبلي لقيت جارية فقلت من اين قالت من عند
الحبيب قلت والى اين قالت الى الحبيب قلت ما تريدين
من الحبيب فقالت الحبيب قلت كم ذكر الحبيب قالت
ما بسكت لساني عن ذكره حتى القاه ○

• وحرمة الود ما لي عنكم عوض وليس في سواكم بعدكم غرض
• ومن حديثي بكم قالوا به مرض فقلت لا زال عني ذلك المرض

عليه الارواح نثر الفراش على النار فتدير عليهم كؤوس
المخاطبة فاذا القوم صدعي من سلاف الوجد ○

• اقول لاصحابي غداة تواجدوا ووجدكم ان الهوى داءه يعدي
• تظنون حالي في الهوى مثل حالكم وهيهات اني في الهوى ابدا وحدي
• اذم جفونا ليس يقرحها البكا وانكر قلبا لا يذوب من الوجد

فصل نسايم الاسحار تقوي انفاس الرجاء غير انها
تلهب جمر الشوق يامن ذاق لذة المناجاة بفضل اللقمة فنام
لما جاع المتهجدون شبعوا من طعام المحادثة لما قام القوم
الى الخدمة حضرهم المخدوم ينزل الى سماء الدنيا ومن
اناني يمشي اتيته هرولة ○

• يا من حشا المحب بالشوق حشا ذا ستر سرك في الدجى كيف فشا
• هذا المولى الى المماليك مشا لو كان عشا يورث للعين عشا

فصل الليل على ثلثة اقسام اوله للعابدين واخره
للمستغفرين ووسطه للمحبين ففيام العابدين مجاهدة
النفس في حمل اعباء التهجر وتعب التلاوة ولا يكاد يجد فيه
لذة الا ان يتذكر الاجر ومنهم من يجد بعض اللذة في المناجاة
فيشكو او يسأل قال ثابت البناني كابدت الليل عشرين سنة

This file was downloaded from QuranicThought.com

ثم تنعمت به عشرين سنة وقال ابو يزيد ما زلت اسوق
نفسي الى الله عز وجل وهي تبكي حتى سقتها وهي تضحك واما
المتحد فزمن الاعتذار ورفع القصص وكل واحد يشرح
في قصته ما يليق بحاله ورسايم الاسحار تحمل القصص
واما وسط الليل فوقت الخواص لانه وقت سير وخلوة
ليس فيه زحمه فمثلهم كمثل مستند عجلي باب الحرم وعامة
اهل السحر كمثل من يقال له احضروا الديوان وفي حديث
ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي صلاة الليل افضل
قال نصف الليل وقليل فاعل وروي ان داود عليه السلام
قال يا رب اي ساعة اقوم لك فاوحى الله تعالى اليه لا تقم اول
الليل ولا آخره ولكن قم في شطر الليل حتى تخلوني واخلو
معك وارفع الي حوايجك

وقفنا وقد شطت باحبابنا النوى على الدار نبكيها اسفي ربعها المزن
سالنا الصبا لما رأينا غرامنا بزيد بسكان الحمى والهوى يدنوا
افيك يحل الشوق يا ريح موضع فقد ضعفت عن حمل اشواقنا البدن

فصل سفر الليل لا يطيقه الا مضمر المجاعة لو قمت
في السحر لرايت على جادة التعبد زحمه لو وردت ماء

مدين وجدت عليه امة من الناس يسقون
ايا ليل حتى الشهب فيك مريضة وحتى نسيم الفجر فيك عليل
الا ايها الغادي تحمل رسالتي على ما بها ان الحديث طويل
كان سري السقطي يدافع اول الليل فاذا نام الناس اخذ في
البكاء الى الصباح صحاري الشوق مملوءة من عذار الدموع
اذا ما بدت اعلام سلع وحاجر ولاح عقيق الجزع واستطلع البان
فسلم وان كان السلام تحيتة على من هم في ارض قلبي قطان
وقل لهم ان اعور المزن ارضكم وقل بها انوء من الغيث هتان
ردوا احفر الوادي فاني تركته غداة افترقنا وهي بالدمع غدران
اسكان نعمان الاراك تيقنوا بانكم في ربع قلبي سكان

فصل يا ضاحكا هل فيه سيطول بكاؤك يا من امراضه
اعراضه فتلك داؤك في الحديث يلقى على اهل النار البكاء
فلو ان السفن اجريت في دموعهم لجرت
ولما انس موقفنا للوداع وقد حان ممن احب الرحيل
ولم يبق لي دمعة في الشؤون الا عدت فوق خدي تسيل
فقال الصبح من القوم لي وقد كاد دياني على الغليل

This file was downloaded from QuranicThought.com

تسلذ عيني وقلبي منك في الم ○

فان لم تر للقبول اثرا فصح في الوادي ○

• ياربع ان وصلوا او ان صرموا • فهم الأولى ملكوا الفؤادهم •

فصل الدجا بيدا المريدين بدورهم الوجد في بيدا الخلوات

والمهجور ينادي • كان لي قلب اعيش به •

والمفترط يقول • لم اقض منه لبانة اظفر بها •

والمتعبد يتمزم • ذكرك لي مونس يعارضني •

والساهر يترنم • اسال عني كيف طعم الكرى •

والحزين يهتف

• سقيتني دمعي وما يروي به ظمأي ولكن لا علمت الساقي •

والمحب يصوت

• اذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم جعلت اشتغالي فيك يا منتهى املي •

• فمن لي بان الفاك في ساعة الرضا ومن لي بان الفاك والكل لي منك •

والعارف يتمثل • ومالي الا بل من دارة البان •

والمنبسط يخاطر

• عز بري سؤلي ان اري منك خلوة فاذكر مابي من هواك وسع •

فصل

• ان ترك دمعك لا تفنه • فبين يديك بكا طويل •

ايها المذنب اذا جن الليل فعلق على قطار المتهجدين وزاحم زمرة المستغفرين وتلقع ببرطة الذل ونكس راسك الانكسار وارفع قصة غصته عنوانها ○

• ابثهم وجدي وهمي لا علم • ولكن مضمونها ○

• ما تري في مدنف مكتئب • دمعه وقف على مقلته •

• واقف بالباب يشكو ما به • فعسى ينظر في قصته •

فان قالوا اطلت الغيبة عنا فقل ○

• ما كنت اعرف ما مقدار وصلكم • ثم ارسل ينشد البكا فيسمع

القبول يستطيب ذلك ولكن في بسيط القول ○

• فعندي نفير ما نزقا الى الحشي • وعندي دموع ما طلعن لما قيا •

واجعل في اثناء ذلك ○

• فليتك تحلو والحياة مريرة • وليتك ترضى والانام غضاب •

• وليت الذي بيني وبينك عامر • وبيني وبين العالمين خراب •

• اذا صح منك الود فالكل هين • وكل الذي فوق التراب تراب •

وقل بعد ذلك ○

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

والمشتاق يستغيث ○

• وما انقضى الاوقات الا بذكركم يطاب لي قلبي بكم واسايله يا
• لين غبت عن عيني وشطت بك النوى فانت الذي في القلب حطت

فصل لما نزل سلطان المعرفه في قلوب العارفين بث جنوده في رزداق البدن ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فطرف ملك العين الطرف فغض ولسن اللسان نزيله فقر وضرب قاهر السمع فصم واسك الحذر تصرف الكف فكف وفر الجسم من الخوف فصفر واصفر وتجلى جلال الحبيب للقلب فعلق به على الوجد فلو سمعت شكوى واحدهم في واحدهم لغثثت عيش دنياك ورثثت قوى هواك

• بالله يا ريح الصبا مري على تلك الربا
• وبلغي رسالتي • بعضها اهل قبا
• واحربا وهل يرد فاينا واحربا

فصل لما تمكن سبح النوم من رؤوس سكارى الشبع القاهم كالموتى على فراش يتوفا الانفس فقام الاحيا لاحيا الليل فطاب لهم عند تلك الغفلات قطع الفلات كان ابو بن بد يقول الهي هذا فرحي بك وانا اخافك فكيف اذا امنتك ○

يا هذا احذر من نفسك على نفسك فانها اضر عليك من العدو انها تنظر في اللذة الحاضرة • وتنسى عقوبة الاخره •
تبارز بويل الوزر • وترجو اجزيل الاجر • مضي اكثر الاجل ولا خوف ولا وجل • ما اظنك تذكر استدراك الفوت الا عند حلول الموت ○

• النجا النجا من ارض نجد • قبل ان يعلق الفواد بوجد
• ان ذاك الثري ليثبت شوقا • في حشا ميت اللبانة صلد
• كم صحيح عدا اليه فاسي • وهو يهدي لعلوة او لهند

الدنيا خمر الشيطان فمن سكر من حبها لم يفق الا في عسكر الموتى نادما بين الخاسرين ○

• تبيع بلذة ساعه • عذاب جسمك في لظى لا كان عقل ينسى

• مواقع الهلكات

• ليس العجب في التوبه بل العجب في دوامها وما هلاك الناس الا من الردات

• واحسرتي لزمان يمر علي البارد كذي لا دين ولا لك دنيا
• يا لهف نفسي زلات • حتى متى تستدرك
• حتى متى تستدرك حديث دهر قد مضى • بقي قليل وترحل
• وذا حديث فات

This file was downloaded from QuranicThought.com

تستر عيوبك لكيلا ترى بعين ناقصه ۞ غدا بين الضباح ۞ وافرحة الشمات ۞

فصل قال ابو هريرة رضي الله عنه ان الدنيا منذ خلقت ترفرف بين السماء والارض تقول يا رب اجعلني لاقل اهل الجنة منزلة فيقول لها اسكتي يا لاشيء ۞ جيء ابو بكر الصديق بشربة ماء فيها عسل فدبرد فقال اعزلوا عني حسابها ۞

۞ على ما فات ابكي من حياتي ۞ واتام مضت في تزهات ۞
۞ تقضي العمر في لعب ولهو ۞ وما اعددت زاد اللمات ۞
۞ فما ظل الوصل ممدود ۞ وقميص الهجر مسدود ۞
۞ صاح قد صاح النسيم بنا ۞ عند نا الانعام والجود ۞
۞ ايها المحبوب قم عجلا ۞ انت دون القوم مقصود ۞
۞ سكر اليوم الصحاة وما عندنا خمر ولا عود ۞

تم والحمد لله وصلاته على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اصفيا الله

الخمسة

يا فراعي الموي رهينا كم من عزيز غادره مهينا ۞ يا غافلا عن الموت
وكم سليم قريبا دع لهوك ستصبح يوما حزينا ونادى الاسحار لم نزل معينا
لعله يصلحك وكم قد اصلح مسكينا ۞ يا نفس ان لم تصلحي فتشهي بالصالحينا
حتى متى لا تعقلين وتسمعين وتبصرينا فتفكري فيما ترين لعل رشدك ان تجينا
اين الذين بنوا وكانوا للحوادث امنينا هذي منازلهم وما جمعوا القوم آخرينا ۞

قال الله تعالى في مناجاته لموسى يا موسى ثلاث يا بنا عن الغيبة فهو اخرس يدخل الجنة ومن مات وهو مصر عليها فهو اخوض من يدخل النار ۞ وقال صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي مررت على اقوام يحشون وجوههم باظفارهم فقلت من هؤلاء قال الذين يغتابون الناس ۞

وقال ذو النون المصري رايت شابا عند الكعبة وهو يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت له انك تكثر الركوع والسجود فقال لي انتظر الاذن لي في الدخول فما قال فرايت رقعة قد سقطت عليه ومكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الغفور الى عبدي الصادق الظريف اني قد عفوت لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر

وانشد بعضهم

تحمل اصحابي ولم تجد واحدي وللناس اشجان ولي شجن وحدي
احبكم ما دمت حيا وان اكن فواحسرتا ممن يحبكم بعدي

وسبيل الحبيب كيف السبيل الا الانقطاع الى الله عز وجل فقال ربنا توبة تحل الاصرار وخوف يزيل الاسويف ورجا يبعث على مسالك العمل وذكر الله تعالى عن اخلاف الاوفاق واهانة النفس بقربها من الاجل بعدها من الامل قيل له فما ذا يبعد العبد الى هذا قال ان يقلب مفرد فيه توحيد ۞

This file was downloaded from QuranicThought.com

نسخة كتاب كتبه شيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن الحوائي المعروف بالي سعيد [illegible]
عكه المشرفه وهذا صورة الكتاب المذكور العنوان تصل الى مكة المشرفة سلم ليد يسيح علا الذي من الشيخ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم من الفقير عبد الرحمن الى الاخ في الله عز وجل علا الدين اعلا الله قدره في الدنيا والاخرة ووفقه للعلم ان
والعمل الصالح وجعله من اهل السنة والجماعة وبتوله اسبغ الخير والطاعة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فاني احمد
تعالى اليك علما اسبغ علينا من نعمه الظاهرة والباطنة فلك الحمد على ذلك قد وصل الينا عنك كتب من جهتكم فحمدنا الله تعالى
على سلامتكم وعافيتكم اللهم كما سلمتنا وعافيتنا في ابداننا فسلمنا وعافنا في اديانا فان يا اخي الاصل سلامة
الدين والا فما عسى ان يقيم الانسان في هذه الدنيا وكانك بهذه الخيام وقد قوضت وبهذا العالم
وقد انقرضوا وكانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل فعليك بالانكماش وعدم مصاحبة الاوباش
والانقباض عن غالب الناس الا من ينتفع به وقل ما هم احفظ لسانك واسعد بتيك وابك على خطيئتك كما جاء
فان غالب هذا الخلق قد خاضوا في غمرات الدنيا اما بظاهرهم او بباطنهم واعرضوا عن اخرتهم فعليهم بالهيبة وعزلهم عن
الاخ تامة وقد ذكرت يا كانك انك استفتت الى سماع المواعظ وقد رأيت ابيانا فيها مواعظ حسنة تشرح صدر المصلي
باطم مشارق الانوار احببت في بها ابنة جاكت عنه

وفي

يا نايم العزم ان الدهر يقظان ومن يرى اللهو ركاباً وهو خسران وخايضاً بحور دنياه مخاطرة كم غارق وهات فيها وهو عوام
بينا ترى سابحاً في بحر لجته اذ جاءه من قبل الموت طوفان يا ذا الذي اغتر بالدنيا وزخرفها ان السرور بها يتلوه احزان
اين القرين الذي كنت تالفه اين الصاحب والاخدان والاخوان اين القعود التي كانت منعمة كم قد روى بالقنى من بهن اغصان
اين الوجوه التي كانت محببة تعلوا على راسها التعزيجان محاها حاسها رمي الهوام فما يلوح من سطورها الا الخشوع
فلو راها الذي كان انها لارتاع عنها وولى وهو حيران مع ان اقصى منا هم تركهم هما الا بسالون وهم في القبور
لكن لهم بعثة في موقف جمع يعشاهم فترفيه وتبران اعظم به من مقام قد جثا فوقا فيه النبيون والرحمن عضبا
وان نمل جمعهم لابدان يردوا نارا وينصب لذا عمل من دنيا مصدق هذا وهو في دعة وفي طمانينة ما انت انسان
قل لي اخذت امانا من حسان عدفانت من اجل ذاك الامن خذلان ام انت مجنون وهو شبه ما يقال لكن جنون الخلق الوان
لو كنت تعقل ما اعقلك لحملة توفي والاقذ القصير خذلان فاحمد وسارع الى الخيرات فيعتد العصر الشبيه بالعمر
واشغل لسانك بالذكر الجميل عسى يلفا لك في الغبر روح ركاد فالزم الصمت لا تنطق بفاحشة ورمه فلسان المرء فحل
واصبر على شظف الدنيا فحدتها كالبرق والناس فيها اليوم غفلان وطالف البر والتقوى لكن ملاك وخالف النفس الهوى
ولازم العدل والاحسان وانته عن فحش وبغي ولا يطغيك طغيان بهذي مواعظ [illegible] افسا فظاهرها
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانتم في اجاز الله [illegible]

كتاب

ياقوتة المواعظ

تاليف شيخ الفقهاء الامام العالم الحافظ جمال الدين

ابو الفتوح عبد الرحمن بن محمد بن علي الجوزي رضي الله عنه

الحمد لله الذي خلق الانسان من نطفة ثم سواه ونفخ فيه من روحه ثم اخرجه طفلا ثم انشاه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه الامام العالم الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي رحمه الله

الحمد لله الذي قطعت اعذار الملحدين بعجايب صنعته * وخصمت عقول المتفكرين لطايف حجته * وهتفت في اسماع العالم الستة ادلته * شاهدة بانه الواحد في الهيته العديم في وحدانيته * وصلى الله على اشرف بريته محمد وآله وعترته * وبعد فهذه فصول من المواعظ كالانموذج للواعظ * ينسج على منوالها * ويدرج على مثالها * تشتمل على اشارات لايحه * وعبارات واضحه * والله المعين * وهو حسبنا ونعم الوكيل

الفصل الاول اخواني لو تفكرت النفوس فيما بين يديها * وتذكرت حسابها فيما لها وعليها * لبعثت حزنها بريد دمعها اليها * اما يحق البكاء لمن طول نهاره في المعاصي فقد زاد خسرانه * وليله في الخطايا فقد خف ميزانه * وبين يديه الموت لشديد لقاؤه وعيانه * والقبر المظلم المهد ارکانه * والحشر العنيف فيه ذله وهوانه * والحساب العسير ينشر فيه ديوانه * والموقف الطويل فيه همومه واحزانه * والجحيم الشديد فيه من العذاب الوانه * روي ان عمر رضي الله عنه قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا

فاذا هو بعمر يبكي فقال يا عمر ها هنا تسكب العبرات * وقال ابو عمران الجوني بلغنا ان جبريل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال وما لا ابكي انت يا محمد ما جفت لي عين منذ خلق الله تعالى جهنم مخافة ان اعصيه فيلقيني فيها * وقال يزيد الرقاشي ان لله تعالى ملايكة حول العرش تجري اعينهم مثل الانهار الى يوم القيمة يميدون كانما تنفضهم الريح من خشية الله تعالى فيقول لهم الرب عز وجل يا ملايكتي ما الذي يخيفكم وانتم عندي فيقولون يا رب لو ان اهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا ما اساغوا طعاما ولا اتروا ولا انبسطوا في فرشهم وخرجوا الى الصحاري يحرون كما تجار البقر * وقال الحسن بكى ادم حين اهبط من الجنة ثلثماية عام حتى جرت اودية سرنديب من دموعه * وقال وهب بن منبه سجد ادم على جبل الهند مايتة عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي سرنديب فانبت الله بذلك الوادي من دموع آدم الدارصيني والفلفل وجعل من طيور ذلك الوادي الطواويس ثم ان جبريل عليه السلام اتاه فقال يا ادم ارفع راسك فقد غفر لك فرفع راسه ثم اتى البيت فطاف اسبوعا فاذا انه يحتى خاض في دموعه * وقال ابن سابط لو عدل بكاء اهل الارض ببكاء ادم كان بكاء ادم اكثر * بكيتي على الذنوب لعظم جرمي * وحق لكل من يعصي البكاء

فلو كان البكاء يرد ذهبي * لاسعدت الدموع معا دماء

وقال وهيب بن الورد لما عاتب الله عز وجل نوحا في ابنه نزل عليه
اني اعظك ان تكون من الجاهلين فبكى ثلثمائة عام حتى صارت تحت عينيه امثال
الجداول من البكاء وقال يزيد الرقاشي انما سمي نوحا لانه كان نواحا
• انوح على نفسي وابكي خطيئة • تقود خطايا اثقلت مني الظهرا •
• فيالذة كانت قليلا بقاؤها • ويا حسرة دامت ولم تبق لي عذرا •
وقال السدي بكى داود حتى نبت العشب من دموعه فاوحى الله تعالى
اليه اجائع فاطعمك ام مظلوم فانصرك فشهق شهقة احترق العشب
حوله اخواني كان داود عليه السلام يقول لا تغفر للخطائين
والقدر يعض عليه الانامل ويقول لاجعلن مسجد جبهتك تراب
الخاطئين لتستغفرهم قبل نفسك فلما رماه القدر بسيف في
دماء تفريطه ولسان اعتذاره ينادي اغفر لي فاجابه القدر
انسيت قولك لا تغفر للخاطئين فصار يقول اغفر للخاطئين
قال ثابت البناني حشاد اود سبعة فرش بالرماد فبكى حتى
نفذتها دموعه قال سليمان التيمي ما شرب داود شرابا
الا ممزوجا بدموع عينيه قال مجاهد سال داود ربه ان
يجعل خطيئته في كفه فكان لا يتناول طعاما ولا شرابا الا ابصر
خطيئته فبكى فربما اتي بالقدح ثلثاه ما قد ملأته يده فيناوله فينظر

الى خطيئته فلا يضعه على شفتيه حتى يفيض من دموعه وقال بعض
اصحاب فتح رايته ودموعه خالطها صفرة فقلت له على ما ذا بكيت
الدم قال بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله تعالى والدم
خوفا ان لا تقبل قال فرايته في المنام فقلت له ما صنع الله بك قال
غفر لي قلت دموعك قال قربني وقال لي يا فتح على ما ذا بكيت الدمع
فقلت يا رب على تخلفي عن واجب حقك قال فالدم قلت على دموعي خوفا
ان لا تقبل قال يا فتح ما اردت بهذا كله وعزتي لقد صعد الي حافظاك
من اربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة ○

• لجيرانا بالغور والركب منهم • ايعلم حال كيف بات المتيم •
• رحلتم وعمر الليل فينا وفيكم • سواء ولكن سامرون ونوام •
• تناءيتم من ظاعنين وخلفوا • قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم •
• ولما دنا التوديع من احبته • ولم يبق الا نظرة تتغنم •
• بكيت على الوادي وحرمت مائه • وكيف يحل الماء الكثر دم •

قال عبد الله بن عمر وكان يحيى يبكي حتى يبدو اضراسه قال مجاهد كانت
الدموع قد اتخذت في وجهه مجريين ○ يا من معاصيه اكثر من ان تحصى يا من
رضي ان يطرد ويقصى يا دايم الزلل كم ينهى ويوصي يا جهولا بقدرنا ومثلنا
لا يعصى ان كان قد اصابك داء داود فتح نوح تحيى حياة يحيى ○ روي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان في وجهه خطان مسودان من البكاء
وبكى ابن مسعود حتى اخذ بكريته من دموعه فرمى بها وكان عبد الله بن عمر

This file was downloaded from QuranicThought.com

رضي الله عنه يطفئ المصباح بالليل ثم يبكي حتى تلصقت عيناه وقال يونس بن عبيد كنا ندخل عليه فنبكي حتى يرحمه وكان سعيد بن جبير قد بكى قد عمش وكان ابو عمران الجوني اذا سمع المؤذن تغير لونه وفاضت عيناه وكان ابو بكر الهذلي اذا سمع الاذان تغير لونه وارسل عينيه بالبكاء وكان زياد بن مضرب العدوي قد بكى حتى عمش وبكى ابنه العلاء حتى عمش بصره وكان العلاء بن عبد الكريم قد بكى حتى فسدت عيناه وكان منصور قد بكى حتى جربت عيناه وكانت امه تقول يا بني لو قللت قليلا ما زدت على هذا وبكى هشام حتى فسدت عيناه وكانت مفتوحة وهو لا يبصر بها وبكى يزيد الرقاشي اربعين عاما حتى اظلمت عيناه وافرحت الدموع مجاريها وبكى ثابت البناني حتى كاد بصره ان يذهب فقيل له تعالج لك على ان لا تبكي فقال لا خير في عين لا تبكي

بكى لبكاء الرعد ليلا ... وبات وهم لا يسامونا
بقاع الارض مرتسق عليهم ... نحن مبكى عليها يسجدونا

وكان الفضيل قد الف البكاء حتى ربما بكى في نومه حتى يسمعه اهل الدار

ورقت دموع العين حتى كانها ... دموع دموع الدموع جفون

وكان ابو عبيدة الخواص يبكي ويقول قد كرثت فاعفني وقال الحسن بن عرفة رايت يزيد بن هرون بواسط من احسن الناس عينين ثم رايته بعد ذلك بعين واحدة ثم رايته بعد ذلك مكفوف البصر فقلت له ما فعلت العينان الكحيلتان فقال ذهب بهما بكاء الاسحار

يا هذا لو علمت ما يفوتك في السحر ما خلا لك النوم تقدم حينئذ قوافل السرور على قلوب الذاكرين وتحط رواحل المغفرة في رباع المستغفرين من لم يذق حلاوة شراب السحر لم يبلغ عرفانه بالخبر من لم يتفكر في عمره كيف انقرض لم يبلغ من الحزن الغرض قيل لعطاء السلمي ما تشتهي قال اشتهي ان ابكي حتى لا اقدر ان ابكي وكان يبكي الليل والنهار وكانت دموعه الدهر سايلة على وجهه وبكى ملك بن دينار حتى سود طريق الدموع خده وكان يقول لو ملكت البكاء لبكيت ايام الدنيا

الا من لعين لا ترى قلل الحما ... ولا جبل الريان الا استهلت
لجوج اذا الجت بكى اذا بكت ... زكت فاذا قت في النوى واجلت
اذا لانت القلوب للخوف ورقت ... رفعت دموعها الى العين ورقت فاعتقت
رقابا للخطايا ارقت ... من لم يكن له مثل تقواهم لم يعلم ما الذي ابكاهم من لم
يشاهد جمال يوسف لم يعلم ما الذي الم بيعقوب
من لم يبت واحب حشو فؤاده ... لم يدر كيف تفقت الاكباد
فيا قاسي القلب هلا بكيت على قسوتك ويا ذا اهل العقل في الهوى هلا
ندمت على غفلتك ويا مقبلا على الدنيا كاتك بك في حفرتك ويا دايم
المعاصي خف من غبب معصيتك ويا سيئ الاعمال خ على خطيتك
ومجلسها ماتم للذنوب فابكوا ... فقد حان منا البكاء
ويوم القيمة ميعادنا ... لكشف الستور وهتك الغطاء

الفصل الثاني اخواني تفكروا في يوم الحشر والمعاد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وتذكروا حين قيام الأشهاد ودعوا طول النوم والرقاد وافتقدوا
اعمالكم فالمحاسب ذو انتقاد ان في القيمة لحسرات وان في الحشر لزفرات
وان عند الصراط لعثرات وان الظلم يومئذ لظلمات وان الكتاب ليحصي حتى النظرات
وان الحسرة العظمى عند الشتات وفريق الى الجنة يرتقون الدرجات وفريق في
السعير يهبطون الدركات وما بينك وبين هذا الا ان يقال فلانات
وتقول رب ارجعون فيقال فات روى البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في
الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى بلغ اذانهم ○ واخرجا جميعا من حديث
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري
جهنم قيل يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب
وحسك المؤمن يعبر عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل فناج
مسلم وناج مخدوش حتى يمر احدهم يسحب سحبا ○ لله در اقوام اطار
ذكر النيران عنهم النوم واطال اشتياقهم الى الجنان الصوم فتحللت اجسامهم
وتغير القوام ولم يقبلوا على سماع العذل في خالهم واللوم دافعوا انفسهم
عن شهوات الدنيا بعد واليوم دخلوا سوق الدنيا فما تعرضوا للشراء
ولا سوم تركوا الخوض في بحرها والعوم ما وقفوا بالاشام ولا بالروم
جدوا في الطاعة وبالغوا في الدوم هل عندكم من صفاتهم شيء يا قوم
قالت ام الربيع بن خثيم لولدها يا بني الانام فقال يا اماه من جن عليه
الليل وهو يخاف البيات حق له ان لا ينام فلله در ما يلقى من السهر والبكاء

قالت يا بني لعلك قتلت قتيلا قال نعم يا اماه قالت ومن هذا القتيل حتى نسأل
اهله فيعفوا عنك فوالله لو يعلمون ما تلقى من السهر والبكاء لرحموك
فقال يا اماه هي نفسي وقيل ليزيد بن شريك مالنا لا نرى عينيك تجف
قال ان الله تعالى توعدني ان عصيته ان يسجنني في النار والله لو لم يتوعدني
الا ان يسجنني في الحمام لكنت حريا ان لا تجف لي عبرة وكان امية الشامي يبكي
ويتحب في المسجد حتى يعلو صوته وتسيل دموعه على الحصى فارسل اليه الامير
انك تفسد على المصلين صلاتهم بكثرة بكائك وارتفاع صوتك فلو امسكت قليلا
فبكى ثم قال ان حزني يوم القيمة اورثني دموعا غزارا فانا استريح الى ذرفها

○ يا عاذل المشتاق دعه فانه يطوي على الزفرات غير حشاكا
○ لو كان قلبك قلبه ما لمته حاشاك مما عنده حاشاكا

وعوتب عطاء السليمي في كثرة البكاء فقال اني اذا ذكرت النار وما
ينزل بهم من عذاب الله تعالى مثلت لي نفسي بينهم فكيف بنفس تغل يداها
الى عنقها وتسحب الى النار لا تصيح وتبكي وقيل لبعضهم ارفق
بنفسك فقال الرفق اطلب وقال اسلم بن عبد الملك صحبت رجلا
شهرين فما رأيته نائما بليل ولا نهارا فقلت ما لك لا تنام فقال ان
عجايب القرآن اطرن نومي ما الخرج من العجوبة الا وقعت في اخرى

○ اكثر فيك اللوم واين سمعوهم ○ قلبي واللوم عليك يجدد وتهتم
○ قالوا سهرت والعيون المسهرات نوم وليس من حسبك الا جلد والاعظم
○ وما عليه سهري ولا ذادي لهم ○ وهل صفات احب الا شهد وسقم
○ خذ انت في شانك يا قلب وخل عنهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

الفصل الثالث طوبى لمن بادر عمره القصير قبل فوات
القدرة واعراض التصير قال عليه السلام بادروا بالاعمال
هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا او مرضا مفسدا
او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فشر غايب ينتظر او
الساعة فالساعة ادهى وامر وكان الحسن يقول عجبت لاقوام
امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبسوا وهم على اخرهم وهم يلعبون
وكان يقول يا ابن آدم السكين تحد والثور تسجر والكبش يعتلف
وكان يقول يا ابن ادم ان بضاعة الاخرة كاسدة فاستكثر منها في اوان
كسادها فانه لو قد جاءك فانها لم تقبل منها الى قليل ولا الكثير وكان عون
بن عبد الله يقول ما اثرل الموت كنه منزلته من عد غدا من اجله كم من
مستقبل يوما لا يستكمله وكم من مؤمل لغد لا يدركه انكم لو رايتم
الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره وكان ابو بكر عياش يقول لو
سقط من احدهم درهم لظل يومه يقول انا سه ذهب درهمي وهو يذهب
يومه ولا يقول ذهب يومي وقد كان سه اقوام يبادرون الاوقات
ويحفظون الساعات ويملؤنها بالطاعات نقل عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه ما مات حتى سرد الصوم وكانت عايشة
رضي الله عنها تسرد الصوم وابو طلحة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعين سنة وقال نافع ما رايت ابن عمر صايما في سفر ولا مفطرا
في حضر وقال سعيد بن المسيب ما فاتتني الصلاة في جماعة منذ
اربعين سنة وكان سعد بن جبير يختم القران في كل ليلتين

وكان الاسود يصوم حتى يخضر ويصفر وحج ثمانين حجة وقال ثابت
البناني ما تركت في الجامع ساريةً الا وختمت القران عندها وبكيت عندها
وقيل لعمر بن هانيء ما نرى لسانك يفتر من الذكر فكم تسبح كل يوم قال
ماية الف الا ان تخطيء الاصابع وصام منصور بن المعتمر اربعين سنة
وقام ليلها وكان الليل كله يبكي فتقول له امه يا بني قتلت قتيلا فيقول
انا اعلم بما صنعت بنفسي وقال اخباني لما حضرت ابا بكر بن عياش
الوفاة بكت اخته فقال لا تبكي واشار الى زاوية في البيت فقد ختم اخوك
في تلك الزاوية ثمان عشرة الف ختمة قال الربيع وكان الشافعي يقرا في
كل شهر ثلثين ختمة وفي كل رمضان ستين ختمة سوى ما يقرا في الصلاة
واعلم ان الراحة لا تنال بالراحة ومعالي الامور لا تنال الا بالراحة
فمن زرع حصد ومن جد وجد لله در اقوام شغلهم تحصيل زادهم عن اهليهم
واولادهم ومالهم عن المال ذكر المآل في معادهم وصاحت بهم الدنيا فما
اجابوا اشغلا بمرادهم وتوسدوا الخرائم بدلا من وسادهم واتخذوا الليل
مسلكا الى جدهم واجتهادهم وحرسوا جوارحهم من النار عن غيهم وفسادهم فيا طالب
الهدى جد بنادبهم ونادهم

بعد
اخبوا

احيوا افرادي ولكنهم على صحة اليقين ماتوا جميعا حموا راحة النوم اجفانهم
ولقوا على الزفرات الضلوعا طوال السواعد ثم الانوف فطابوا اصولا وطابوا فروعا
اقبلت قلوبهم تراعي حق الحق فذهلت بذلك عن مناجاة الخلق فالابدان بين
اهل الدنيا تشقى والقلوب في رياضات الملكوت ترتعي بارلهم الحق فصاروا الاعين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وناجاهم الفكر فعادوا متحيرين • وجن عليهم الليل فباتوا ساهرين • فناداهم
منادي الصلاح حي على الفلاح فقاموا متهجدين • وهبت عليهم ريح السحر فقالوا
مستغفرين • وقطعوا بيد المجاهدة فاصبحوا واصلين فلما رجعوا وقت الفجر
بالأجر نادي منادي الفخر يا خيبة النائمين **الفصل الرابع**
اخواني اكثروا ذكر هاذم اللذات • وتفكروا في انحلال بنية الذات • وتصوروا
مصير الصور الى الرفات • فاعدوا عدة تكفي في الكفات • واعلموا ان
الشيطان لا يتصور على ذاكر الموت وانما يغفل القلب عن ذكر الموت فيدخل
العدو من باب الغفلة • قال الحسن ان الموت فضح الدنيا فلم يبق لذي لب
بها فرحا • وقال زيد بن تميم من لم يردعه الموت والقرآن ثم تناطحت الجبال
والحيال بين يديه لم يرتدع • وسئل ابن عياض ما بال المنتزع نفسه
ساكتا وابن آدم يضطرب من الغصة قال لان الملك شقفه • يا ابن
ادم مثل لنفسك تلك الضجعة قبل طولها • واعدلها عدة قبل نزولها
قبل ان تدركك على غرة فتتمنى الرجعة وتسئل الكرة • كم من محتضر
تمنى العمل • هيهات خطر عليه بلوغ الامل • او ما يكفي في الوعظ مضجعه
او ما يشفي من البيان مصرعه • اما فانه مفقود بعد امكانه • اما
انت بعد قليل في مكانه • لما احتضر عبد الملك بن مروان عفا الله عنه قال
والله لوددت اني عبد لرجل من تهامة ارعى غنيمات في جبالها واني لم اكن
وجعل المعتصم يقول عند موته ذهبت الحيل فليس حيلة حتى صمت • وقال
ابو محمد العجلاني دخلت على رجل وهو في النزع فقال عزت لي الدنيا حتى

ذهبت ايامي باثمن قد استطابه جميل مطامع المطامع • لقد ملأ الواعظ
في الصباح والمساء المسامع • تالله لقد طال المدافاين المدافع • اين الذين
بلغوا المنافهم في المنافسة منازع • وسنهم المنايا بسهامها في القوي القواطع
وعلموا ان ايام التعمي في زمان الحوي خوادع • ما زال الموت يدور على بدور
الدور حتى طوى الطوالع • صار الجندل فراشهم بعد ان كان الحرير فيما
مضى المضاجع • نازلهم ما انزلهم الى بطون اللحود فوافوا الفواجع • ولقوا
والله غاية البلى في تلك البلاقع •

• جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا • وبنوا مساكنهم فما سكنوا •
• فكانهم كانوا لها ظعنا • لما استراحوا ساعة ظعنوا •

لقد امكنت الفرصة الها العاجز • ولقد زال القاطع وارتفع الحاجز •
وراح نور الهدى فالمجيب فايز • وتعاظمت الرغايب وتفاقمت الجوايز •
فاين الهمم العالية واين التجايز • اما تخافون هاذم اللذات والمنى المناجز •
اما اعوجاج القناة دليل على الغامز • اما الطريق طويل وفيه المفاوز •
اما عقاب العقاب نحوي الهزاهز • اما القبور قنطرة العبور فما المجاوز •
اما يكفي في التنغيص حمل الجنايز • اما العدو كثير فاين المنارز • اما
الحرب صعب والملك ناجز • والقنا شرع والطعن ناخز • والامر عزيز
عزيز • وارماح النوى نواكز • تالله تطلب الشجاعة من بين العجايز • وتريد
اصلاح فارك وتقويم ناشز • ان لم يكن لك سبق الصديق فلتكن لك توبة ما عز

This file was downloaded from QuranicThought.com

الفصل الخامس

ايها العبد تفكر في دنياك كم قتلت وتذكر ما صنعت بأقرانك وفعلت واحذرها فانها عما لا بد منه شغلت واياك ان تشاكنها فانها ان خلت رحلت روي ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة قد القاها اهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله عز وجل من هذه على اهلها وكان عليه السلام يقول في صفة الدنيا اولها عناء واخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن مال عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن نظرها بصرته ووصفها بعض العلماء فقال جمة المصايب رنقة المشارب لا تفي لصاحب وقال يحيى بن معاذ الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لم يفق الا في عسكر الموتى نادما بين الخاسرين قد ترك منها لغيره ما جمع وتعلق بحبل غرورها فانقطع وقدم على من يحاسبه على القتيل والنقير والقطمير فيما افترض عليه من الصغير والكبير يوم تزل بالعصاة القدم ويندم المسيء على ما قدم يا من فتيات حياته بالآفات لوادغ واغراضه المنقلب اليها منقلبة روايغ وشياطين هواه بينه وبين هداه نوازغ وسهام سهوه في نهود دينه بوالغ وقد جرحت الحجر على قلبه فاناه الحجر الدامغ

ان وعظ ضياه وان قوم فرايغ قلبه ملآن بالهوى ومن التقى فارغ كأنك بك وسيف الممات في دم الحياة والغ فازلك فانزلك بالنوي عن الاعالي النوابغ ونقض بنانا من بنا وسلب الحلي الصايغ ومر عليك فامر عليك الشراب لسايغ وطمس شموس عزك التيجان البوازغ وخرق دموع عزك المنيعات النوابغ اين من جمع الاموال وحواها واها لمن جمعها واقتناها تناهي اجله وماتاها كم سلبت الدنيا اقواما اقوى ما كانوا فيها وعادت عندهم احلاما احلا ما لذ صافيها فتفكر في حالهم كيف حال وانظر الى مالهم الى من مال وتدبر امرهم الى ما اذا آل وتيقن انك لاحق بهم بعد ليال حساب عمرك في كتاب معدود وجسمك بعد مماتك مع دود كم اتلت املا فانقضى الزمان وفاتك وما اراك تفيق حتى تلقى وفاتك فاحذر زلل قدمك وخف حلول ندمك واغتنم وجودك قبل عدمك واقبل نصحي لا تخاطر بدمك

الفصل السادس

لله در قوم هجروا لذيذ المنام ونصبوا لما نصبوا الاقدام واستصبوا النصب في الظلام يطلبون نصيبا من الانعام اذا جن الليل سهروا واذا جاء النهار اعتبروا واذا نظروا في عيوبهم استغفروا واذا تفكروا في ذنوبهم بكوا وانكسروا قال عليه السلام

This file was downloaded from QuranicThought.com

عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وانه قربة الى ربكم ومغفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم وفي المسند عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا من رجلين رجل قام عن وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلاته ورجل غزا في سبيل الله فانهزموا فعلم ما عليه في الفرار وما له في الرجوع فرجع حتى اهريق دمه وقال ابو ذر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي صلاة الليل افضل قال نصف الليل وقليل فاعله وقال داود يا رب اي ساعة اقوم لك فاوحى الله تعالى اليه يا داود لا تقم اول الليل ولا آخره ولكن قم في شطر الليل حتى تخلو لي واخلو لك وارفع الي حوائجك وروى عمرو بن عبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرب ما يكون العبد الى الرب في ثلث الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن وكان همام بن الحارث يدعو اللهم ارزقني سهرا في طاعتك فما كان ينام الليل الا هنيهة في ساعة وهو قاعد وكان طاوس يتقلب على فراشه ثم يدر رجله ويقوم ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدين وعن القاسم بن راشد قال كان لنا زمعة نازلا عندنا وكان يصلي ليلا طويلا فاذا كان السحر نادى باعلا صوته يا ايها الركب المعرسونا اكل هذا الليل ترقدونا الا تقومون فترحلونا قال فيسمع من ها هنا باكٍ ومن ها هنا داع فاذا طلع الفجر نادى باعلا صوته

عند الصباح يحمد القوم السري

وكان لهمسن يختم في الشهر تسعين ختمة وقال الضحاك ادركت اقواما يستحيون من الله تعالى في سواد هذا الليل من طول الفجعة يا منازل الاحباب اين ساكنوك يا بقاع الاخلاص اين قاطنوك يا مواطن الابرار اين عامروك يا مواضع التهجد اين زايروك خلت والله الديار وباد القوم وارتحل ارباب السهر وبقي اهل النوم واستبدل الزمان آكلي الشهوات باهل الصوم

كم حزنا بالوالهي الصبا ان يرى منازل مزهوي معطلة قفرا
لله در اعظمهم كم تعبت في الطاعة ذهبت والله اوصافهم وربحت البضاعة
وبقي الثناء عليهم الى قيام الساعة لو رأيتهم في الظلام وقد لاح نورهم
وفي مناجاة الملك قد تم سرورهم فاذا تذكروا ذنبا قد مضى ضاقت صدورهم وتقطعت قلوبهم اسفا على ما حملت ظهورهم وبعثوا برسالة الندم والدمع سطورهم

ولما وقفنا والرسايل بيننا دموع نهاها الوجد ان تتوقفا
ذكرنا الليالي بالعقيق وظلها الانيق فقطعنا القلوب تأسفا
جال الفكر في قلوبهم فلاح منواهم وتذكروا من الاله فمحا الذكر اعجابهم وحاسبوا انفسهم فحققوا احسابهم ومادوا للمخافة فاضحت دموعهم شرابهم وترنموا بالقرآن فكان مزهرهم وربابهم وكلفوا بطاعة الاله فالغوا احزابهم وخدموه متبتلين

This file was downloaded from QuranicThought.com

خدمته شبابهم فياحسنهم وريح الأسحار قد حركت أثوابهم
وحملت قصص غصصهم ثم ردت جوابهم ۞

• نسيم الصبا ان زرت ارض احبتي فخصهم عني بكل سلام •
• وبلغهم اني رهين صبابة • وان غرامي فوق كل غرام •
• واني ليكفيني طروق خيالهم • لو ان جفوني سعدت بمنام •
• ولست ابالي بالجنان ولا الظبي • اذا كان في تلك الديار مقامي •
• وقد صمت عن لذات نفسي كلها ويوم لقاكم ذلك فطر صيامي •

الفصل السابع ايها العبد تفكر في عمر قد مضى كثيره • وفي قديم مايزول تغيره • وفي هوى قد هوي اسيره • وفي قلب شتت قد قل نصيره • تفكر في صحيفة قد اسودت • وفي نفس كلما نصحت صدت • وفي كف ألمت بها فقد انتشرت وامتدت • وفي ذنوب ما تخفى لو انها عدت • قال ابو الدرداء تفكر ساعة خير من قيام ليلة • وقال يوسف بن اسباط الدنيا لم تخلق لينظر اليها وانما خلقت لينظر بها الى الآخرة • وكان سفين الثوري من شدة تفكره يبول الدم • وقال ابو بكر الكتاني روعة عند انتباه من غفلة وانقطاع عن حظ نفساني وارتعاد من خوف قطيعة افضل من عبادة التفكر • وقال يحيى بن معاذ لو سمع الخلائق صوت النياحة على الدنيا في الغيب من السنة الفناء لتساقطت

القلوب منهم حزنا • ولو ادركت القلوب كنه محبة خالقها لتخلعت مفاصلها ولها • ولطارت الارواح اليه من ابدانها دهشا • فسبحان من اغفل الخليقة عن كنه هذه الاشياء • والهاهم بالوصف عن حقايق الانباء • يا ذاهبا في شططه • يا واقفا مع غلطه • يا متعرضا للعقوبة الادلة وسخطه • يا معرضا عن الاعتبار بشمطه • يا مطلقا لسانه في لغطه • يا من لا يفرق بين صحيح القول وسقطه • اما له عبرة بفرطه • اما هنالك استدراك لفرطه • الى متى على قبيح نمطه • هلا اجتهد في جمع لقطه • هلا عبأ متاعه في سفطه • الا حذر من سيف في يد مختر طه • كلا لو صحا لا تعظ • واثر فيه اللوم وتيقظ • لكن قلبه في غاية الغلظ • افسدته المعاصي فلم يطهره الثلب والقرظ • لا يلتفت الى ملام ولا من وعظ • سيندم على تضييع ما كان احتفظ • سيعز العلاج اذا زادت الكظة • يخرس لسان طال مالفظ • يا من لم يبق من عمره الا الاقل وهو للوزر العظيم قد حمل واقل • متعرض من المعاصي لما دق وجل • يراءي الخلق وينسى الله عز وجل • قد سود الصحيفة وملاها من قبيح ما اكتسل • حمل الامانة فاخانها وضل • يدعي الى الاستقامة وكلما قوم زل • لا يعرف الطريق ولا يقبل ممن دل • قد حل رحله بمحلة ما حلها من جل • قد غره مكر سوف واوثقه قيد لعل •

• الى م تمني النفس ما لا تناله • وتذكر عيشا لم يعد قد تصرما •
• وقد قالت السبعون هو بي دعا لي اسيري لما ذهبا حيث شيئا •

اللوي

الفصل الثامن اخواني من تفكر في ذنوبه تاب وراجع
ومن تذكر قبيح عيوبه ذل وتواضع ومن علم ان الهوى يردي سلا وتقهقر
ومن تلمح اسبابه لم يتكبر كان يزيد الرقاشي يقول واهفاه سبق العالمين
وقطع بي وكان قد صام اثنين واربعين سنة وقال حذيفة
المرعشي لو ابصرت من بغضني على حقيقة لاوجبت على نفسي حبه
فيا ايها العبد عد على نفسك باللوم والمقت واحذرها فكم صيعت عليك
من وقت واندب على زمان الهوى فمن كسبك انفقت وبادها يا
محل كل بلية فقد والله صدقت روي وهب بن منبه ان رجلا
صام سبعين سنة يأكل كل سنة ثنتي عشرة تمرة فطلب من الله تعالى
حاجة فلم يعطها فاقبل على نفسه فقال من قبلك اتيت لو كان فيك
خير اعطيت حاجتك فنزل اليه ملك من السماء فقال ان ساعتك
هذه التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك وقد اعطاك الله
حاجتك وقال فضيل بن عياض اخذت بيد سفين بن عيينة في
هذا الوادي فقلت له ان كنت تظن انه بقي على وجه الارض اشر
مني ومنك فبئس ما ترى وقال رجل لاني الحسن المسوحي
كيف انت قال خفيت اضر اسي من اكل نعمه وكل لساني من كثرة ما اشكره
يا واقفا مع هواه واغراضه يا معرضا عن ذكر عواضه الى اغراضه
يا غافلا عن الموت وقد جد بمراضه سيعرف خبره اذا احاط به اشد

امراضه واورده حوضا مريرا من اصعب حياضه واستبدل بانقباض
كفه في انقباضه واخذت يد القهر بعد احكامه في انتقاضه واخرج عن
خضرات الديار وروضه وغياضه والقي في قعر لحد يخلو ابر ضراضه
وعلم ان عمره متاع هو من اعواضه يا من بالهوى كلامه وحديثه وفي
المعاصي قديمه وحديثه وعمره في الخطايا خفيفه وحثيثه من له
اذا لم يجد في قبره من يغيثه من له اذا حامت حوار حماه للردى ليبوثه
من له من كوكب لا يرم عطاشه من له من محفل لا تهزم كباشه من له
من لحد لا يدفع خشاشه من له من جدث عمله فيه فراشه من له من
قبر فعله فيه معاشه من له من موقف لا يرد بطاشه من له يومئذ
وكيف يقوى جاشه من له من سحاب عقاب رذاذه يردي وريشه
من يخلصه اليوم من هوى قد اشربه مشاشه كم عاهد ونكث
كم اثر الهوى والعبث كم غره عرند بالتحرق نفث تالله لقد بولغ
في توبيخه وما اكثر ولقد بعث اليه النذير ولا يدري من بعث
قلبه مشغول بالهوى ولسانه بالرفث كلما اصبح معاهدا امسى قد
نكث ظاهر صحيح وباطن قبيح ذو اخبث سيندم يوم الصريم من القبيح
حرث سيبكي ريان الهوى يوم الظما عند اللهث سيعرف خبره العاصي
اذا حل الجدث سيري سيره اذا ناقش السايل وبحث سيقرع السن
ندما اذا نادى ولم يغث عجبا لجاهل باع تعذيب النفوس براحات

This file was downloaded from QuranicThought.com

القلب اسير بالحزن والدمع غزير بالشجن والفكر يذيب القلب فامثل للفكر على البدن
كم بت ودمعي منهمر لم يدر اخي وجدي بمن واها لزمان طار لنا ما اسرع ما ولى وفنى
ما اغدر دنيا اورقا على غصن الاهاجت حزني يا عين اعرقلبا قلقا بالدمع ليطفى لي تجني
اصبحت اسير الخطاي وذنوبي قد ملأت رمتي ابكي زللي ابكي خللي ابكي على كي يرحمني
مرمى في الشقة يقعدني من كرب الموت يخلصني وتولت وحيدا في حفرة فقر وحكاني من لين
اين الاقران اما قرنوا بالموت جميعا في قرن كم جرت على ربع لهم واطلت مسايلة الدمن
يا دار اجيبي اين هم عهدي بهم قبل الحزن قالت لي دارهم دارتهم آفات للرمس
اسري بهم موت فغدوا اسري للحفرة والحزن تركوا الاموال لغيرهم لم يصحبهم غير الكفن
تا لله لقد سلوا عما كانوا فيه من الفتن فتيقظ قبل لحاقهم من طول الرقدة والوسن

الفصل التاسع اخواني لقد خاب من باع باقيا بفان وخطر في ثوبي هتوان وغفل عن امر قريب دان وضيع يوما موجوا في تاميل ثان

لموثرها

اما الجنة فقد تشوقت لطالبها وتشوقت لموثرها ونطقت ايات القرآن بوصف ما فيها وملأت اسماع العباد اصوات واصفيها كانكم بالجنة قد فتحت ابوابها وتقشرت بوم الفوز اصحابها وغنت السنة الاماني فرنت قبابها

بشرها دليلها وقالا غدا ترين الطلح والجبالا

روي ابو هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها الياقوت والجوهر وترابها الزعفران من دخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وروي اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوما وذكر الجنة فقال الا مشمر لها هي ورب الكعبة ريحانة تهتز

وتور تيلا لا وهر مطرد وزوجة لا تموت في حبور ونعيم مقيم ابدا
فقالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله فقال قولوا ان شاء الله وروي
سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة مائة درجة
ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وان جنة الفردوس اوسطها
واعلاها سمكا وعليها يوضع العرش يوم القيمة ومنها تفجر انهار الجنة
قال رجل يا ابي وامي فداؤك يا رسول الله فيها خيل قال نعم والذي نفسي بيده
ان فيها خيلا من ياقوتة حمراء ترف بهم بين خلال ورق الجنة بترا وروق عليها
فقال رجل يا ابي وامي هل فيها ابل قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لابلا من ياقوتة
حمراء رحالها الذهب محقتها الديباج ترف بهم بين خلال ورق الجنة بترا وروق
عليها فقال رجل يا ابي وامي هل فيها صوت قال نعم والذي نفسي بيده ان الله عز وجل
ليوحي الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي هؤلاء الذين شغلهم ذكري في الدنيا
عن عزف المزاهر والمزامر بالتسبيح والتقديس

يا نفس يا دري الا وقاف قبل انصرامها واجتهدي في حراسة ليالي الحياة وايامها
كانك بالقبور قد تشققت وبالامور قد تحققت وبوجوه المتقين وقد اشرقت
وبرؤس العصاة وقد اطرقت يا نفس اما الورعون فقد جدوا واما الواعظون
الخايفون فقد استعدوا واما الصادقون فقد راحوا واما الواعظون
فقد صاحوا يا نفس ابغي قليلا تستريحي في الفردوس طويلا كانك بالتعب
وقد مضى ونحر صاقد قضى وثمر الصبر قد اثمر من النصب حلاوة الرضا

This file was downloaded from QuranicThought.com

لا يطعن البطال في ادراك الابطال هيهات ان يدرك البطل
المجتهد من غاب حين القتال وما شهد خفقت الجنة بالمكاره
فلا يوصل اليها الا بالمضض العلم لا يحصل الا بالنصب والمال
لا يحصل الا بالتعب واسم الجواد لا ينال بالخمول ولقب الشجاع بعد تعب طويل
لولا المشقة ساد الناس كلهم الفقر في الجود والاقدام قتال
ايها العبد ان عزمت فبادر وان همممت فثابر واعلم انه لا بد من
المفاخرة فمن كان في الصف الاخر سلع المجد كاسدة وكان قد غلت
ومن اتى الفضل قريبة وكان قد غلت وكأنك بغايات الغفلات
وقد انجلت واصبحت حلاوة البطالة من افواه الغافلين قد رحلت
واضحت مرارات المجاهدة للصابرين قد حلت وتفاوت في السباق مضمار
وبطين كما تفاوت في الاخراق ماء وطين
لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
اصبر لبلايا فحينها يسير واثبت للرزايا فاجرها كثير واحسن قري ضيفه
الهم بالصبر العزيز وتجلد على الظما فبين يديك ماء نمير
لا تجزع من البليات اذا عرت واصبر لما تاتي به الاقدار
فكأن قد انكشفت غمايات البلا واجابت الآفاق والاكدار
وغدا الصبور يجر ذيل سروره في جنة من تحتها الانهار
وجني الجروح بما جنى لمر الاسى فجزى بلا اجر له المقدار

اني رايت معاشرا لم يفهموا معنى الوجود فاصبحوا قد حاروا
دنياك دار للبلايا مهدت وورد اليك ان عقلت نهار

الفصل العاشر

ايها العبد حاسب نفسك في خلوتك وتفكر في
انقراض مدتك واعمل في زمان فراغك لوقت شدتك وتدبر قبل الفعل ما
تملي في صحيفتك وانظر هل نفسك معك او عليك في مجاهدتك لقد سعد من
حاسبها وفاز من طالبها وقام باستيفاء الحقوق منها وطالبها وكلما ونت عاتبها
وكلما توقفت جذبها وكلما نظر في مآل هواها غلبها قال عليه السلام
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على
الله الاماني وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وطالبوها بالصدق في الاعمال قبل ان تطالبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا
فانه اهون عليكم في الحساب غدا وتزينوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا
تخفى منكم خافية وقال الحسن البصري ايسر الناس حسابا يوم القيمة
الذين حبسوا انفسهم لله عز وجل في الدنيا فوقفوا عند همومهم واعمالهم
فان كان الذي هموا به لله مضوا وان كان عليهم امسكوا وانما يثقل الحساب
على الذين خاروا في الامور فوجدوا الله قد احصى عليهم مثاقيل الذر فقالوا يا ويلنا
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال ابو بكر النجاد من نفر
عن الناس قل صدقاوه ومن نفر عن ذنوبه طال بكاوه ومن نفر عن مطعمه طال جوعه
ونقل عن توبة بن الصمة انه نظر يوما وكان محاسبا لنفسه فاذا هو ابن ثمانين سنة
فحسبها اياما فاذا هي احد وعشرون الفا وخمسمائة فصرخ صرخة وقال ويلنا
اتلقى الملك باحد وعشرين الف ذنب كيف وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب ثم صرخ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وحر مغشيا عليه فاذا هو ميت ضمعوا قايلا يقول بالهاركضة الى الفردوس الاعلى

احواني المومن مع نفسه لا يتوانى عن مجاهدتها واما يسعى في سعادتها فاحترز عنها واغتنم لها فانها ان علمت منك الجد جدت وقفت وان رانك متلونا صدت ان خصمها المجد على لحاق الصالحين كعت وقفت وان طالبها بالجد لم تلبث ان صفت وانصفت وان مال عن مراعاتها والتفت هفت من صبر على حصر الحبس خرج الى روح السعة ومن راى الناهي في المبادي سلم ومن راى المبادي في الناهي يسوء عمله وفي الجملة من راقب العواقب سلم ياهذا اهلال الهدى لا يبدو في غيم الشبع ولكن يسيح في صحراء الجوع احذر ان تموت مزايلا الى الهلك ولي المليكة لعلك احذر ان تخرج عن الدنيا عمن لا يصلح لك الى من لا يصلح له

الفصل الحادي عشر

احواني لعد حاب من اكثر شهوة من حرام فان فان عقباها الجرع جسيم ان خسر والله من اطلق نفسه فيما تريد بعد ان سمع بالزبانية واغلال الحديد وهلك كل الهلاك وبار كل البوار من اشتري لذة ساعة بعذاب النار قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة

وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نار كم هذه التي يوقدها بنو آدم جزء من احد وسبعين جزءا من نار جهنم وروي ابن مسعود عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام الف ملك يجرونها وقال وهب بن منبه اذا سيرت الجبال فسمعت حسيس النار وتغيظها وزفيرها وشهيقها صرخت الجبال كما يصرخ النساء ثم يرجع اوايلها على اواخرها يدق بعضها بعضا وفي المسند عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعين عاما وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وروي الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يمرق بين قدميه وهو الصهر ثم يعاد الى ما كان وقال ابو موسى ان اهل النار يبكون الدموع حتى ينقطع ثم يبكون الدما حتى لو ارسلت فيها السفن لجرت لله در اقوام اذهبوا اعمارهم في طلبي واتعبوا اعضاءهم في قربي ووجبي وقطعوا قواطعهم لاجل التغافل في وحلموا عن الجهال حوفا من غضبي فقدموا القيمة بقلوب تشتاقني واقدام تسعى في طلبي فاذا مروا على النار نادتهم جزيا مومن فقد اطفا نورك لهبي اذا راى النار من جاهر بالخير وخاف خافت واذا شاهدت نفوسا طال ما ضاقت ضاقت واذا عاينت اجسادا بانت الحرام وعافت عافت هلا تشبهت يا هذا بهولاء القوم هلا تنبهت من هذا الرقاد والنوم انت في وقت العشا نايم وقلبك في حب شهوات البهايم هايم

قل للذي الهاه عاجل لهوه ... عن حظه يحكي البهايم هايما
اسبى الغنايم حكمة تحظى بها ... فانظر ولا تبغ الغنايم نايما

This file was downloaded from QuranicThought.com

يا هذا المحب يطرد فلا يزول وانت تدعي فلا تجيب كل ليلة تنادي
وانت غايب هل من سايل هل من تايب ۝

فان سمعوا مني السلام فاني لغاد على حيطانهم فمسلم
رحم الله اعظما طال ما نصبت وانتصبت حن اليل فلما تمكن وثبت
وثبت اذا ذكرت عدله وهيبت وهربت وان تفكرت في فضله فرحت
وطربت اعترفت عند طاعته انها قد اذنبت وقامت شاكرة
لمن نحمها باحسانه نبت لاحتها ذنوب فبكت عليها وندبت
فصاحت بها السن الغفران فاهتزت وربت ۝

قف بالديار فهذه آثارهم تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها اسايل مخبرا عن اهلها اوصادقا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقا
طرق الخيال وقال لي يا مدعي انام بعد فراق جيران التقا
وحياتكم قسما واني صادق لا طاب لي من بعد فرقتكم بقا
يا سادة قد حملوا احماهم ما اورثوني بعدهم الا الشقا
اتري الارض خلت منهم ام لا نراهم كلا لو صفت اعيننا عن فناهم اما
الاحيا منهم فالقطر يجري من جراهم واما الاموات فمعتنى في الاخبار
معناهم قف يا هذا على قبورهم وناديهم واستنشق ريح فضلهم
فهذه المعاني فيهم ۝

وكم وقفت واصحابي بمنزلة نبت بقطانها ولهان وهلانا
فيها جماجم حين حياها النسيم بما سقياه يوم التقا بالجزع احيانا
نبكي ونسعدنا كوم المطي معا هل نحن المشوقون فيها ام مطايانا

بيت بقطانها

ولا من قطر الاشيا ما وجدت كوجدنا العيس بل رقت لشكوانا ۝

الفصل الثاني عشر

من علم عظمة الاله زاد وجله ومن خاف
مقام ربه حسن عمله فالخوف ليستخرج داء البطالة ويشفيه وهو
نعم المؤدب للمومن ويكفيه قال الحسن صحبت اقواما كانوا
كحسناتهم ان ترد عليهم اخوف منكم من سيئاتكم ان تعذبوا بها ووصف
يونس بن عبيد الحسن فقال كان اذا اقبل كانه اقبل من دفن ميته فاذا جلس
فكانه اسير تضرب عنقه واذا ذكر النار فكانها لم تخلق الا له وكان شميط
اذا وصف الخايفين يقول اناهم من الله وعيد وقدهم فناموا عن خوف واكلوا
على تغميص واعلم ان خوف القوم لوانفرد قتل غير ان نسيم الرجا يروح
ارواحهم وتذكر الانعام يحيي اشباحهم ولذلك روي لو وزن خوف
المومن ورجاوه لاعتدلا فالخوف للنفس سايق والرجا لها قايد ان وثبت
على سايقها حثها قايدها وان ابت على قايدها حرك سايقها فريح الرجا
يسكن حر الخوف وسيف الخوف يقطع تسويف سوف ان تفكر في الانعام
شكر واصبح للهوى قد هجر وان نظر في الذنوب حذر وبات خوف البلى يعتذر

اظلت علينا منك يوما سحابة اضائت لنا برقا وابطا رشاشها
فلا غيمها يجلي فييئس طامع ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها

الفصل الثالث عشر

اخواني الموت في طريق الطلب خير من الحياة
في ديار البطالة يا هذا دم على السهر والصوم وخل ارباب طول النوم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وشمر في لحاق القوم فان وصلت الي وايكم اخت بنات وبشر الذين امنوا
ان لهم قدم صدق عند ربهم وان مت قمت قايد الشهدا في مقعد صدق
عند مليك مقتدر يا هذا عليك بادمان الذكر لعل ذكرك القليل
يثمر ذكرى الجليل ولذكر الله اكبر القي بذر الذكر في ارض الخلوه
واسقه بما الفكره لعلها تنبت لك شجرة المجالسة انا جليس من
ذكرني لا تعجز عن حفر ساقيه وان دقت فانك اذا الحقتها بساحل
البحر فاض ما البحر اليها فصارت دجله اخلص في ذكرك لعله
يذكرك روى البخاري ومسلم في الصحيحين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي
وانا معه حين يذكرني وروى مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا
المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
وروى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا مع عبدي
ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وقال ابو الدرداء الذين السنتهم
رطبة بذكر الله عز وجل يدخل احدهم الجنة وهو يضحك يا هذا من
علامات المحب اثر عاجه عند ذكر محبوبه لو احببت شخصا من اهل الدنيا
فسمعت باسمه لاتوجع باطنك وهذا ذكر الله تتلى عليك وما تتغير
كلا انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اما سمعت ان مخلوقا احب

مخلوقا فلما ذكر انزعج فقال

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ٥ فهيج احزان الفواد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ٥ اطار بقلبي طايرا كان في صدري

الفصل الرابع عشر روى ابو موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قبض آدم من قبضة قبضت من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر
الارض منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك والخبيث والطيب والسهل
والحزن وبين ذلك وجا في الحديث الاخر ان الله تعالى خلق خلقه
في ظلمه فرش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه
ضل فهذا يدل على ان من خلق من الصفا يصلح للصفاء ومن خلق من الكدر
لم يصلح للقرب والرياضه وانما يصلح عبد نجيب وخلق ابليس من اصل غير طاهر
وكانت خلعة العبادة عليه عاريه فسخن ما معاملته بايقاد نار الخوف فتحته فلما
اعرض عنه الموقد عاد الى برودة الغفلة وخلق عمر من اصل نقي وكانت اعمال
الشرك على كالعاريه فكلما عجت نيران حمية الجاهلية اثرت في طبعه الى
ان قفي مدد حطبها بفتر مدة تقدير اعراضه فعاد سخنه الى برد الغفران

وكل الى طبعه عايد ٥ وان صده القدر عن فضله
كالماء يرجع بعد ابخانه ٥ يعود سريعا الى بركه

يا هذا لاحت عقيبة المعصيه لآدم وابليس فقال لهما لسان القدر لابد من

فسلكاها يتخطّان في ظلامها فاما آدم فانكسر قلبه في طريقه وبكى لصعوبة
مضيقه فهتف به هاتف اللطف لا تجزع انا عند المنكسرة قلوبهم من
اجلي واما ابليس فجاء ضاحكا متعجبا بنفسه فثار عجاج الكبر
من قلبه فتكاثفت بذلك ظلمة طريقه فلما ارتفعا الى راس العقبة
ضرب بينهما بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
فقال ابليس يا آدم كنا رفيقين في عقبة المعصية فكيف افترقنا فنادى
منادي الازل نحن قسمنا **الفصل الخامس عشر** ياهذا طهر قلبك
من الشوايب فالمحبة لا تلقى الا في قلب طاهر اما رايت الزارع يختار
الارض الطيبة فيسقيها ويريها ثم يثيرها ويقلبها وكلما راى حجرا
القاه وكلما شاهد ما يوذي نحّاه ثم يلقي فيها البذر ويتعاهدها
من طوارق الاذى وكذلك الحق عز وجل اذا اراد عبدا لوداده حصد
من قلبه شوك الشرك وطهره مرارا بماء السريا والشك ثم يسقيه بماء
التوبة والانابة ويثيره بمساحاة الخوف والاخلاص فيستوي ظاهره
وباطنه في التقى ثم يلقي فيه بذر الهدى فينمو حب المحبة فحينيذ تجد
المحبة وطنا طاهرا وقوتا ظاهرا فيسكن بيت القلب ويثبت به
سلطانها في رستاق البدن فيسري من زكاتها الى العين ما يغضها
عن سوى المحبوب والى الكف ما يكفها عن سوى المطلوب والى اللسان

ما يحبسه عن فضول الكلام والى القدم ما يميله عن سوء الاقدام
فيا لتلك النفوس الطاهرة رايضها العلم وندبها الحلم وسجيتها
الخوف ومبدانها الرجا ووزيرها التقى وبوابها المراقبة
وسراجها الحكمة وبستانها الخلوة وكنزها القناعة وبضاعتها
اليقين ومركبها الزهد وطعامها الفكر وحلواها الانس وهي
مشغولة بتوطين رحلها لرحيلها وعين املها ناظرة الى سبيلها
فان صعد حافظها فالصحيفة نقية وان جاء البلا فالنفس صابرة
تقية وان اقبل الموت وجدها من الغش خلية فيا طوبى لها اذا
نودیت يوم المنية يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية ۞ لله نفس نظرت من اخابس هواها وتجلببت جلباب الصبر
عن دنياها وشغلها ما راى قلبها عما رات عيناها ان مالت الى
الدنيا نهاها نهاها وان مالت الى الهوى شفاها شفاها سهرت
تطلب رضى المولى فرضي عنها وارضاها وقامت في المجاهدة على سوق
هداها فباعت حرصها بالقناعة فظفرت بغناها وفوقت سهام
العزائم الى اهداف المكارم تبتغي علاها وزمت نجايب الاسحار
فشافها حادي الاستغفار فسافها اذ غناها وقطعت بيداء
الجد بآلة المستعد فبلغت مناها فمن اجلها ينزل القطر وينبت
الزرع من جراها ولولاها لم تنبت الارض باهلها لولاها لله تلك
الانفس الزكية ما اصفاها سبحان من زانهم عليها وجل من صافاها

This file was downloaded from QuranicThought.com

ليتنا كنا ترابا لأقدامها ۞ وليتنا كنا رأيا لها ۞
ليتني اعلم اي ارض كنتها ۞ او اي ارض حواها ۞
فخذ الي الاحاديث عنها ۞ فلعلي بالحديث اراها ۞
واعن نفسي بها فعساها ۞ تتملى بالحياة عساها ۞
واجعلاني للركاب دليلا ۞ قبل ان تلقى الركاب عصاها ۞

الفصل السادس عشر

عباد الله صدقتم الامل فلذ بكم ۞ واطعتم الهوى فعذبكم ۞ ونسيتم صرعة الموت وسيوافيكم ۞ وعقلتم عنه وقد بث جنده فيكم ۞ اما انذركم الضعف بعد القوة ۞ والاخلاق بعد الجدة ۞ والسقم بعد الصحة ۞ والترحة بعد الفرحة ۞ كم يميت من اشباحكم ۞ ما يكفي في فنائها واحكم ۞ وتجعل بعقركم وفنائكم ۞ ما يجري عن فنائكم ۞ وستصيرون رهان الحفر ۞ الي يوم الحشر الاكبر ۞ فخذوا حذركم قبل النوائب ۞ فقد اتيتم من كل جانب ۞ وتذكروا انهم اهل النار في النار ۞ واحذروا فوات دار الابرار ۞ وتحققوا يوم الفصل بين الفريقين ۞ ان يصيبكم من البين البين اخواني ۞ من زار القبور والقلب غافل ۞ وسعى بين الاجداث والفكر ذاهل ۞ وشغله عن الاعتبار شغل من اللهو شاغل ۞ فذلك قتيل قد اسكره القاتل ۞ يا عجبا لمن يوافق انه عن قليل راحل ۞ ويعلم مشقة الطريق وصعوبة المراحل ۞ وهو يسير الزاد عديم الرواحل ۞

وما اعطى الصبابة ما استحقت ۞ عليه ولا قضى حق المنازل

ملاحظها بعين غير عبري ۞ وزايرها بجسم غير ناحل ۞

الفصل السابع عشر

يا من نسي العهد القديم وخان ۞ من الذي سواك في صورة انسان ۞ من الذي غذاك في اعجب مكان ۞ من الذي بقدرته استقام الجثمان ۞ من الذي بحكمته ابصرت العينان ۞ من الذي بصنعته سمعت الاذنان ۞ من الذي وهب العقل فاستبان الرشد وابان ۞ من الذي بارزته بالخطايا وهو يستر العصيان ۞ من الذي تركت شكره فلم يواخذ بالكفران ۞ الي كم تخالفني وما يصبر علي الخلاف الا ابوان ۞ وتعاملني بالعذر الذي لا يرضاه الاخوان ۞ وتنفق في خلافي ما عز عندك من المال وهان ۞ ولو علم الناس منك ما اعلم ما جالسوك في مكان ۞ فارجع الي فاني ذلك المعروف بالاحسان ۞

كم منزل في الارض يألفه الفتى ۞ وحنينه ابدا الى الاول منزل ۞

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ۞ ما الحب الا للحبيب الاول ۞

يا مبارزنا بالقبايح ممتد عذرك ۞ يا موصلا بنقض العهود جانب عذرك ۞ يا مديما للتوانى تدبر امرك ۞ يا واقفا مع الاماني ضيعت عمرك ۞ يا فرحا بقصره تذكر قبرك ۞ يا موثرا ما يفني على ما يبقى خالفت خبرك ۞ يا لاهيا في ايام العوافي واسها ما تتركك ۞ يا حاملا اثقال الذنوب هلا خففت ظهرك ۞ سار الصالحون الي ذكرنا واثرت هجرك ۞ وحفظوا اعمالهم وكم ضيعت اجرك ۞ ان اردت صحبة المتقين فاشرح لليقين صدرك ۞ وان اردت حلاوة العواقب فاستعمل صبرك ۞ وان طلبت الكثير فاباع منا جاتنا فبعد دخرك ۞

THE KING GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com
المكتبة الالوكة www.alukah.net

ان طاب لك سماع ذكرنا فاكسر زمرك • اعتبر بمن حل الثرى واللفات
وتفكر في ابلى وتذكر ذلك الرفات • فما بينك وبين هذه الافات الا ان تعاين
الوفاة ووقت الفصل الثامن عشر يا من كان له قلب فات
اشرف الاشياء قلبك ووقتك فاذا اهملت قلبك وضيعت وقتك فقد
ذهبت منك الفوايد ان كنت تبكي على من مات فابك على قلبك او كنت تبكي
على الفات فابك على وقتك ○

• ويبكي على الموتى ويترك نفسه • ويزعم ان قد قل عنهم عزاؤه
• ولو كان ذا رأي وعقل وفطنة • لكان عليه لا عليهم بكاؤه

• ري سمنون يوما على شاطي دجلة وبيده قضيب يضرب به فخذه حتى تبدد
ويقول • كان لي قلب اعيش به • ضاع مني في تقلبه
• رب فاردده علي فقد • عيل صبري في تطلبه
• واغث ما دام لي رمق • يا غياث المستغيث به

انك على وقت كان قد صفا • وعلى قلب صار كالصفا وعلى زمان تبدل فيه الوصل بالجفا
وعلى ربع خلا من البقطة وعفا ○ منازل كنت تهواها وتالفها • ايام كنت على الايام منصورا
كم تأنق في تسمين بدنك حتى نسيت اذراجك في كفنك • ما منعت نفسك مواعيد
المنى الا بعد ان اسرك حب الهوى • اما وعظك الزمان مرة وقبضه
اما اجدك الجديدان بعض الاعتبار ببعضه • اما انذرك الحينين الحين من طوله
وعرضه اما تعلم ان الممات والحساب امامك • فتهيأ للرحيل واصلح خيامك
واحفظ مقالتي واقطع قطع المدامد امك • واجتهد ان تبشر لاخلاص

العمل الا على اعلامك • وصل صلاتك في الدجى واهجر المنى منامك ولا
تترك ولو بت الليل طاويا صيامك • واحضر قلبك وسمعك وان ملا ملامك
وبادر في زمان الامكان قبل انبتات العمر غرامك • واقطع بسيف التقى كما
يقطع الكلا حلامك واياك والفتور فاني اري الدواء دوامك ○

الفصل التاسع عشر سه درة اقوام اقبلوا بالقلوب على مقلبها
واقاموا النفوس بين يدي مؤديها • وسلموها اذ باعوها الى صاحبها
واحضروا الآخرة فنظروا الى غايبها • وسهروا الليالي كانهم
قد وكلوا بر عي عواقبها • وناموا انفسهم صبرا على نار البلا لمن كواها
ومقتوا الدنيا فما نظروا الى ملاعبها • واشفقوا الى لقاحبيبهم فاستطالوا
مدة المقام بها ○

• اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها • فكم تلبث النفس التي انت قوتها
• ستبقى بقا الضب في الماء اوكما • يعيش بيبدا المفاوز حوتها

كانت بعض المتعبدات تقول والله لقد سمعت الحيوة حتى لو وجدت الموت يباع
لاشتريته شوقا الى الله وحبا للقايه فقيل لها افعلي ثقة انت من عملك
قالت لا والله ولكن بحبي اياه وحسن ظني به انراه يعذبني وانا احبه ○

• يا ناظر العين قل لهل ناظر عيني • يوما اليك وهل تدنو احاظ البين
• الله يعلم اني يوم فرقتكم • كطاير سلبوه من جناحين
• ولو قدرت ركبت الريح نحوكم • فان بعدي عنكم قد جنا حيني

This file was downloaded from QuranicThought.com

لله درّ ارواح تشتاق الى روح قربه وتلتذ عند ابتلائه بوقوع ضربه
ويطول عليها الزمان شوقا اليه بحبّه ان سألت عن صفاتهم فكل منهم مخلص
لربه مجتهد في طاعته خايف من عتبه قايم على نفسه باستيفا الحق منها
رقيب على قلبه ○

وكيف يقعد مشتاق بحركه اليكم الخافقان الشوق والأمل
فان نهضت فمالي غيركم بدلا وان قعدت فمالي غيركم شغل
لو كان لي بدل مما أخترت غيركم فكيف ذاك ومالي غيركم بدل
وكم تعرض لي الأقوام بعدكم يستاذنون على قلبي فما وصلوا

الفصل العشرون ايها العبد راقب من يراك على كل حال
وما زاغ نظره اليك في جميع الاحوال وطهر سرّك فهو عليم بما تخطر بالبال
المراقبة على ضربين مراقبة الباطن لاجل من يعلم وحفظ الجوارح حذرا
ممن يرى فاما مراقبة الباطن فمعناها ادب القلب من مساكنة خواطر
لا يرضاها المولى واجرا السرّ في مراعاة الاولى واما مراقبة الظواهر
وهي ضبط الجوارح عن رذايل الافعال واستعمالها في معالي الاعمال فمن كان
مقامه المراقبة فحاله المحاسبة قال سري التشوق والأنس يرفعان
على القلب فان وجدا هناك الاجلال والهيبة خلا والا رحلا ومن دخل الخشوع
قلبه ظهر الوقار على جوارحه وقال حاتم الاصم اذا عملت فاذكر نظر الله
اليك واذا سكتّ فاذكر علم الله فيك وقال ابو الفوارس الكرماني من غضّ
بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة

ظاهره باتباع السنة وعوّد نفسه اكل الحلال لم تخطئ فراسته ○

كان رقيبا منك يرعى خواطري ويحرسني ناظري ولساني
فما نظرت عيناي بعدك منظرا لغيرك الا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من فيّ بعدك لفظة لغيرك الا قلت قد سمعاني
ولا خطرت في ذكر غيرك خطرة على القلب الا عرجا بعناني
وفتيان صدق قد سمعت كلامهم وعفت عنهم خاطري وجناني
وما الدهر اسلى عنهم غير انني اراك على كل الجهات تراني

الفصل الحادي والعشرون اني مبتلى مع الزخارف الي كم مع الملاهي اين مقام
الأبطال قنعت بحساسة همة بلعام وتركت عزلة اويس تعجبك طرز
الأكام ورخارف الالقاب هلا تعرضت لاوصاف الصدق فاستحليت بها
اوصاف الحق التائبون العابدون الحامدون الى متى انت مريض الذكام
متى تستنشق ريح قميص يوسف لعله يرفع عن بصرك حجاب العمى كلا لا
يستنشق مزكوم لاوية الوجد تزيل زكام الهوى صعد صاحب الوجد ريح القبول
خرج قميص يوسف مع بهوذا من مصر الى كنعان فلما اهل القافلة
علموا بريحه ولا حامل القميص علم وانما قال صاحب الوجد اني لاجد ريح
يوسف كل منكم في فقد قلبه يعقوب في فقد يوسف فلينصب نفسه في
مقام يعقوب وليبك على فقده وليتحسس من يوسف ولا ييأس وكيفية
طريق التحسس قطع مراحل الليل وركوب بحايب العزم وانظا بعير

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

الجسم ومصاحبة رفيق الندم والمستغفرين بالاسحار ○

الفصل الثاني والعشرون اخواني من اراد دوام العافية فليتق الله ما امكنه مقبل عليه الا وجد كل خير لديه ولا اعرض معرض عن طاعته الا وتعثر في ثوب غفلته ○

يا ثقيل

يا حبي ما جئتكم زائرا ... الا وجدت الارض تطوي لي
ولا انثنى عزمي عن بابكم ... الا تعثرت باذيالي

روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم عز وجل لو ان عبادي اطاعوني لسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد وقال ابو سليمان الداراني من صفا صفي له ومن كدر كدر عليه ومن احسن في ليله كوفي في نهاره وقال الفضيل بن عياض اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق دابتي وجاريتي ○ فيا من يريد دوام العيش والبقاء دم على الاخلاص والزم التقى واياك والمعاصي فالعاصي في شقاء تذل الانسان وتخرس اللسان وتغير الحال المستقيم وتجعل الاعوجاج مكان التقويم قال يحيى بن ابي كثير لما اصاب داود الخطيئة نفرت الوحوش من حوله فنادى الهي رد علي الوحوش حتى استانس بها فردها الله عليه فاحتطن به واصغين اليه فرفع صوته بقراءة الزبور فنادته هيهات هيهات ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك ○

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما اصاب داود الخطيئة نقص حسن صوته فكان يقول بحق صوتي في صفار اصوات الصديقين ○

واجر

واصبحت كالباري المتقصر ريشه ... يري حسرات كلما طار طائر
يري طيران الجو يخفق في الهوي ... فيذكر ريشا من جناحيه وافر
وقد كان دهرا في الرياض منعما ... علي كل ما يهوي من الصيد قادر
الى ان اصابته من الدهر نكبة ... فاصبح مقصوص الجناحين خاسر
مضي السابقون الاولون لفوزهم ... وقصرت في امري واني لخاسر

الفصل الثالث والعشرون اعلموا اخواني ان الله سبحانه قدر الصلاة وقدمها على غيرها من العبادات وانما يحافظ عليها من يعرف قدرها ويرجو اجرها ويخاف العقاب على تركها وهذه صفة المؤمن وانما ينوائي عنها ناقص الايمان ان تكاسل وكافر ان تهاون وقد اورد مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله انه قال بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة وروي في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة وروي انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جعلت قرة عيني في الصلاة وقد كان لله عز وجل عباد يحبون خدمته لشدة محبتهم اياه فيحضرون في الصلاة قلوبهم ويجمعون لاداء اهمومهم وروي عن ابن الزبير انه كان اذا قام في الصلاة فكانه عود من الخشوع وكان يسجد فتنزل العصافير على ظهره لا تحسبه الا جذم حايط وجاء حجر فرامه وهو في الصلاة فذهب بعض ثوبه فما انفتل وروي عن مسلم بن يسار انه قال ما التفت في صلاة قط ○ وانهدمت ناحية من المسجد وفزع اهل السوق لذلك الهدم وهو يصلي فما التفت وكان اذا دخل بيته سكت اهل البيت فاذا قام يصلي تكلموا وضحكوا

This file was downloaded from QuranicThought.com

واعلموا يا اخواني ان من احب المخدوم احب الخدمة ومن عرف من يناجي لم يقبل على غيره والصلاة صلة بين العبد وربه الستر الاول الاذان فالاذان كالاذن في الدخول والستر الخاص الاقامة فاذا كشف ذلك العطاء لاح للمتقي قرة العين فدخل في دايرة دار المناجاة ارحنا يا بلال فقد جعلت قرة عيني في الصلاة ○ سفر التقرب عن وجه الحبيب ○ يا بطال لو سافرت بلدا لم ترح فيه حزنت على فوات وقتك افلا يبكي من دخل في الصلاة على قرة العين ثم خرج بغير فايدة ○

• يصلي فيرسلها كالطيور اذا ارسلت من حصار القفص •

• يقوم ويقعد مستعجلا كمثل الطروب اذا ما رقص •

اخواني لا تقنعوا بحركات الجوارح فان الله لا ينظر الى صوركم يا هذا اطلب قبل ما الوضوء قلبك فان وجدته فقدم اناءك يا هذا انما يصاد الطاير بمحبوبه من احب ومحبوب القلب الطاهر ذكر الله عز وجل فحزب على قلبك الحاير حول حيف الهوى والق له حبة الذكر على فج القصد في حديقة الصدر لعله يقع في شبكة المعرفة الفصل الرابع والعشرون

ايها العبد انتبه عن قبيح فعلك قبل انبتات حبلك وانظر لنفسك في امرك قبل حلول قبرك كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما سلام عليك اما بعد فكانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل ○ وعظ اعرابي ابنه فقال لا الدهر يعظك ولا الايام تتدرك والساعات تعد عليك والانفاس تعد منك احب امرئ اليك اعوذهما بالضرر عليك

وجد على حجر مكتوب ابن آدم لو رايت قريب ما بقي من اجلك لزهدت بطول املك ولرغبت في الزيادة في عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك ندمك لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وباينك القريب ورفضك الوالد والنسيب فلا انت الى دنياك عايد ولا في احسانك زايد فاعمل ليوم القيمة قبل الحسرة والندامة وقف قوم على راهب فقالوا انا سايلوك فمجيبنا انت فقال ولا تكثروا فان النهار اذا مر لا يرجع والعمر لن يعود والطالب حثيث في طلبه ذو اجتهاد فقالوا على م الخلق عند مليكهم قال على نيتهم قالوا فالى ما المويل قال الى المقدم قالوا فاوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغيه ○ يا هذا لا تخرج لرؤية ملك الموت واخرج لقبيح عملك فانما وجه ملك الموت مراة وانت تشاهد فيها عملك عمرك قليل وقد ضيعت اكثره فكيف عملك في البقيه ولعل هذا اليوم الاخر او ليلتك الاخيره ما ارخص ما يباع عمرك وما اغفلك عن الشراء اما المرض لها نهاية الصحة والفراق قريب الوصلة والايام ترحل وما لا بد منه يدنوا والحبيب مفارق ○

• والمرء نصب مصايب لا تنقضي حتى يواري رمسه في رمسه •

• فمؤجل يلقى الردى في غيره ومعجل يلقى الردى في نفسه •

الدنيا لمن فهم قنطرة العبور وسوق التزود ومطهرة التنظف ومزرعة الحصاد فما للعاقل فيها مفرقة الجموع ومخربة الربوع ومخربة الدموع من نال من دنياه امنيته اسقطت الايام منها الالف ○ اطلب منها قدر بلغتك وخذ مقدار حاجتك خفها خوض المسافر في طلب علف لعيره

This file was downloaded from QuranicThought.com

اطلب الدنيا على قدر الحاجة واطلب الآخرة على حسب الطاقة هذا ولو
انك بلغت اقصى حمى التوكل لاستراح قلبك وغداك الله كما يغذي الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا الفصل الخامس والعشرون قال الله عز وجل
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اختلف المفسرون
في مقام ربه على قولين احدهما مقام العبد بين يدي ربه يوم الجزاء والثاني
انه قيام الله تعالى على عبده باحصاء ما اكتسب والمراد بالهوى ههنا ما يهوى العبد
من المحارم فيذكر مقامه للحساب فيتركها واعلم ان من تفكر عند اقدامه
على الخطيئة في نظر الحق اليه ردته فكرته خجلا مما هم به والناس في ذلك على مراتب
فمنهم من يتفكر حين جولان الهم بالذنب فيستحي من مساكنة ذلك الخاطر وهذا
مقام اهل الصفا ومنهم من قويت اسباب غفلته فهو ساكن لذلك الا انه لا يعزم
عليه ومنهم من يعزم لقوة غفلته عن علم الحق به ثم تدركه اليقظة فيعتذر ومنهم
من تكاثفت ظلمات غفلته فهو يستسعي اقدامه فيما عزم عليه ومنهم من زاد على ذلك
بمقارفة المحظور ومدانانه ثم تدركه اليقظة وانما يكون هذا على ارتكاب الغفلة
وقلتها فيتفكر عند خاطره في عظمة من قد علم وعند نطقه في خلال من قد سمع
وعند فعله في عزة من قد رأى فهذا الفكر انما ينشأ عن اصل راسخ من
الايمان في القلب ومعاملة صادقة في الخلوات الا ان الغفلة عن التذكرة والمسعى
في جادة الهوى غشي على القلب وران عليه فاذا هم بخطيئة اوقادها اقبلت
مراعاة الحق له جزاء مراعاة الحق فتل ذلك كما قال عز وجل فلولا انه كان من
المسبحين وقال وكان ابوهما صالحا وكما جاء في الحديث تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة فانقض طائر قلبه عن وسيع العزم على الذنب ثم عام في بحر الحياء خجلا
مما هم به فخرج نقيا بعد الوسخ طاهرا بعد النجس لان الاصل محفوظ بالصدق ومربوط
بالايمان ولولا لطف الحق بكشف حجب الغفلة عنه لواقع الذنب غير انه اراه برهان الهدى
فرجع واقام له هاتف التقوى فخشع والقلوب تحن الى ما اعتادت والفت وتنزع

الى ما ربيت عليه وعرفت اما سمعت قول عمر بن ابي ربيعة

بينما نحن في بلادك الفاء سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما اطقت مضيا
قلت للشوق اذ دعاني اليك ويحادي بين زد المطيا

تمت الياقوتة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الدائم

نسيم السحر ومنظوم الدرر للحافظ الواعظ ابن الجوزي

This file was downloaded from QuranicThought.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الامام العالم الحافظ تاج السنة وعلم الائمة ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي رضي الله عنه هذا كتاب وضعته في الوعظ وسميته بنسيم السحر ومنظوم الدرر يطرز الواعظ به مجلسه فهو نزهة العارفين وانس الناظرين وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ○ الفصل الاول

اخواني حقيق لمن عمره قصير ان يبادر كم يلبث قنديل الحياة على عواصف الآفاق • يا هذا شباكة بدنك في مهاب قواصف الهلاك • وزجاة نفسك في معرض الانكسار • فاغتنم زمان الصفو فايام الوصل قصار • انفاس اليحي خطاه الى اجله • درجات الفضايل كثيرة المراقي وفي الاقدام ضعف وفي الزمان قصر فمتى تنال الغاية • البدار البدار • فما داركم هذه بدار • تزوج الفواني بالكسل • فاستغلتم بالعرس فولد بينهما الخسران ○

لما سمع الصديق رضي الله عنه وسارعوا الى مغفرة من ربكم اخذ جواد عزمه في جواد الجد حتى خرج عريانا عن الرحل لان يوم السباق لا يحتمل الثقل • رمى ماله فتخفف • واطاع وما تكلف • وبادر وما توقف • حلا له الهدي وما تاقف • ونزع قميصه وانفق وما قتل • حتى تخلل فصح قطع مضمار ما سبقكم وكان عمر وعائشة يسردان الصوم • وسرد ابو طلحة اربعين سنة • وكان ابن عمر لا يفطر في الحضر وكان الاسود بن يزيد يصوم حتى يصفر ويخضر • وحج ثمانين حجة • وحج مسروق فما نام الا ساجدا

• صافحوا النجم على بعد المنازل • واستظلوا الحر من برد الظلال
• واستلذوا الوعر من اخطارها • انما الاخطار اثمان المعالي
• ركبوا الصبر اليها رتما • صحت الاجسام يوما بالهزال

اي مطلوب نيل من غير مشقة • واي مرغوب لم تبعد على مؤثره الشقة
• لا يحصل الا بالتعب • والعلم لا يدرك الا بالنصب • واسم الجواد لا ينال الخيل • ولقب الشجاع بعد تعب طويل ○

• لا يدرك المجد الا سيد فطن • لما يشق على السادات فعال
• لولا المشقة ساد الناس كلهم • الجود يفقر والاقدام قتال
• يا هذا حلبة السباق لا تصلح الا لمضمر فالبطين الخطايا واولها
• ذهب الزمان وانت تلعب • والعمر في لاشيء يذهب
• كم كم تقول غدا اتوب • غدا غدا والموت اقرب

اعلم ان الراحة لا تنال الراحة • ومعالي الامور لا تتناول بالراحة فمن زرع حصد • ومن جد وجد الفصل الثاني

اخواني انما الدنيا حلبة لفرس الفرص اذا صفا صفاؤها غص الفرص ان انضحكت شهرا ابكت دهرا فهلا بالحصص • كم قد نصبت شركا للاذكياء فاذا الرابح في القفص ○

• فذي الدار اخون من بوسن • واخدع من كفة الحابل
• تفاني الرجال على حبها • وما يحصلون على طايل

اتسمع ذم الدنيا من خبير • خطرها والله كبير • بيناهي في صحبة العشير • اذا بها الى الهلاك تشير • بيناهي تدعوك وتستزير • اظهرت النوح واخفت الزير • بينا اهلا وحبيها معها سهر • قلت وقالت يقتل الاسير

This file was downloaded from QuranicThought.com

بينا آملها يعطي الخورنق والسدير اذ اموت تلها بالافلاس جدير
بينا ذرها الادر در ها در عادت فعادت عجفا لا بقي ولا وبر
عمرها واه عمر قصير وقد رايت غيرك والعاقل بصير لا
يعجبنك لينها فجلد الحية كالحرير لا يطمعنك صيدها فستقتل
الصايد وتطير لا يفرحنك عزها فستلقي الملك وتكسر السرير
لا يدهشنك غناها فاغنى غني فيها فقير لا تلهينك عواريها
فالعجب في المعار لا في المعير اياك واياها اقبل نصح المشير
اثري ينفع هذا العتاب اثري يسمع لهذا العذل جواب لا بالشيب
تنتبه ولا بالشباب اني الحاضرين تعد او فيمن غاب يا من
اعماله رياء للخلق وسمعه يا من اعمى الهوى بصره واصم سمعه
يا من اذا قام الى الصلاة لم يخلص في ركعه يا نايما في انتباهه
متى هذه المجعه يا غافلا عن الموت كم قلع الموت قلعه كم
دخل دارك فاخذ غيرك وان له اليك لرجعه كم اشترى
شخصا بنقد مرض وله الباقون بالشفعه لقد فرق السرايا
فجنده في كل بقعه كم طرق جبارا فشتت شمله واخرب ربعه
افلا يتعظ البيذق بسلب شاة الرقعه يا عامر الدنيا انما
هي دار قلعة لا حصن قلعه وانها لشريك خؤون يا خذ درة

وبدع ودعه كم مزقت قلبا صحيحا فرجع الف قطعه ان حصت
بطيب المذاق اعصت وسط الجرعه تخادع لتقتل فما تعرف الا الحرب
خدعه شغلها ان تعمر ثم تمر ثم تضر فما تحفظ الا الاذي صنعه
يوم ترحها سنه وسنه فرحها جمعه انها لمظلمة ولو اوقدت لمخدوعها
الف شمعه وانها لخاينة ولو حلفت بالف ربعه والمطبوع على طبعه
فمن يغير طبعه الفصل الثالث انتبه لنفسك واجتهد
كما اجتهد القوم واستيقظ من هذه السنة والنوم لما خلت قلوب العارفين
من سوي الحبيب تمكن منها الحب فالتهبت نار الشوق كانت رابعه
العدويه سمع منها عند الموت تقول لقد طالت علي الايام والليالي
بالشوق الى الله تعالى

يا ناظر العين هل عيناي ناظرة يوما اليك وهل تدنو خطا البين
ودخلوا عليها ذات يوم فقالوا لها اتشتاقين الى الله تعالى فقالت هو ما طرفة
عين وقالوا لها مرة اخرى يا رابعة اين شكوى لسان الشوق احالت
الحال فقالت هذا يكون المحب

ومن عجب اني احن اليهم واسال عنهم من اراه وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

كان ابو يزيد يقول الهي اني تحبس اعضاء محبيك تحت التراب احشرهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

واجعلني جسر البعير واعلي اليك ○

هل الطرف يعطي نظرة من حبيبه ام القلب يلقى راحة من وجيبه
وهل للياني عطفة بعد نفرة تعود فتشفي ناظرا من غروبه
احن الى نور اللوى في بطاحه واظما الى ريا اللوى في هضوبه
وذاك الحمى يغدو واعلا نسيمه ويمسي صحيحا ماؤه في قليبه
هو الشوق مذلولا على مقتل الفتى اذا لم يعد قلبا بلقيا حبيبه

كان ابو عبيدة الخواص يمشي في الاسواق ويقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه ○ كانوا اذا اقلقهم الخوف ناحوا واذا ازعجهم الوجد صاحوا واذا غلب عليهم الشوق باحوا قال الشبلي لقيت جارية حبشية فقلت من اين فقالت من عند الحبيب فقلت والى اين قالت الى الحبيب قلت ما تريدين من الحبيب قالت الحبيب قلت كم ذكر الحبيب قالت كم ذكر الحبيب قالت ما اسكن لساني عن ذكره حتى القاه ○

وحرمة الود مالي عنكم عوض ولست في سواكم بعدكم غرض
ومن حديثي بكم قالوا به مرض فقلت لا زال عني ذلك المرض

رئي معروف الكرخي في المنام كانه تحت قائمة العرش فقال الله تعالى يا ملايكتي من هذا فقالت الملئكة انت اعلم فقال الله تعالى هذا معروف الكرخي قد سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي ○

فداوسقما بحسم انت متلفه وابرد غراما بقلب انت مضرمه
ولا تكلني على بعد المزار الى صبري الضعيف فصبري انت تعلمه

تلق قلبي فقد ارسلته فرما الى لقائك والاشواق تقدمه
ودخلوا على معروف يوما وهو يهذو ويحول سارية في المسجد ويقول يا حبيبي قد طال شوقي اليك فعجل فدوي عليك ○

رمت كتمان ما بقلبي فمت زفرات يضيق عنها الهواء
ودموع تقول في الخد يا من يتباكا كذا يكون البكاء
ليس للناس موضع في فوادي وزواياه من هواك مهلا

الفصل الرابع

يا كثير النوم بابعد اليقظة يا سكران الغم اما ينهك الاذان اما تزعجك الحداة اتري تخاطب عجما ام تكلم صما كم تريك عيب الدنيا ولكن عين عوارك عورا وكم تكشف لك قصر العمر ولكن عين الامل حولا اما تهزك المواعظ ايها المغرور اما يوقظك الصريح ولا الرموز اما كل يوم عود الهلاك مركوز اما الزمان يسرع خافرا فعل المحفوز اما تانف من ذم الدنيا والامر الملموز كل افعالك اذا تاملت مالا تجوز اين ارباب القصور اين اصحاب الكنوز هلك القوم كلهم وضاع المكنوز وجيز في حفرة البلى من كان في الدنيا يحوز بينا تغرهم الاناة وقعت النواة في الكوز اين كسرى اين قيصر اين فيروز كسوا والله الاكفان وما كانوا يرضون الخزوز وابرز الموت اوجها ما كانت تختار البروز وساوى بين العرب والنبط والحوز ونسخ الحسرات يوم الرحيل لذات النوروز وكشف لهم نقاب الدنيا فاذا المعشوقة عجوز ما رضيت الا قتل عاشقها وكم تدللت بالنشوز لقد اذاقتهم بردكا نون الاول

فاذاهم في تموز وانا قصدت غرورهم لقتلهم في كانون ○ تنبهوا يا انام
كم ضيعتم من عام الدنيا كلها منام واحلا ما فيها احلام غير ان عقل
الشيخ بالهوى غلام على مثل قتل النفوس عزم هل هو الا ثوب وطعام
ثم يتساوى خز وخام ولذات طيبات ورخام آه للغافل الى كم يلام
اما توقظه الليالي والايام اين سكان القصور والخيام دارت على الكل كاس
الحمام الى متى مراحة الانعام ما المخلوق في الدنيا دوام بجل وتبت واستقر
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام رد واهدء الانفس برمام ازجروا
هذه القلوب عن الاثام تذكروا ما جرت به الاقلام واقرؤا صحائف العبر
بالسنة الافهام موت الجيران اشكال واخذ الاقران اعجام يا من
اجله خلفه واسله قدام رب يوم له مفتاح ما له ختام يا مقتحما على
المعاصي والحرام اي اقتحام ستدري من يبكي في العقبى عقبى الاجرام
يا طويل المرض متى يبرأ السقام يا من هو غافل عن الاستعداد ان قعدا او
قام اول الدنيا هم وآخرها موت وذمام حل لها الفراق وحرم عليها
الدوام تعاهد ولا تفي بها لما ذمام نورها مستعار والاصل فيها الظلام
سحابها لا يمطر وسماؤها قتام كلها عيب في عيب وذام في ذام
انعيها عند محتيها ميتي يسمع العذل سهام خلها واخرج عنها بسلام
الى دار السلام فالجنة رخيصة ما تغلوا على ثمن هذه نصيحة ما
بعدها نصيحة فكفى والسلام الفصل الخامس اخواني
انما الدنيا دار فرقة كم في جزع لذتها شرقه العيش فيها في حرقه

شكل

والمسافر عنها ممزق ومحرقه كم ابكت بالفراق وكم عذبت من مشتاق
لم يطيب فيها عيش ولا يصفو فيها على الهموم جيش السكون مع علم آفاتها
عين الطيش عاش فيها آدم باكيا واقام نوح نائحا وصار داود نادبا
وبان يعقوب للحبيب مفارقا ○

ليس يدري طعم العذاب فؤاد لم يذق طعم فرقة الاحباب
الى كم تلبس في الشر لباس ابليس وتجر جسدك في عقابيل قابيل
وتزاحم بالكبر قرن قارون وتدخل بالجهل بيت ابي جهل تقاتل على
الهوى بسيفين وتحمل الصعب في المشتهى على الراس والعين كم قاد الهوى
فاقلت الى اين كم تتصدق بالحرام انقضى دين بدين يا مشمر في المعاصي
ذراع بشمر كم قتلت من حسين ○

يا ذا الغنا والسطوة القاهرة والدولة الناهية الآمرة
ويا شياطين بني آدم ويا عبيد الشهوة الفاجرة
مر عيسى بن مريم عليه السلام بمقبرة فنادى رجلا منهم فاحياه الله تعالى
له فقال له من انت قال انا كنت حمالا فحملت لانسان حطبا فكسرت
منه حلالا فتحللت فانا معاقب بسببه منذ مئة ○ اجل بصر الفكر
في شؤم العصيان واسمع عقاب العتاة واهل الطغيان بئس
المنزل دارهم وبئس السكان سرابيلهم من قطران يتقلبون من
العذاب في الوان يكون دما وابن الدموع والاجفان قرحت عيونهم
فلا يسال شان عن شان كل اعمالهم سيء ليس فيها احسان طولوا بالاسف

This file was downloaded from QuranicThought.com

ووجدوا بالاعلان فواسفا لمحترق بالنار وهو عطشان افردوا
بالعذاب فبعدا فلان عن فلان بيعوا بلا ثمن في سوق الهوان اما
فلبك ايها العاصي الآن لا مالك يرحمهم ولا جميع الاخوان وكيف
والمالك الكبير عليهم غضبان ياسالكا طريقهم انايم انت ام يقظان سترى
ما تسمعه وليس الخبر كالعيان هون خلاف الهوى فكل ما هون هان

تعال قد امكن المكان واقدم على الوصل يا جبان
عجل فان الزمان غر من قبل ان يفوتك الزمان

الفصل السادس ايها الغافل اما عمرك كل يوم ينتهب
اما المعظم منه قد ذهب في متاع لا يصحبك منه فضة ولا ذهب
يا من اذا خلا تفكر وحسب واتانزول الموت فاحسب بين يديك
كربة لا كالكرب ونوبة لا تشبه النوب يا طالب الحطام بئس المكتسب
كم نصب شركا وعلى دينه نصب لقد نشب بقلبك حب النشب تجمل
بالمال وعمرك ذهب تطلب النجاة ولكن لا من باب الطلب تقف في الصلاة
ان صلاتك لعجب الجسم في شغب والسر في شعب البدن في العراق
والقلب في حلب الفهم اعجمي واللفظ لفظ العرب انا اعلم انك منك
حب الهوى على قلبك قد غلب اعطف بنفسك بزمام الانابة وردها
بلجام اليقظة عن قوة الهوى سلمها الى رايض الامر والقها الى طبيب الشرع
فالطبيب يحبسها في حمى الخوف فاذا خالفت اهواها وخالفت دواها
ارتفعت صمامة الصمم عن سمع التيقظ وخرر كام الزكام عن منخر الهوى

فاستنشقت ريح يوسفها من قميص اسفها فرمت اغراض اعراضها
بسهم العزايم على هجرانها فرات عيب الدنيا فانطلقت في طلاقها
فكلما دبت مياة العوائق في اغصان سرها انتشرت اوراق الصدق في بزر بزرها
وانشاءت ورق طربها لوجدان ارطبها تصدح على افنان افنانها بفنون
الحانها فكان مضمون ما قالت استوى عندي حجرها وذهبها فحينيذ بنى
صومعة التعبد على ساحل التزهد فقنع لها اساس العزايم وحكمها
بسبر التفكر وتعرس حولها طير الانس فتسمعها نغمات القدس
فتصير في جنة رياضها الرياضة وتظهر ينابيع الحكمة من القلب
يا هذا الق بذر التفكر في ارض الخلوة وادر حول دار العزلة
خنادق الحذر وتحصن من العدو بحصن الاخلاص وسر في فيافي
اليقين حاملا زاد التوكل والحق برفقة الندم في زمر المستغفرين
وانخ بفناء الفناء عن شهوات النفس وتامل هلال الهدى في صحو اليقظ
وطر بجناح التقى الى فضاء الفضايل لعلك تقع بفناء السلامة او حضرة
الانس والكرامة

على قدر اهل العزم تاتي العزايم وتاتي على قدر الكرام الكرايم

الفصل السابع ايقن من سكرتك ايها الغافل فانك عن قليل
لاشك راحل وانما هي ايام قلايل فخذ نصيبك من ظل زايل واقض ما انت
قاض وافعل ما انت فاعل

انسيت يا مغرور انك ميت حقا وانك في المقابر نازل
تبلى وتفنى والخلايق تبلى اعمل لهذا العيش يوما عاقل

This file was downloaded from QuranicThought.com

ويحك تدبر امرك قبل ان تنزل قبرك فما اكثر ذنوبك وما اقبح عيوبك
تغلبك نفسك على ما تظن ولا تغلبها على ما تستيقن تحزن لنقص
حالك ولا تحزن لنقص عمرك اخواني كانكم بالعوارض العوارض
وياسد الموت المستثيط الرابض الى مبني وحتى متى انعتم الرابض
اخواني عقاب الاجل قابض وباسط الامل قابض حابل الملق حايل
وحامل الردى ماحض ليحلن بكم من الموت ذو اظلم ينسيكم معاشرة
اللذات والتنعم ولا يبقى في الافواه الا طعم الندم يا اسرى الخطايا
فكوا انفسكم بالتقوى الايام صحايف اعمالكم فاجعلوا فيها احسن
اعمالكم اخواني الفرض ثم مر السحاب والقعود من اخلاق الكواف
ايام القدرة وان طالت قصيرة ومن استوطأ مركب العجز عثر به
فستذكرون ما اقول لكم اخواني الدار ليست لكم اما تسمعون الحادي
وقد استعجلكم اين الزاد ماذا اشغلكم متى ترقعون خللكم متى
تسمعون ممن عدلكم البدار البدار خلوا كسلكم اما اكثر العمر
انقضى اما اخضاف الشباب قد مضى ليت الزمان الذي مضى اعليكم
ولا لكم كم قطعتم بادية في التيه وجئتم واني الآن من سفر المعاصي
ما ايتم وبعد هذا يقلكم اذا ايتم

الفصل الثامن

انهض الى مجاهدة القوم كم بين اليقظة والنوم قال علي بن
الموفق قام رجل من اخوانكم في ليلة باردة فلما تهيأ للصلاة راى
شفاقا في يديه ورجليه فبكى فهتف به هاتف من البيت ايقظناك
وانمناهم وبكى علينا قام الاحباب في الدجا يناجون العليم

وبكوا بين يديه مثل ما يبكي اليتيم القلق شديد والفرق عظيم اين انت
منهم وهم في مقعد مقيم قال اتم عمن المنكدر يا بني استحي ان
اراك نايما فقال يا اماه والله ان الليل ليردني علي فيهولني فيقضي عني
وما قضيت منه اربي وصحب رجل رجلا شهرين فلم يره نايما بليل ولا
نهار فقال له الا تنام فقال ان عجايب القران اطرن نومي ما خرجت
من عجوبة الا وقعت في اخرى

لا تلحه ان كنت من شجراته عذل المحب يزيد في اغرايه
ودع الهوى يقضي عليه بحكمه ماشا فهو مسلم لقضايه
فشقاوة فيما تراه نعيمه ونعيمه في ذاك عين شقايه
كملت مآقيه بطول سهاده وحنت اضالعه على برحايه
دنف ببابل جسمه وفؤاده بالخيف واعجبا لطول بقايه
تالله ما نال الكرامة الا من قال للكرى مه اذا انقطعت وسايل المحبين
وقع النسيان فاذكروني اذكركم كم ابعث كل ليلة من رسايل مع رسول
هل من سايل نسيم الاسحار يحدث عني وتحف الاسرار تصل بني

ودع النسيم يعيد من اخباره فلحواشي الحديث رفاق
نصبت مطايا الاجساد في قطع بيداء الليل فلما بدا الفجر نزل امير الكل
فنادي مناديه الفوز يا مطايا الابدان اريحي واسرحي ثوبت في
الاسحار احداه وعكمت احمال الاعمال وسارت رفقة تتجافى جنوبهم
عن المضاجع وترنم كل ذي صوت بنجوه وانت في الرقدة الاولى هاجع

في نسخة

This file was downloaded from QuranicThought.com

فكيف بك اذا انقشع ليل البلا عن صبح الجزا وما لك بضاعة في قافلة
المستغفرين ۞ لا يجل مرجان دمع من عقيق دم شوق بلا عين سان بلا قذى
الفصل التاسع احوالي مرارضا جوارحه في الشهوات فقد غرس
لنفسه شجر الندامات حاربوا انفسكم فمن قوي على نفسه تناهى في
القوة ومن صبر عن شهوته بالغ في المروة بالصبر على ما تكره تنال
ما تحب وبالصبر عن لم تحب تنجو مما تكره ۞

يا نفس صبرا والا فاهلكي جزعا ان الزمان على ما تكرهين بنى
لا تحسبي نعما سترتك ضحتها الا مفاتيح ابواب من الحزن
يا ساكنا للنفس الجهولة الغرارة كيف تقبل بها وهي بالسوء امارة
لقد بارزت بالذنوب فاتى هذه الجسارة وامنت في بيداء الهلاك
ونامت وسط الغارة اما سلب القرين يكفي لمن يفهم الاشارة
لقد سار فعلها القبيح واضلها واغراها عدوها بالهوى واشرها
فحلت رحلها بمحلة ما حل من حلها فلها يا هذا وقل لها تترك
الهوى فالهوى قد اضلها وتذكر التوى فالتوى قد اظلها وتحارب
عدوا انما يقصد قتلها فكم اهلك مثلها قبلها ۞

هي نفس لا بها تهذبي اعذابي تريد ام تهذبي
قد تاتلها فاخطات فيها اذ حبيبي اظنها وهي ذبي
صدقتني اذ صدقتني نصحا ثم عادت تخوض في تكذبي
حملت جسمي النحول فنادت اذ ابى في عذابه واذبي

حان يكن سرها نعيم خلاني فلقد ساءها اذي تعذبي ۞

الفصل العاشر اخلص في العمل ولا تشبه بالرياء كان
بعض السلف يتهجد عشرين سنة لا يعلم بجاره ويبكي بالليل عشرين
سنة لا تعلم به امراته ويقف في الصلاة ودموعه تجري لا يشعر بمن الى
جانبه

احبس دمعي فيذل شاردا كاني اضبط عبدا ابقا
ومن محاشاة الرقيب خلتني يوم الرحيل في الهوى مناقا

ولقد صام داود الطائي اربعين سنة لم يعلم به اهله كان خرازا
فكان يحمل غداءه معه الى السوق فيتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله
عند المساء فيفطر عندهم فلا يعلمون بصومه وكان ايوب السختياني اذا
حدث بالرقايق فجاء البكاء مسح انفه وقال ما اشد الزكام وكان يقوم
الليل كله فاذا كان عند الصباح رفع صوته كانه قام تلك الساعة فيبكي كل
من سمعه

اكلف القلب ان يهوى والزمه صبرا وذلك جمع بين اضداد
واكثم الركب اوطاري واثاله حاجات نفسي لقد انعبت رواديه
هل يدلج عنه من يسير خبر وكيف يعلم حال الرايح الغادي
فانه ربيت احاديث الذين مضوا فعن نسيم الصبا والبرق اسادي

اشتهى امرا براهيم بن ادهم ببلد فقيل هو في بستان فلان فدخل الناس
يطوفون ويقولون ابن ابراهيم بن ادهم فجعل يطوف معهم ويقول اين
ابراهيم بن ادهم استحضره الحق فغاب عن الخلق وعرض ابراهيم فجعل

This file was downloaded from QuranicThought.com

عنده حلوا أو غيرها يوهم الناس انه يعافى ۞

ضنا بان يعلم الناس الهوى لمن ... وهبت للشرف فيه لذة العلل

عرض بغيري ودعني في ظنونهم ... ان قيل من يك يخفى الحق في الظلل

اين المخلصون اين الزهاد ... اين المحزونون مع الاجتهاد رحل القوم وذهب السلف وسكن الخلف منزل الخلف ۞

وفي الاحباب محتقر بوجد ... واخر يدعي معه اشتراكا

اذا اشتبكت دموع في خدود ... تبين من بكا ممن تباكا

اسمع اصواتا بلا انيس ... واري خشوعا اصله من ابليس ۞

اما الخيام فانها كخيامهم ... واري نساء اي نساء غير نسائها

تشبهوا بالعباد في ثيابهم ... وتخاشعوا لله ما بهم

سهروا فما ناموا ليدم الناموس ... وسعوا في عمارة ابدانهم ولا جاسوس

فهم الزهاد ما لم يبن دينار ... ودعواهم لا يقولها ابن دينار كانهم

في التهافت على جمع الاحجار ... ذباب طمع او فراش نار يتشبهون

بالماضين وليسوا منهم ... وقد سمعوا اوصافهم ولم يحفظوا عنهم ۞

تشبهت حور الظباء بهم ... ان سكنت فيك ولا مثل سكن

اصابت بناطق ونافر بانس ... وذو اخلا بذي شجن

مشتبها اعرفه وانا معالطا قلت لصحبي دار من

قفا بي كيما فيها وان كنت اخا مواسيا فبكيا عنك وعن

لم تبق لي يوم الفراق فضلة ... من دمعة ابكي بها على الدمن

مكرر

الفصل الحادي عشر

يا هذا كم تتوب وتنقض وكم تعاهد وتغدر الى كم عبد الملاهي اليكم والى بني عبد الزخارف ابن صرامة الرجال ابن عزامة الابطال تعجبك طرز الاكمام وتفرح بكذب الالقاب هلا تعرضت لاوصاف الصدق واستجلبت بها القاب الحق التايبون العابدون كيف قنعت بخساسة همة بلعام وتركت عزمة اويس لو صدقت في الطلب وقعت على كنز الغنى لو وجدوك مستقيما ما تركوك سقيما لو شاهدوك على بابهم لعدوك من احبابهم يا مخدوع غدير الغدر يا رضيع ثدي الجهل يا مظلم السر والقلب يا بعيد العهد بوفاء العهد اما تستحي من العذار ان يقال لك غدار اما يخرج العاصي من تلك الدار شيب وعيب نهاية في الادبار اها القلوب اعادتها المعاصي كالقار وغلب عليها فاهلها حب الدينار والله ما ياساوي عذاب لحظة الف قنطار كم بينكم وبين المتقين الابرار ملكتكم الدنيا وملكوها فانتم عبيد والقوم احرار باعت لهم انفسهم فاحتموا من النار علموا قدر الجنة فداروا حول الدار وبادروا اليها فابعد قيمة الثوب الاسمار لانت قلوبهم وباعت قلوبكم كالاحجار ۞

ان للمجد سبيلا وعرة ... ضيق مسلكها فيه صعود

ليس تثني بالاباطيل الطلى ... لا ولا توطا بالهزل الجدود

قبل ان ينصب حر نفسه ... وبان يشهر والناس رقود

هذه من بعض اثمان العلى ... وما يباع منهن نفوذ

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

يا مريضا ما يعرف اوجاعه ۝ يا مضيع العمر الساعة والساعه ۝
يا شديد الغفلة وقد دنت الساعه ۝ كانك به وملك الموت قد راعه ۝
وصاح بالنفس صيحة فقالت سمعا وطاعه ۝ ونهضت تتعرض بالتوبة وهيهات ان تقبل تلك
الساعه ۝ ورب عوفص ذو اغفلة ۝ اصح ما كان ولم يسقم ۝
۝ يا واضع الميت في لحده ۝ خاطبك القبر ولم تفهم ۝
اخواني تفكروا في اناس باتوا يلعبون ۝ وتركوا يقين العلم لمظنون ۝
وخاضوا بين امور الهوى في فنون ۝ فريد في اسم هواهم حرف نون ۝
لو رايتهم حين الموت يكون اسفا على الفوت ۝ وينادون على ضعف الصوت ۝
ربا ارجعون ۝ ندموا على ما قد خلا من زمن لم ينفع ولا حصل بايديهم
سوى الصفقة على بيعة مغبون ۝ لو شاهدتهم في اليوم الموعود ۝
يقول قايلهم لا اعود ۝ والمسول تمنع والدمع يجود حتى لم يبق لمن
جفاجفون ۝ يعذبون في النار بالجوع ۝ مع حسرات الرجوع ۝ ويشربون
كؤوس الدموع ۝ والعيون كالعيون ۝ لا نوم ولا قرار ۝ ولا هرب ولا فرار ۝
دار العذاب بالدار فاين تذهبون ۝ يا مشغولا بالاثل عن العمل ۝
يا كثير الخلل والزلل تيقظ قبل الاجل ۝ فقد شرحنا حال من غفل ۝
افترضي ان تكون ۝ وحيل بينهم وبين ما يشتهون ۝ يا ملوما قط ما ارعوى ۝
يا مايلا كلما اقيم التوى ۝ يا من حب الدنيا على قلبه قد احتوى ۝
ما ذا هوى ذا جنون ۝

الفصل الثاني عشر

انتبه لنفسك قبل حلول رمسك ۝ واعلم ان عليك حافظا ورقيبا ۝
يا من شاب وما تاب ولا اصلح ۝ يا معرضا الى الادبار عن الاصلح ۝

ليت شعري بعد ذهاب الشباب بماذا تفرح ۝ ما اقبح الخطايا
في الصبا وهي في الشيب اقبح ۝ اذا تولى الشيب ولم يزل العيب فبعيد ان يبرح ۝
۝ واذا تكامل الفتى من عمره ۝ خمسون وهو الى التقى لا يجنح ۝
۝ علقت عليه المخزيات فماله ۝ متاخر عنها ولا متزحزح ۝
۝ واذا راى ابليس غرة وجهه ۝ حتا وقال فديت من لا يفلح ۝
ابك لما بك لا لما بك ۝ واندب في شيبك على شبابك ۝ وتاهب لسيف
المنون فقد علق الشبابك ۝

۝ سوفت بالتوبة اذ لم تشب ۝ والآن قد شبت فما تنتظر ۝
بعد شيب الراس ما ترعوي ۝ وبعد فوت العمر ما تنزجر ۝

الفصل الثالث عشر

لقد بعث نفسك التي لا قيمة لها ۝ بدنيا لا قدر لها ۝ كم بين اليقظة والنوم
والجد ۝ وتاخر اهل الكسل والـ ـسد ۝ تزاحم اهل الغرائم
ذع الهوى لاناس يعرفون به ۝ قد مارسوا الحب حتى لان صعبه
بلوت نفسك فيما ليس تخبره ۝ والشيء صعب على من لا يجربه
افن اصطبارا وان لم تستطع جلدا ۝ قرب مدرك او عز مطلبه
لا في الشباب رافقت ۝ ولا في المشيب وافقت ۝ ولا من المعاصي افقت ۝ ولا
من العقاب اشفقت ۝ وكانك ما امنت بالعذاب ولا صدقت ۝ سوف تراه
عيانا وان ما وفقت ۝
۝ ان لك الخوف بلى انا ۝ حل بك الموت وقد حانا ۝
۝ فات كثير العمر في غفلة ۝ خير زمانيك الذي ما هنا ۝
۝ هان على عينيك طول البلى ۝ اعظم شغل لك ما هنا ۝

الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

مر بعض عباد العصاة بمقبرة فتناول عظما فانفتت في يده فقال
ويا ابلاه هذا مصيري وهكذا تقصيري فرجع الى امه عجوز فقال يا امه
ما يصنع بالآبق سيده اذا وجده قالت يضيق عليه فلبس جبة صوف وصار
وصار يفطر على خبز الشعير واخذ في الجد والاجتهاد فكان طول الليل
يبكي ويمشي عليه ليلة فصاحت امه يا بني ابن الملتقى فقال اذا قدمت
القيمة فسيلي بالكاعبي ثم صاح فمات فنودي في الناس صلوا على قتيل جهنم

يا ندماي صحا القلب صحا ٥ فاطردوا عني الصبا والمرحا ٥

يا معدودا في الشيب مع الصبيان ٥ يا محسوبا مع البصراء في العميان تسامر
في الهوى وما تنزل الاخان من خان ٥ خل الهوى فالهوى هوان ٥ يا واقفا في الماء
ظمآن ٥ يا عريفا بالطريق وهو حيران ٥ هذه ساعات الصلح فاهجر الهجران
او ان انت في هذا اوان ٥ اما وعظت بآي القرآن اما اعتبرت بسلب الاقران
تدفن الموتى ولا وعظ كالعيان ٥ وتعود غافلا يا قرب ذا النسيان ٥ اما
تعتبر بصروف الزمان ٥ اما انت على مر الحدثان ٥ انعم المسكن وعلى
الرحيل السكان ٥ ماذا قد رمرض ذا الحران ٥ البصر في الحرام واللسان في
الآثام والقدم سعي في الحطام ٥ كم يتنشر لك ديوان ٥ الى كم مع التسويف
من الشتاء الى الصيف ٥ لا في الربيع تثمر ولا في الخريف ٥ لقد آن قلع هذا البستان ٥
انت في دار من سكنها لم يقم ٥ ومن صح فيها لم يسقم ٥ على بابها لاعلام آرابها
علم قد رقم ٥ كل من عليها فان ٥ انقرض العمر وانقضى واكثره في غير الرضى
ان كان ضيعت ما مضى فمن الآن ٥ لا في الشباب افلحت ولا في الكهول اصلحت
وهذا الشيب وما انجحت ٥ لو كان للخير وجه بان ٥ كم عليك من خطايا وذنوب
كم لك من زلات وعيوب ٥ ما جوابك اذا نشر الملكوب فيا ليت ما كان ما كان

تماحك على الدنيا وتنافس هلا طلبت الاخرى طلب المعايش ٥ تتوب
وتمضي بارتكاب الفواحش ٥ يا بارع الالوان ٥ تطمع في الجنة بعمل
اهل النار وترجو الخير بافعال الاشرار ٥ وتروم قبول التوبة مع الاصرار
وقد عرفت هذا الفرس وهذا الميدان

الفصل الرابع عشر

اخواني الدنيا كعش لا يطلبه الطاير الكبير وانما يختاره الفرخ الصغير
فاذا نبت ريشه طار ٥ الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة وهي في
قلبك اعظم من الاخرة ٥ ما نظر الله تعالى اليها منذ خلقها وما غاب عنك حظه
حبها ٥ يا هذا ليس من المروة ان تحب ما يبغض حبيبك ان كنت رجلا فوافقه
في البغض وان ضعفت فتاجر بالصبر كيف تلحق بالسابقين وازرك
يوزرها ثقيل ٥ يا هذا الدنيا دار قلعة لا حصن ولا قلعة فرحها يحول
وترحها يطول ٥ انها لكاس ما تناولها من كاس ان الدين لا يزال متمزقا
ما دام قلبك بحبها متعلقا ٥ لو صحت فكرة عشاقها في مقابح اخلاقها
لرفضوها لعيوبها وابغضوها لذنوبها لكنهم لم يبصروا عيب عيبها ولم يعلموا
خساسة شيبها ٥ لا تلق دهرك الا غير مكترث ٥ ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يديم سرورا ما سررت به ٥ ولا يرد عليك الفائت الحزن
تمامضر يا اهل العشق انهم ٥ هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعا وانفسهم ٥ في اثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا احملتكم كل ناجية ٥ فكل بين على اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض ٥ ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن
سهرت بعدكم حلمي وحشة لكم ٥ ثم استمر مريري واعوجاج الس

This file was downloaded from QuranicThought.com

كم نقصت الدنيا من حصون حصينه ۞ وكم خانت وقد ظننت امينه
لها وان جادت بخيلة امينه ۞ لعب ولهو وزينه ۞ كم خاصمت بحجتها
وعادت ۞ فعادت تلك النفوس حزينه ۞ لعب ولهو وزينه ۞ كم
منحت ووزرت ۞ كم حالفت ونكثت ۞ كم حلفت لمحب وحنثت ۞ تقطعت
بيمينها يمينه ۞ ان مالت مالت ۞ وان حلت حالت ۞ وكم نصبت للورى وغا
وغالت ۞ على انها لقد زخرفت وقالت ۞ اين العهود الرزينه ۞ اين من سعى
لها ولها ۞ اين من لها بها ولها ۞ اكسبته حين فقدها ولها ۞ النسا سكينه ۞
ظنها قارون قد صالحته ۞ وتوهمها كسرى قد نصحته ۞ واعتقدها قيصر
قد اصلحته ۞ وكلهم والله ذبحته ۞ وكسرت سكينه ۞ طالبها يشقى ودنها
لا يبقى ۞ ما زال يؤثرها على ما يبقى ۞ هذه والله الغبينه ۞ هرب منها الصديق
ذو التمكينه ۞ ورافق الفاروق في البحر قرينه ۞ وفرقها عثمن فلم
يخل بالمهينه ۞ وحذرها علي ۞ وقد كن دروع يقينه يقينه ۞ اذا خاف
هولا شرها من نفسك المسكينه ۞ ضيعت عمرك تريد حفظها ۞ ووعظك
بغيرك فلم تسمع وعظها ۞ يا مدبرا خفف لفظها ۞ وانقط من تحتها
السنينه ۞ اين العمر ذهب ووفى ۞ وليتك يا مر عليك لم يحل ۞ كلا
بل ليت حمر الهوى الذي قد حال خلا ۞ تالله ما صحبة الدنيا الا
صحبة سفينه ۞ لعب ولهو وزينه

الفصل الخامس عشر

اترى يصلح هذا القلب بعد الفساد ۞ اترى يتبدل بالياس من هذا السواد
كم اقول عيي ولعل ۞ وكلا استوى قد يميل ۞ كم تتغير الاحوال وما
اتغير ۞ كم تتضح لي الطريق واتعثر ۞
لله امر من الايام اطلبه ۞ هيهات اطلب شيا غير مطلوب

وحاجة انقاضاها وتطلبني ۞ كانها حاجة في نفس يعقوب
الى كم اقول سانوب متى يحجل اللسان الكذوب ۞ اترى يصلح هذا
الامر ۞ اترى يراق هذا الخمر ۞

۞ يا جدا يوم تفاني جدا ۞ وا اسفا ان جا اني الموت كذا ۞
۞ كلما املت يوما صالحا ۞ عرض المقدور لي في املي ۞
۞ واري الايام لا تدني الذي ۞ اريجي منها وتدني اجلي ۞
۞ اقطع الدهر بظن حسن ۞ واجل عمرة لا تجلي ۞
يا مشغولا عنا بمن تشاغلت ۞ يا معرضا عن طاعتنا لو عرفتنا اقبلت
لو راك ابوك على الذنوب باك ۞ لو شاهدك اخوك على الزلل قلاك ۞ ان الذي
ستر ك على الخطايا ياغطاك ۞ يا قاطعي اليوم لم تو بت بعدي ان تصل
بيننا عهد من يوم الست ۞ ما اعجل ما حلت ما اسرع ما زلت ۞

۞ يا ابني الغدر والجهالة ما ۞ اسرع ما حلتم عن الميثاق
۞ لو وفيتم واصلتمونا على ۞ عمد وكان اتفاقنا باتفاق
۞ وزمان الصبى تمر وقد ۞ انفق ايامه زمان الفراق
۞ والليالي تمضي سراعا ولا ۞ تقبل متاحوالة في الباقي

احوالي اخواني اقيموا عازمين على الصلح ۞ امنكم محب للنصح ۞ افيكم ذو جد يعلق من
اليمين ۞ اذا وقعت عزيمة العاصي ۞ على افراق دار المعاصي ۞ هنا مركب القصد
۞ وتوقد سفر العزم وقام على اقدام الجد ۞ وسعى على ارجاء الرجا خايفا
من مناصر رد ۞ فيلقاه بشير لا ياسوا من جند لا تقنطوا اجليع وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ۞ ليس قومت مر سفرة البحر عسيكم ۞ تلقيها بالرحب من كل جانب

This file was downloaded from QuranicThought.com

الفصل السادس عشر يا غافلا قد طاف الموت حول اركك

قد ارك قبل تدارك العزم وقتا قبل ادراك قد والله فار تنور الهلاك
وطوفان التلف فان لم تركب في سفينة نوح النوح على نبح الذئب
لتهلكن بصر صر الاصرار في موج الموج ○ يا هذا ارسل بضايع
الايمان في سفينة الايقان الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
وارسلها على ساحل الصدق مستعينا بريح الفلاح ان لهبت فحبذا
بحر الهوى فاذا احان حين الحين فقل عند ركوبها ومسراها بسم الله
مجراها ومرساها لعلها بجودة متاعها تستوي على جودي
القبول فتنادي من حجب الغيوب اهبط بسلام منا وبركات عليك ○
اخواني كم بين قادر على الهوى صبر وبين عاجز فيه الكبر ابن تنسك
الشاب من شيخ ضعيف يا عجبا هجر الشاب المقايس فزماها ○
فقلت لركب اذ جد الرحيل بنا يا بعد يثرب من مرباب الفراديس
هل دعوة من جبال الثلج مسمعة اهل الايادي وحيا بالتبارس
قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اذا اشكل عليك امران لا تدري
ايهما ارشد خالف افربهما الى هواك فان اكثر ما يكون الخطا في متابعة الهوى
وقال ابن ابي الحواري مررت براهب فوجدته نحيفا فقلت له
ايش علتك ومبنى اصابتك هذا قال منذ عرفت نفسي قلت فتداوى قال
قد اعياني الدواء وقد عزمت على الكي قلت له وما الكي قال لمخالفة الهوى
وسئل ابن المقفع عن الهوى فقال هو ان تسرق نومة ○

والمرء ما دام ذا عين يقلبها في اعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

اخواني من غلبه هواه توارى عنه عقله الملك عقل بلا هوى والكلب
هوى بلا عقل لما تركها هاروت وماروت قبول قول العقل حرم قبول
قولها انا نحن فتنة فلا تكفر ولما راقت الكلب مقتضى العقل
التعليم اتبع كسبه وما علمتم من الجوارح يا هذا علمت كلبك فيوشك
شهواته في تناول ما صاده لاحترام نعمتك وخوف عقوبتك وانت
ما تقبل من معلم الشرع فيا عجبا تعلق عقال العقل والاهوى
بك الهوى من غلب هواه زاد على مرتبة ملك ومن غلبه هواه نقص
عن مرتبة كلب اثبت في صف الاجتهاد ثبوت عارم ولازم فما
نال الغنائم نائم لما احتضر خالد بن الوليد بكى وقال لقيت كذا
وكذا زحفا وما في جسدي شبر الا وفيه ضربة بسيف او رمية بسهم او
طعنة برمح وها انا اموت على فراشي فلا نامت عين الجبان يا هذا جهاد
النفس في غض نظر بمثل ايما ناجد حلاوته في قلبك فكيف بما زاد ○
تزوج رجل امراة ثم بعث غلاما فحملها اليه فراودت الغلام نفسه
وطالبته بالمراة فجاهد الغلام نفسه وغلب هواه فجعله الله نبيا في بني
اسرائيل ○ يا هذا ابتي تركت معصية قدرت عليها وانا اتركها ولا سبيل
اليها فلا من الخالق خفت ولا من الذم انفت كان جميل يقول عند موته
لا انا التي شفاعة محمد ان كنت وضعت يدي على بثينة لريبة قط ○
وقال ذو الرتبة مكثت هاهنا ثمانين سنة في غير ريبة ولا ذكر

This file was downloaded from QuranicThought.com

• ازوركم والنفس مامونة • ومافي فوآدي عاشق •
• ومهجتي محفوظة من هوى • لاتحسبوني فاسق •
• والقلب من عقل لما يتقي • بامراه حاذق •
• وكل ذي ود على ريبة • فذاك مني طالق •
• فلا تظنوا بي الا الذي • اقول اني صادق •

الفصل السابع عشر انتبه لنفسك من رقدتك • واستيقظ من غفلتك • وتذكر ما يعجز واصفيه • ويذهل العاقل ويحير الماهر فيه • وتنطق جوارحه ويختم على فيه • لا الولد يذكر الوالد • ولا الصديق الصديق • يساعد • والشقيق الشقيق كالاباعد • مشغول عن عين بالهو منه • اذا ظهرت الثار بانها • وقتلت النفوس لخالفاتها فمكاوي ندم العاصي قبل نفحاتها تكويه • لا تشفع فيه الشكوى • ولا تكشف فيه البلوى لا من فيه ولا سلوى • بل بلا البته • تشتي ويحك ما تلقى • اترضى لنفسك ان تشقى • اوثر ما يفنى على ما يبقى • هذا هو الراي السفيه • الا ترود قبل الرحيل الراحل • الا تخلص الغريق الى الساحل • الا تهاب الموت الناقل • هذا قد زير زجر الفهم العاقل ويكفيه • يا مخالفا من نهاه وامره • يا مضيعا في التفريط عمره • الزمان صوحان والعمر كره • والدنيا بحر والساحل المقبره • فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • احذر الدنيا فشارها كدرة • هي خربة عند العقول وعند النفوس خضره • على انها مزرعة وحصد الانسان ما بذره •

ولما ابعدت ابليس لما ابى • ولقمة اخرجت آدم المجتبى • وانه ليكفي سر زجر ولا تقربا هذه الشجره • بينا رجل في الطريق قد جاز اذا غصن شوك يؤذي المجتاز • فرفعه حتى جاز • فرفعه الله وشكره • بينا فاجرة تمشي في الصحرا • اذا كلب يلهث يكاد يقتله الرمضا • فسقته حتى اروته من الماء • فوجب لها بذلك المغفره • كانت امراة قبل هذه الامة خرج عنها الولد وفارقته • فاخذه السبع في فيه مثل اللقمة فتصدقت تلك الحرمة بلقمه • فاذا الحرة مستبشره • تصدقت امراة ممن قبلكم برغيفين • وقضي عليها بغرق ولدها وقطع اليدين • فبعث الله تعالى رغيفيها في صورة ملكين • وردا ولدها وبديها تفضلا منه ومقدره لو وافقت الاكياس ما جمعت الاكياس وشدتها • ولو قدمت لقمة لاتركت وجدتها • ولكن يؤذيك الشره • كم جاءك الثواب اليك الى البيت فردته بواب عيني وليت • وشبعت واجايع ما واسيت • لقد نسيت او تناسيت • من اغناك وافقره • عمر ناقص وحرص زايد • ومرض من الهوى ماله عايد • وعظات بالغات والقلب جامد • فيا ليته يعمل ولو بواحدة من عشره •

الفصل الثامن عشر يا نائما عن تحصيل الباقي عن تحصيل الباقي اعكس الحال وقد اصبت • ايقظك الدهر فنمت • وارشدك الوعظ فعميت الف الدنيا قلبك كم يبري هدف سمعك برشق الكلام • كم تكلم جارحة قلبك لقبول الكلام • كم يلدغ اصل نفسك بحمة الملام • النطق صاح وقلب المرء سكران

This file was downloaded from QuranicThought.com

اما والله لو علم الانام ٭ لما خلقوا لما غفلوا وناموا
لقد خلقوا لما لو ابصرته ٭ عيون قلوبهم ساحوا وهاموا
ممات ثم قبر ثم حشر ٭ وتوبيخ واهوال عظام
ليوم الحشر قد عملت رجال ٭ فصاموا من مخافته وصاموا
ونحن اذا امرنا او زجرنا ٭ كاهل الكهف ايقاظ نيام
ايها الغافل ابك على زمان مضى كيف تكدره ٭ وعلى قدم لم يزل تعثره
٭ واني لمفن دمع عيني بالبكا ٭ حذار الذي قد كان او هو كائن
٭ وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة ٭ فراق حبيب لم يبن وهو بائن
يا هذا اعرف قدرك ما وجدت الا باعلى العلا من نطفة
الى علقة الى مضغة ثم جمع قبل خروجك اللبن فلما خرجت رأيته
ونشأت وقد استوى لك ثم تربيت من صغر الى كبر الى ان علوت على كرسي البلاغ
بالبلوغ الى ان علمت وفهمت ومع هذا تلقي نفسك الى الهلاك القاها الخلفا
في النار ۝ خلقت الجنة لتشويقك فما اشتقت ٭ خوفتك بالنار فما خفت
انفسكم واهليكم نارا انما خفت ۝ خلق اربعا وعشرين اربعا وعشرين
ساعة من الليل والنهار وجعلك في جميعها مترغبا لاشغالك وجعل
نصيبه فيها ساعة لاقامة الصلوات وانت تضيعها فيما لا يجب ۝
اليقظة اليقظة فايام المجاهدة يسيره ۝
٭ اصبر لمر حوادث الدهر ٭ فلتحمدن عقبة الصبر
٭ واعمل لنفسك قبل ميتتها ٭ وادخر ليوم تفاقر الذخر

فكان بالهلك وادعوك ولم ٭ تسمع مناديهم الى الحشر
وكانهم قد زودوك بما ٭ ظهر السرير وانت لا تدري
وكانهم قد زودوك بما ٭ يتزود الهلكى من العطر
ما حجتي فيما انيت عيلى ٭ علم ومعرفة وما عذري
يا شقوتي مما اكتسبت ويا ٭ اسفا على ما فات من عمري

الفصل التاسع عشر

يا هذا اذكر نفسك وقت خلوتك بالمعصية
تعجبك طرز الاكمام وتفرح بكذب الالقاب وحسن التلفيق ليس هذا
طريق النجاة ٭ يا مجنون الهوى متى تعقل الملائكة قد حضرت والرحمة قد
نزلت والاقلام بايدي الملائكة تكتب اني التاسين او في الخاطين طول الليل
على فراش الغفلة بينا الغافل يمشي اضطجع قيل ما به قال وجع جاءه
الطبيب فراى امارات الموت فرجع ابن حبل الامل بالموت قد انقطع سقي
كؤوس الندم جرعا بعد جرع بينا هو في اعلاله اذا هو بملك الموت قد
طلع فاخذ روحه وانزل الى قبر فيه الظلمة والفزع يا لله مثل
لنفسك وانت في زاوية من زوايا جهنم والنيران قد زفرت عليك
وابوابها مغلقة وهي منطبقة عليك ۝ احضر نفسك فالملائكة
قد حضرت والقلوب قد صحت من شرب الغفلة والنفوس قد نهقت من مرض التواني
فما تعودنا ۝ اي غدير شم ماؤه ٭ وما ارى للماء من وارد
والله ان نفوس التاسين قد ضحت من هذا النوم حتى قد سالت الغرقة من

وقفية الأمير غازي للفكر الإسلامي
AMIR GHAZI TRUST FOR ISLAMIC THOUGHT
شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

الهوى وقد بذلت مهرا لمواصلة رغبة في الطلاق فاغتنموا ساعة الانفة
ونفور القلب فان حصلت الانفة من زوجة الهوى حصل الانفاق مع
قرين التقوى كم تعصي وما تتوب كم تداوي وكم تجرح يا من عشرين سنة
يحضر المجلس وما افلح يا مدبرها نحن في انتظارك ما تبرح يا من
طال هجره الوصل لك اصلح واسفا ضيعنا الحديث من سكران يطمع
لا تقولن ذنوبي كثيرة فالمعاملة تسمح واعجبا لك الوعظ تجدد
والطبع يمزح اني لاجد ريح كبد محترقة تنفح كيف لا وقد نار المواعظ
تلفح اين ذاك الزمان الصافي اين ذلك الصديق المصافي

يا ليلتي بحاجر ان عاد ماض فاجري وان من ارض مني شايعة بلعلع
اذا رأيت وقت السحر احمال المقبولين تشبث بهم وقل لهم

كيف انصرافي وليس داركم شغل

اولئك قوم ان بنوا اوفوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا
يا ياذلين نفوسهم في التقوى ضاعكم علينا اخلص وجد فقد بقي القليل
واعزم بنية خالصة فقد اتى الرحيل

الى كم عتاب يسد الفضا سلام عليكم مضى ما مضى

الفصل العشرون

اخلص التوبة الآن وانس كل ما كان يا من انكسه قلبه لكثرة ذنوبه
الحق عندك تجدني عند المنكسرة قلوبهم يا مقيدا بقيد البلاده يا محبوسا
في سجن العاده اثقلتك قيودك اشد عيوبك غفلتك عن نفسك خفيت عنك

علتك لو كانت العلة نقص لرجوت سلامتك ولكن المرض كلما مضى زاد
فمتى يرجى لك الشفا

متى يلتقي الاحباب والعيش كلما تصاعد من واد هبط الى واد
اذا رأيت نفسك مع المخطئين لا مع التائبين ولا مع المحبين ولا مع المشتاقين
فاقل الاقسام ان تزاحم البكائين

ولي زفرات لو ظهرن قتلنني تسوق الى الاخرى التي قد تولت
اذا قلت هذي زفرتي اليوم قد مضت فمن لي باخرى بعدها قد تولت
ذهب القوم وتخلفت وضحوا من سكرة الغفلة وما افقت فراصلح
على جمر آية محرقة فزعق وخر ميتا ومر بعض العباد بحداد
فراى النار فسقط ميتا وقال ابو طارق شهدت ثلثين رجلا
اتوا مجلس الذكر يمشون بارجلهم صحاحا الى المجلس واجوافهم قرحة
فاذا سمعوا الذكر والمواعظ انصدعت قلوبهم من خشية الله تعالى

قصوا على حديث من قتل الهوى ان التائبي روح كل حزين
كان ابو عمران الحولاني اذا سمع الاذان تغير لونه وفاضت عيناه وسمع
الاذان الفضيل يوما فبكا حتى بل الحصائر قال ما اشبهه بالنداء وكان
علي بن الحسين اذا توضأ للصلاة اصفر لونه فيقال له ما لك يا ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول اتدرون بين يدي من اريد اقوم يا هذا علامة المحب
اتر عاجه عند ذكر الحبيب هذا ذكر الحبيب يتلى عليك فاين اترعاجك
اما علمت ان مخلوقا احب مخلوقا فلما ذكر الحبيب انزعج المحب

This file was downloaded from QuranicThought.com

• وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى • فهيج أسرار الفؤاد وما يدري
• دعا باسم ليلى غيرها فكأنما • اطار بليلى طايرا كان في صدري

جلس ابو يزيد البسطامي يوم الجمعة تحت المنبر فقرأ الخطيب وما قدروا الله حق
قدره فطار الدم من عين ابي يزيد فضرب المنبر ○

• وانت ان كنت رفيقي فاعد • ذكر الحمى اطيب ما غنينا
• اعهد فمن آيته سكان الحمى • وذكرهم ان طرب الحزينا
• كم من دموع ردها صوب دم • تلجلج البرق على يبرينا

اذا جلي وصف الحبيب للمحب في طلب الهيبة انزعج فاذا برز له في حلية
المحبة ادهش واذا لاح له في مطلع اللطف اطرب ○

• الا فتى يسأل قلبي ماله • ينزو اذا ابرق الحمى بذاله

اتاهم من الله تعالى وعيد وقدهم فباتوا على حرق واكلوا على تغيض فنومهم نوم
الغرقى واكلهم اكل المرضى كان عطا السلمي يوافق البكا الليل مع النهار فبكى
يوما في غرفة له فسالت الدموع من الميزاب فقطرت على بعض المارين فنظره
فنادى يا اهل الدار ما وكم ظاهر فعلموا انها من دموع عطا فقالوا انعم
نصاح عطا يا هذا اغسله فانها دموع من عصى الله تعالى ○ ودخلوا عليه يوما
وحوله بلل فظنوه قد توضأ للصلاة فقالت عجوز في داره هذه دموعه

• كل سحاب امطرت ارضكم • حاسلة الماء سوى ادمعي
• وكل ريح زعزعت ثريكم • فانها الزفرة من اضلعي

عوتب الحسن عليه السلام على طول حزنه فقال وما يؤمنني ان يكون اطلع على
في بعض زلاتي فقال اذهب لا غفر لك ○

لعلك عصباني وقلبي غافل • سلم على الدارين ان كنت راضيا

قال عبد الرحمن بن يزيد لو رأيت يزيد الرقاشي لقلت انه مثكل وقال
رجل لبشر الحافي اراك مهموما فقال له ابني مطلوب وكان لا ينام الليل ويقول
اخاف ان يأتي غلام وانا نايم ○

اسف • رقد السمار فارقه هم للبين يردده • وبكا النجم ورق له مما يرعاه ويرصده
• وغدا يقضي او بعد غد هل من يطرب يرثي له • يسري المشتاق لقاكم وصروف الدهر تعيده
• ما احلى الوصل واعذبه لولا الهجران ينكده • يا واجد نوم افقده هنيت بليلك ترقده

لما جاع بشر قدر على قيام الليل مر مضمره في حلبة السباق فلم يزل في روضة الرياضة
عند ليل مقتدر • هيئت المنازل للنازل ○

• اقطع ليلي وحيش وجدي • من عن شمالي عن عيني تالله لو عاد لي رسول
• لعاد عن مدمع حزين • ما جيلتي فيك غير اني اسرق من مرقراي اثني

مالت بالقوم ريح السحر • ميل الاغصان بالشجر هزة الخوف افنان القلوب فانثنت
الافنان فاللسان يضرع والعين تدمع والوقت بستان خلوتهم بالحبيب لتشغلهم عن نعيم
ونعمان اخذوا قدر البلغة وقالوا الحر حر بالقناعة فما ملك
انوشروان وفضوا حتى زمام الجميع وما باعوا بثيابهم طالت عليهم ايام الحياة
والمحبة ظمأ فاذا وردوا القيمة تلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان اطلع من خوخة التيقظ بعين التأمل ترى البرهان ان الت
والقوم ما نايم كيقظان كم بينك وبينهم انزل الشجاع من الجبان ما لموا عظفك موضع
القلب من الهوى ملان يا هذا قف على باب النجاة ولكن وقوف لهفان واركب سفين
الصلاح فهذا الموت طوفان ايكون بعد هذا ايضاح او مثل هذا تبيان ○

وانزل الوادي باليمنة انه بالدمع ملان وارم بالطرف العفيف فلي ثم اطراف وانعه
واقرء عني السلام فسكان قلبي فيه سكان انا مخلوس القرين وانتن الارواح وافا

This file was downloaded from QuranicThought.com

كتاب تحفة الواعظ ونزهة اللاحظ رابع

تصنيف الشيخ الامام العالم الحافظ جمال الدين
شيخ الاسلام وحجة الانام ابي الفرج عبد الله
بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي رضي الله عنه

وبعيد الدار عن وطني ولكن البان أوطان آه من داء الكآبة والهوى سر واعلان
أترديني ياعذول الجوى انا بالاشواق سكران
يا مساكا أمحلة خلتها غديرة وغرود وحلاوتها مريرة المرور اما ترى معاول
النقض قد احاطت بحايط ما عول عليه الأمل اما تحس زلزال طلاها يا محبة
الحق خلها لاحبابها هل هي الا قاطع تقطع عنا ويعوق وان سميت بالدنيا
فهي في المعنى نسر ويعوق فانظر بها الا اليها واحذر منها الا تعول عليها
الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة وهي في قلبك اعظم من الاحد ما نظر اليها
منذ خلقها وما غاب عنك لحظة حبها فانتبه لنفسك قبل حلول رمسك وقد فات
الاجل خل على نفسك القبيح وصنها وتوق الدنا ولا تقربنها
لا تثق بالدنا فما ابقت الدنا لحي امانة لم تخنها انا جيتها لتستقبل الموت
واسكنتها لتخرج عنها وسيفنى الحديث بعدك فانظر اي احدوثة تحب فكنها
انتبه لنفسك ايها الراقد فانك عن قليل لاشك فاقد يا بهرج النقد غدا
تعرض على الناقد وتعاين الهول وتشاهد ترجوا النجاة وانت للاخرة جاحد
اين آباؤك الذين مروا وسلفوا اين اقرانك اما مضوا وانصرفوا اين ارباب
القصور اقاموا في القبور وعكفوا فانتبه لنفسك فالمجدون اعتبروا
يا أيها الراقد كم ترقد قم يا حبيبي قد دنا الموعد وخذ من الليل واوقاته
حظا اذا ما هجع الرقد من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل او يجهده
قل لذوي الالباب اهل التقى في موقف العرض لكم موعد

فطرة

تم كتاب نسيم السحر ومنظوم الدرر والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا

This file was downloaded from QuranicThought.com

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك

قال الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله تعالى

الحمد لله على تعليمه حمدا يوجب المزيد من تقويمه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في تعظيمه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بفصيح الخطاب وقويم مبشرا بجنته ومحذرا من جحيمه صلى الله عليه وعلى من تبعه واعترف بقديمه (ان) فهذه فصول من المواعظ كل فصل منها يحكي مجلس الواعظ يشتمل على التوبيخ والملام فليكن في آخر الكلام فقد يغفر زلل البداية بحسن الختام

الفصل الاول

ايها الساكن الى مسكنه وسيخرج منه المفرط في زمنه وسيسأل عنه حاسب نفسك على فعلك قبل الحساب وزنه فكم مسؤول عن عذره لم يبينه خذ كلامي مجربا فامتحنه وميز از راس عقلك زنه

طاعة الله خير ما الزم العبد فكن طايعا ولا تعصينه

ان شيئا هلاك نفسك فيه ينبغي ان تفقد نفسك عنه

الى متى تغتر بسلامتك وتنسى حتفك واملك بين يديك واجلك خلفك وصحيفتك قد حوت عنادك وخلفك وما تعتبر بمن قد سبقك وقد فارقت الفك وقد جعلت التقصير حليفك والتفريط وصفك كم لها كموك عن امر فبسطت اليه كفك وكم اوعدك العذاب على فعل فما ردك الوعد ولا كفك ما هذه الغفلة

ما هذه الغفلة والبلى يصيرك وما هذا التواني فلقد ضرك تقصيرك والى كم هذا التمادي فلقد سأكل تدبيرك وما هذا الفتور وقد صاح بك في اخت صاحبك نذيرك حولانك في حيز البطالة حيرك وركونك الى من غرك غيرك واعراضك عمن صورك هكذا صيرك عملت من الذنوب ما قد اثقلك وكأنك بالموت قد بغتك ونقلك وخيمت على فعل المعاصي مصرا كأنه لا بد لك فاظلمت طرق الهدى بالهوى وبدلك واعرضت عن شكر من انعم ربك بالفضل جاد لك فبماذا تحتج اذا ناقشك عبدا وجادلك ووقفت في مقام الشهوات فاصاب سهم الهوى مقتلك واثرت الفاني على الباقي فما اسمر فعلك الملقت لك تدور على جمع الدنانير وتنسى انه يدور لهلاكك الفلك والموت يراصدك ليقتنصك فما اغفلك تغفل الا من يد هلاكك وتعرض عن من كفلك وينعم عليك فتعصيه بالانعام اقولك اغرك حلمه فظننت انه اهملك انما امهلك انتظر من فعل فعلك فهلك سلم ام هلك فانتبه لنفسك واستدرك ما فات لك وبادر زمانك الخالي واصلح خللك فستلقى في حفرة لا ترى فيها الا عملك وهذا بعد ايام وقد قلت لك

الفصل الثاني

اين اباؤك الذين سلموا وتمروا اين اقرانك الذين رحلوا وانصرفوا اين ارباب القصور الذين ماتوا وفي القبور وعكفوا

This file was downloaded from QuranicThought.com

هجرهم المحبون وصدفوا فانتبه لنفسك فالمتيقظون قد عرفوا نسيمك
الاهل الى القبور وربما مر رابه فالخرفوان

• امهد لنفسك جان السقم والتلف ولا تضيعن نفسا ما لها خلف
• العمر ينفد والايام دائبة والسبل شتى وسعي الناس مختلف
• والناس في غفلة والموت يجمعهم كل يعد والارواح تختطف
• وكل يوم مضى او ليلة سلفت فيها النفوس الى الآجال تزدلف
• والمرء ضيف بدار لا مقام لها فيها الفجايع والاوجاع تزدحف
• فاذكر سبيلا ضيعا انت سالكه ما عن ورود حياض الموت منصرف
• واذكر تجرع كاس انت شاربها وانت منجدل في غمرة دنف
• والنفس في سكرات الموت دائبة والقلب في تعب والصدر يرتجف
• واغمض جفونا بين تكتيب وناشج عينه منهلة تكف
• وغادروك باطباق الثرى وغدوا ما انسوك ولا اسوا ولا صرفوا
• عنك الشدايد بل خلفت منجدلا فردا وحيدا وولى القوم وانصرفوا
• بعسكر فيه اهل الملك قد خشعوا اسوا سواء فلا كبر ولا ترف
• وكلهم في محل لا فناء له ولم يهيا له باب ولا شرف
• فرد وحيد غريب لا وساد له يمهد من صعيد القبر ملتحف
• واذكر مقاما به الاصوات قد خفتت في مجمع الخلق فيه الذل والشرف

والخلق

• والخلق بين قرير العين مغتبط وشاخص الطرف عان قلبه وجف
• وناظر الوجد مثل البدر مبتهج جذلان ما مسه سوء ولا نطف
• في زمرة لم ير وا بوسا ولا عبرا واسكنوا غرفا من فوقها غرف
• وقد جرت لهم الانهار فاطردت وما اصابهم سكر ولا ترف
• في حبرة لا تولي في عبرة ابدا والملك اخرى الليالي الدهر موتنف
• فيا ابن آدم ما اعددت في مهل لما تدرك ما تاتي وما تصف
• يا حاملا الذنوب اثقالا اثقالا بامطينا سينقل لابدا انتقالا يا
• مصافيا عدوه قد آثره وولاه يا مديم الخطايا قد تابعها وولاه
• يا طامعا في البقاء مدة مني واطال آماله يا متخذا من الامال مع النوائب تلاه
• يا متخذا من الامالي مع النوائب تلا يا معتمدا على ركني الصحة والسلامة
• كان قد ما لا يا مرسلا عنان لهوه في ميدان زهوه ارسالا كاني بجثتك
• يوم عرض الكتاب عليك قد سالا كلما دعيت الى نفعك تواثيت وكلما
• حركت الى الخير تمادیت وما ينفعك عبرة وكم قد رايت كم تقلت الخطا
• الى الخطا مجدا وسعيت وكم اتيت دنيا وعلى نفسك جنيت وكم
• زجرك باخذ غيرك فما انتهيت وكم خالفت مولاك في موافقة ما اشتهيت
• وكم نهاك عن ذنوب فعلتها وما باليت وكم خطر على قلبك ذكر ذنبك
• وما بكيت وكم تشيع ميتا وتنسا الموتى اذا ولیت يا من زمانه ينقضي

This file was downloaded from QuranicThought.com

بعسي وسوف وارجوا وليت ياجسدا حيا فيه قلب ميت لقد اثرت
علي الصواب عين الغلط ولقد جربت في عادتك علي اقبح نمط ولقد دنا
اجلك وهذا املك قد شحط ولقد ضيعت زمانك المغتنم ووقتك الملتقط
ولقد انذرك موت وفيقك لو عقلت واسمعك الوعظ لو فهمت الشمط
فيا ناسيا كل قبيح سلف منه وفرط ابوك المصطفى بزلة واحدة هبط
يا من يأمن ما بين يأمن يأمن يا من من من امن ۝

الفصل الثالث ايها النايم وهو منتبه المتحير في امر لا يشقبه
يا من صاح الموت به في سلب صاحبه وبصره مطلق في كل ما مر به
توخ من الطرق اوساطها وعد عن الجوانب المشتبه ۝
وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن الخوض به
فانك عند سماع القبيح شريك لقايله فانتبه
يا اخوان الغفلة تيقظوا يا ابناء البطالة تحفظوا يا اهل المخالفة
اقبلوا يا معاشر المعرضين عنا اقبلوا يا مبارزينا بالخطايا لا تفعلوا
لتشمين الذوابل من ظهور النوابل ولتسوءن العواقب من لم يخف
ولم يراقب ولتضيقن المذاهب اذا ناقش الواهب وليشهدن الكتاب
بمسطور المعايب وليخجلن الدموع السواكب اذا انتثرت الكواكب
فيا من يا من هذه المصايب احاضر انت ام غايب يا واقفا مع الهوى

والطبع

والطبع احذر من الختم على القلب والطبع لقد علا سنك وانتهيت وما
ادعويت ولا انتهيت انعبت الغرائض ولم تود الفرايض تتمنى على
السرور والاراييك وتترك امري من ورايك وتضم العيب الى الشيب هذا
برايك يا عظيم الشقاق يا قليل الوفاق يا قبيح الاخلاق يا مرير المذاق
يا كثير التواني قد سار الرفاق يا شديد التمادي قد صعب اللحاق اخلاص
معدوم وما للنفاق نفاق ونهمك غايب ولو ذاق اشتاق ومتعلل
في ازدياد والعمر في المحاق وساعي لجلك مجد كانه في سباق فلا
الوعظ يزجرك ولا سلب رفيقك ينذرك ما تطاق ۝ الفصل الرابع
كم اخرج الموت نفسا من دارها لم يذرها وكم انزل اجسادا باحفار لم تجارها
وكم نقل ذاتا ذات خطايا ودارها وكم اجرى عيونا كالعيون بعد بعد
مزارها يا مغرما بوصال عيش ناعم ستصد عنه طايعا او كارها
ان الحوادث تنزع الاحرار عن اوطانهم والطير عن اوكارها
اين من ملك المغارب والمشارق وعمر النواحي وغرس الحدايق ونال الاماني
وعاق العوايق صاح بين ديارة غراب بين ناعق وطرقه في لهوه اقطع
طارق وزمجرت عليه رعود تلف وصواعق وحل به ما تشيب من
بعضه المفارق وقلاه الحبيب الذي لم يكن يفارق وهجره الرفيق الرفيق
والصديق الصادق ونقل عن جوار المحاورين الى جزا الخالق

This file was downloaded from QuranicThought.com

والله الموت فلم يحاشه • وأذله بالقهر بعد عزّ جاشه • وأبدله خشن
التراب بعد لين فراشه • ومزقه الدود في القبر كمزيق قماشه
وبقي في ضنك شديد من معاشه • وبعد عنه الصديق كان لم يماشه
ما نفعه والله الاحراز • ولا ردت عنه الركاز • بل ضره من الزاد
الا عواز • وصار والله عبرة للختار • وقطع شاسعا من السبل
والاوفاز • وبقي رهينا لا يدري هلك او فاز • وهذا حالك بعد
ايام • وما انت فيه لو عقلت احلام • ودنياك لا تصلح للمقام
وما سمعت بعضه تراه غدا على التمام • ويقع لي انه ما يؤثر فيك
هذا الكلام **الفصل الخامس** اين من حصن الحصون المشيدة
واحترس • وعمر الحدايق فبالغ وغرس • ونصب لنفسه سرير
العز وجلس • واسر العدو وقتل وحبس • وبلغ المشتهى ورأى الملتمس
وظن في نفسه البقا فخاب الظن في نفس • ازعجه والله هاذم اللذات
واختلس • ونازله بالقهر فانزله عن ظهر الفرس • ووجه وجهه الى ديار
البلى فانطمس • وتركه في ظلام ظلمة بين الجهل والدنس • فالعاقل من
بادر ايامه فان العوافي خلس ○

تبني وتجمع والايام تندرس • وتامل اللبث والارواح تختلس
ذا اللب فكر فان الخلد من طمع • لابد ما ينتهي امر وينعكس
اين الملوك وابناء الملوك ومن • كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا

رأس سيوفهم في كل معركة • تخشى ودونهم الحجاب والحرس
اضحوا بمهلكة في وسط معركة • صرعى وما شبي الوري من فوقهم بطس
وعمهم حدث او ضمهم حدث • باتوا وهم جثث في الرمس قد حبسوا
كانهم قط ما كانوا ولا خلقوا • وما ان ذكرهم بين الورى درسوا
والله لو نظرت عيناك ما صنعت • يد البلى بهم والدود يفترس
لعاينت منظرا تشجى القلوب به • واقشعرت منكرا من دونه البلس
من وجه ناظرات حار ناظره • في رونق الحسن منها كيف يختلس
واعظم بالبيان بها رمق • وليس شيء وهذا وهي تلتمس
والسن ناطقات زانها ادب • ما شانها شانها بالآفة الخرس
تبسم السن للدهر فاعزه • فاها لهم اذ بالردى وكسوا
وصار بس الصفا بامن جلاليهم • جون الشباب وقد مازالها الورس
حتى م يا ذا النهى لا ترعوي سفها • ودمع عينك لا يهمي ويبتحس
يا من يرحل عن الدنيا في كل لحظة مرحله • وكتابه قد حوى حتى مقدار اجر له
وما ينتفع بتدبير والنذر متصله • وما برعوي لنصح وكم قد عذله
ودروعه مخرقة والسهام مرسله • ونور الهدى قد بدا فما راه ولا تامله
وهو يامل البقا وقد راى مصير من اكله • واجله قد دنا لكن اهله شغله
وقد انعكف بعد الشيب على العيب بصبابة وولع • لكن كيف شئت فبين يديك
الحساب والزلزلة • ونعم جسدك فلا بد للدود ان ياكله • يا عجبا من

This file was downloaded from QuranicThought.com

مومن بالجد او المنايله • ايقين بالنجاة ام غرور وبله • ويحك يا هذا
من استدعاك وفتح منزله • فقد اولاك لو علمت منزله • فبادر ما بقي
من العمر واستدرك اوله • فبقية عمر المومن لا قيمة له •

الفصل السادس عباد الله اما الليالي والايام تقدم الاجال اما مآل
المقيم في الدنيا الى الزوال اما آخر الصحة اول الاعتلال اما غاية
السلامة نقصان الكمال اما بعد استقرار المنى هجوم الوبال اما انتم
على الرحيل وقد دنا الانتقال اما بانت لكم العبر وضربت لكم الامثال
اين ذوا المجلس العالي السامي اين رب الحال الغزير النامي تساوي
تحت الارض ريان الهوى والضامي والخرق درع البقاحين هم الرامي

لا توطنها فليست بمقام • واجتنبها فهي دار الانتقام • دار
دار من ليست له دار ولا • لبنها الا كاحلام المنام •
وانتبه من رقدة النوم فقد • آن ان ان انتباه النيام •
وافق يا صاح من سكر الهوى • فهو اودى بكم من سكر المدام •
لا تقولن شبابي رايقٌ • ويدي مبسوطة والعمر سامي •
فلكم من حدث في جدث عمه • في حدث تحت رجامي •
وصبيح لم يفارق طيره • قطم الدرة من قبل القطامي •
وبدور لم تكامل تمها • تم فيها النقص من قبل التمامي •

وخطيب

وخطيب مسمع ذي جدل • بلسان فاصل مثل الحسامي •
جاه الموت فاضحى عاجزا • بعد ذاك النطق عن رد السلام •
ومحام عز في سلطانه • هلك المحمي عنه والمحامي •
وعزيز ناعم ذل له • كل وعر المرتقى صعب المرام •
هان بعد العز اذ ذل له • رابض الجنف بتجريع الحمام •
وكساه بعد لين ملبسا • خشنا بالرغم منه في رغام •
ووجوه ناظرات بدلت • بعد نور الحسن لونا كالفتام •
وشموس طالعات افلت • بعد ذاك النور منها بظلام •
ومنيف شامخ بنيانه • لين الاعطاف مهتز القوام •
صار مزريا لدار اوية • في تخوم الارض بالموت الزؤام •
اف للدنيا فما اشيمها • غير نقض العهد او خفر الذمام •
فصيح عندها مثل زنيم • وليالي عندها مثل زنام •
فاستعدوا الزاد تنجوا واعملوا صالحا من قبل تقويض الخيام •
يا متعلقا بزخرف يروق • بفاوه كلح البروق • يا مضيعا في الهوى
واجبات الحقوق • يبارز الخالق ويخشى المخلوق • يا موثرا على فضل
العدالة رذالة الفسوق • متى تذكر يوم العرض ومور الشوق •
يا مستوطنا بها الهوى وهو من سجف الردا مزموق • ابك على نفسك
فانك بالبكا محقوق • عجبا لمن راى فعل الموت بصحبه وابقى شقيق

وسكن الايمان بالآخرة في قلبه ثم نام غافلا على جنبه ونسي جزاءه
على جرمه وذنبه واعرض الى اربه من الهوى عن ربه كاني به قد
سقي كاس حمام يستغيث من شربه وافرده الموت عن اهله وشربه
ونقله الى قبر ذل فيه بعد عجبه فياذا اللبب جزع على قبره معتبرا
وعج به لقد خرقت المواعظ المسامع وما اراه انتفع السامع
ولقد بدا نور الهدى في المطالع ولكنه قد عمي المطالع ولقد
ابانت العبر من آثار من عبر لمن غبر المطارح فما بالها ما انسكبت
المدامع يا عجبا لقلب عند ذكر الحق غير خاشع قد نشبت فيه مخالب
المطامع يا من شيبه قد اتى هل ما مضى من العمر راجع فانتبه لما قد
بقي واعتذر وراجع فالهول عظيم والحساب شديد والطريق شاسع
ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع

الفصل السابع

عباد الله ما هذه الغفلة والامر واضح وما هذا الصمم وقد اسمعت
النصايح وما هذا الاعراض عن العذول الناصح وما هذا التواني وقد
صاح الصباح اين المتمرد في اللهو والصبا اصبح في لحده حزينا وصبا اين
على قبره الخنوع والصبا وكان تكم بالموت وقد اضحى لكم مستلبا
وهذا اليقين فلا تسمع كذبا

ولكم ايد المواعظ لك محترما اتاوابا
ورأى ذو اللب نصحه حقا فعصى جهلا وابا

ولكم مثر ملكت يده وفرا جما وحوت ذهبا
ما كان باسرع من نظر كالبرق بدا حتى ذهبا
فافق يا صاح وكن وجلا حذرا من ان تلقى عطبا
او ان تلقى في النار وقد زفرت فتصير لها حطبا
فمنادي العمر له زجل وغراب البين به نعبا
وصروف الدهر فقد وعظت واراك تقلبها عجبا
وكساك جديد تكررها بسوادك اثوابا قشبا
ودهاك هواك فما ادراك بان رحيلك قد قربا
فتضل وقبرك معتمر وتبيت وقبرك قد خربا
وتحل برمسك منفردا وبعفر خدك محتجبا
وتعاين ما قدمت غدا بيد الملكين وما كتبا
فتنكس راسك من خجل وتبوء باثمك محتقبا
فاسمع واطع وانب فلقد اديت بضحك ما وجبا

يا مضيع الزمان فيما يوجب نقص الايمان يا معرضا عن الارباح متعرضا
بالخسران متى تنتبه من رقدتك ايها الوسنان متى تفيق
لنفسك اما حق اما آن الى م ترفض قول الناصح وقد اتاك بامر واضح
ارتضي بالشين والقبايح لقد استوى عندك الشائم والمادح كاني
بك قد نقلت الى بطون الصفايح وبقيت الى الحشر تحت تلك الصفايح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وختم الكتاب على آفات وفضايح كيف تظن مباني آمالك مشيده
وانت تعلم انها مكيده وكيف تترك معاملة المولى وقد علمت انها
بغيده وكيف تعرض عن زادك وقد تحققت ان الطريق بعيده
يا معرضا عنا الى متى هذا الجفا والاعراض يا من بقي ليغنا
وانما نصبت لاصابة الاغراض يا غافلا عن الممات والعمر لاشك
في انقراض يا مغترا بامله واياديه المنايا في اجله تقرضه بقراض
يا مسرورا بصحته وبنيته كل يوم في انتقاض يا من يفنى كل
يوم بعضه ستنقضي والله الابعاض يا غافلا عن الزاد وقد
انذر بعد السواد البياض يا قليل الاحتراس ونيل البلايا طوال
عراض يا من يدعا الى المقام الاعلى وتابا الا الانخفاض يا من
بشتاق الى موارد التلف قد ترعت له الحياض يا ضاحكا وعيون
الفنا تلحظه لحظة اسد الغياض عجبا لمن هذه الافات بين يديه
كيف يقدر على عينيه الاغماض **الفصل الثامن** ايها العبد
لا شيء اعز من عمرك وانت تضيعه ولا عدو لك كالشيطان وانت
تطيعه ولا اضر من موافقة نفسك وانت تضا فيها ولا بضاعة
كساعات السلامة وانت تشرف فيها لقد مضى من عمرك الاطايب
فما ذا بقي بعد شيب الذوايب يا حاضر البدن والقلب غايب
اجتماع العيب مع الشيب من اعظم المصايب مضى زمان الصبي وجب

الحبايب كفاك زجرا ووعظا شيب الذوايب افق لنفسك واسمع
قول المعانب لا تغتر بالاماني فرب خايب يا غافلا فاتة افضل
المناقب ابن البكا لخوف العظيم المطالب ليت الزمان الذي ضاع في
الملاعب نظرت فيه الى اخر العواقب كم في القيمة من ادمع سواكب
على ذنوب حواها كتاب كاتب من لك اذا قمت في موقف المحاسب
وقيل لك ما صنعت في كل واجب ترجوا النجاة وتلهو اشلاعب اذا
اشك الاماني بظن كاذب الموت صعب شديد مر المشارب يلقى
شدته باس صدور الكتايب فانظر لنفسك واذكر قدوم غايب
يا من يفتخر تربي بهم صايب يا امكا ان يبقى امنا للنوايب بنيت بيتا
لك لكن بنسج العناكب اين الذين علوا متون الركايب واصبحوا اخر كهف
من كل نايب دبا الهلاك اليهم مثل العقارب ضاقت بهم المنايا كل
المذاهب وانت بعد قليل حليف المصايب فانظر وفكر وتدبر قبل
العجايب يا من عمره كلما زاد انتقص يا من يا من ملك الموت ولم قد
افتنص يا ما يلا الى الدنيا هل سلمت من الغصص يا مفرطا في عمره
هلا بادرت الفرص يا من اذا ارتقى في منهاج الهدى ملاح الهوى
نكص من لك يوم الحشر عند نشر القصص عجبا لعين امستها جمعه
ونسيت اهوال يوم الواقعه والاذن تقذعها المواعظ فتصمي
لها سامعه ثم تعود الزواجر عندها ضايعه والنفوس على

في كرم الكريم طامعه • وليست له في حال من الاحوال طابعه • ولا قدام
سعت بالهوي في طرق شاسعه • بعد ان وضحت لها سبل سهلة
واسعه والهمم اسرعت في شوارع الهوى شارعه • ولم تكن
مواعظ العقول لها نافعه • والقلوب تضم التوبة اذا قرعت
بن واجر رابعه • ثم تحل العزم بفعل مرارا متتابعه • ثالثة
بعد ثانية وخامسة بعد رابعه

الفصل التاسع

عباد الله تدبروا العواقب • واحذروا فوات المناقب واخشوا
عقوبة المعاقب • وانتظروا واجذب السالب • فانه والله طالب
غالبت اين الذين قعدوا في تحصيل المنا وقاموا • وعلوا في
طلب الهوي ودأموا • ودارو على توطيد دار الرحيل وحاموا
ما اقل ما لبثوا اما ادي ما اقاموا • لقد وبخوا انفوسهم في قبورهم
على امورهم ولاموا ۞

• اما والله لو علم الانام • لما خلقوا لما غفلوا وناموا •
• لقد خلقوا لما لو ابصرته • عيون قلوبهم ساحوا وهاموا •
• مماتٌ ثم قبرٌ ثم حشرٌ • وتوبيخ وأهوال عظام •
• ليوم الحشر قد عملت رجال • فصلوا من مخافته وصاموا •
• ونحن اذا امرنا او نهينا • كاهل الكهف ايقاظ نيام •

يا من باقتراف الخطايا قد تلطخ • ويا من افنى الليالي قد تضمخ • يا من لا يسمع

كلام الملام ويوبخ • يعقد عقد التوبة صباحا فما يمسي حتى يفسخ •
يا مطلقا لسانه والملك يحصي ويبسخ • يا من الهوى في صدره قد عشعش
وفرخ • كم ينادي بك في كل يوم ويصرخ • كم اباد الموت مملوكا كالجبال
الشمخ • كم ازعج قواعد عز كانت في الكبر ترسخ • فاسكنهم ظلم اللحود
ومن ورائهم برزخ • يا من قلبه من ثوبه بالذنوب اوسخ • يا مبارزا
بالعظائم اما ان يخسف بك او تمسخ • من لازم العيب بعد استكمال
الشيب فعله يوبخ • كانك بالموت قد فاجأك او هجم والحقك
بمن سبقك من الامم • ونقلك الى بيت الوحدة والظلم • ورحلك الى
عساكر الموتى فحيثمت بين الحيم • وفرق من مالك ما اجتمع وشتت
من شملك ما انتظم • ولم تدفعه بكثرة الاموال ولا قوة الخدم •
وندمت على التفريط في غير ايان الندم • فيا عجبا لعين تنام وطالبها
عنها لم ينم • متى تحذر من اوعد وهدد • متى تضطرم نار الخوف في
قلبك وتتوقد • الى متى حسناتك تضمحل وسيئاتك تتجدد • الى متى
لا يهولك زجر الواعظ وان شدد • الى متى بين القصور والتوانى تتردد
متى تحذر يوما فيه الجلود تشهد • متى تترك ما يفنى رغبة فيما لا يفقد
متى تهب بك في الدجا ريح الخوف والرجا فتكون في الليل اذا يجي
كغصن يتاود • اين الذين عاملوا مولاهم وانفردوا • وقاموا

This file was downloaded from QuranicThought.com

في الدياجي فركعوا وسجدوا وقدموا الى بابه في الاسحار ووفدوا
وصاموا هواجر النهار فضروا واجتهدوا لقد سادوا وتخلقت
فعالك ما وجدوا وبقيت في اعقابهم فان لم تلحق بعدوا
يا ايها الراقد كم ترقد ... قم يا حبيبي قد دنا الموعد
وخذ من الليل وساعاته ... حظا اذا ما هجع الرقد
من نام حتى ينقضي ليله ... لم يبلغ المنزل او يجهد
قل لذوي الالباب اهل التقى ... فنظرة العرض لكم موعد

الفصل العاشر

يا كثير الخلاف عظيم الشقاق
يا سيئ الآداب يا قبيح الاخلاق يا قليل الصواب عديم الوفاق يا من
سيبكي كثيرا اذا انتبه ويفاق اذا كنت بارديه التقصير تردي
ويا وامر شيطانك الغوي تقتدي فبماذا لنفسك من الاهوال
تفتدي حين تظهر العجايب ويكشف عن ساق اغرك في الدنيا
عيشك الصافي فنسيت فراق حبيبك المصافي وابنت عقابي يوم
عدلي وانصافي اذا عزت السلامة وقل الاطلاق الى متى تلهوا
وانت في دار البلا وتفرح وتمرح وكانك لا
تحاسب كلا والله بلى لتسالن عما فعلت في الغدو والاشراق اما
اكثر العمر في التوافي قد مضى اما معظم الزمان في النوائي قد انقضى اما

اعمالك كلها لا تصلح للرضا فخذ لنفسك فاليوم الرهان وغدا السباق
لقد نبهك القرآن بارشاده ولقد حذرك الديان بيوم معاده يلقى الروح من امره
على من شاء من عباده لينذر يوم التلاق اين من انس بالدنيا ونسي الزوال
اين من عمر القصور وجمع المال اما خلا في لحده وحده بالاعمال كم اراك
مولاك عبرة وقد قال سنريهم آياتنا في الآفاق اين صديقك المواتي
اين قريبك المجالس اين من اشرقت بمكانه المجالس امتدت والله اليهم كف
المخالس فانزلتهم تحت الاطباق وكاني بك قد رحلت كما رحلوا ونزلت
وسكنا حيث نزلوا وحملت الى القبور كما حملوا الى ربك يومئذ المساق فمن
لك اذا احموشك الندم عند الفوت وآلمك الالم وسكن الصوت واقبل اليك
لانتزاع الروح ملك الموت وجاذ جنوده وقيل من راق واخرجت الى منزل
ليس بمسكون وتعوضت بعد الحركات السكون فيا اسفا لك كيف تكون اذا
غضب عليك الملك الخلاق وفرق مالك وسكنت الدار وانفردت بالاثام
والاوزار ورفضك الحبيب فما اتى ولا زار ونسيك المشوق بعد الاشتياق
فما ينفعك نوح نايحة ولا بكا باكيه ولا شاكي الفراق ولا شاكيه
فان كان لك اعمال خير زاكيه والا وقعت في اطلاق فيا دريغا عمرا
ينقضي بالمساء والصباح وعامل مولاك طالبا جزيل الارباح
ولا تخل بما يقضي فقد حتك على السماح ما عندكم ينفد وما عند الله باق

This file was downloaded from QuranicThought.com

الفصل الحادي عشر

ايها المشغول بالشهوات الفانيات
متى تستعد لملمات الممات متى اجدك تشتغل بتصحيح العبادات
عن قبيح العادات متى تجتهد في سباق الفوات معتذرا من شقاق
الهفوات انطمع وانت رهين الوساد في لحاق السادات واني
لك هذا هيهات هيهات ۞

يا مدمن اللذات ناس غدرها اذكر تهجمها دم اللذات
واحذر مكايدة فهن كوامن في كرة الانفاس واللحظات
تمضي حلاوة ما احتقبت بعدها تبقى عليك مرارة التبعات
يا حيرة العاصين يوم معادهم ولوا انهم سبقوا الى الخيرات
لو لم يكن الا الحياء من الذي ستر الذنوب لاكثر الحسرات
يا من صحيفته بالذنوب قد حفت وموازينه لكثرة العيوب قد
خفت اما رايت اكفا عن مطالبها كفت اما شاهدت عرايس
اجساد الى الالحاد زفت اما عاينت ابدان المترفين قد ادرجت
ولفت اما علمت ان سطور الاجسام في الارحام صفت
متى تنتبه لخلاص نفسك ايها الناعس متى تطلب الاخرى
يا من على الدنيا ينافس متى تذكر وخدنك اذا انفردت عن مواس
متى تعتبر بربع عزك الخالي الدارس يا من قلبه قد قسى وجفنه
يابس يا من تحدثه الامال بزخارف الوساوس

ابن البرة الاكاسرة الشجعان الفوارس اين المنكرون ذوا الوجوه العوابس
اين من اعتاد سعة القصور والمجالس حبس والله في ضيق المحابس اين
ما الرافل في اسلابه عن اجله اختلسه كف المخالس اين جامع المال سلب المحروس
والحارس قد آن لمن يعرف مكر الدنيا ان يحترها ولمن علم جهل نفسه ان يزجرها
ولمن تحقق ثقلته ان يذكرها ولمن عرف النعم ان يشكرها ولمن دعي الى دار السلام
ان يقطع مفاوز الهوى ليحضرها لله در اقوام تركوا الدنيا قبل تركها
وبكوا في احيان اشياقهم اليها وضحكها واخرجوا قلوبهم باليقين
من ظلام شكها واماتوا نفوسهم عن هواها الى نسكها التقطوا ايام
السلامة وتفهموا وتلذذوا بكلام مولاهم واستسلموا الامره وسلموا
واخذوا مواهبه بالشكر وتسلموا بهجد ولي طاعته لذيذ الكرا وهربوا
اليه من جميع الورى وآثروه ايثار من علم ودرى ورضوا فلم يتعرضوا
فيما جرا وباعوا انفسهم فيا نعم البيع والشرا اسلموا اليه لما ان
اسلموا الروح وخدموه والصدر لخدمته مشروح وانابوا اليه
فاذا الباب لديهم مفتوح واصلوا بالبكا والحنين فالجفن بالدمع مقروح
وقاموا في الاسحار قيام اسير يبكي وينوح ورضوا لانفسهم بالصبر فاذا
الملوم ممدوح تعرفهم بسيماهم عليهم انوار الصدق تلوح قد عبقوا
بنشر المسك فرايحة روايح ارتياحهم تفوح ۞

This file was downloaded from QuranicThought.com

وتفوح من طيبك لشذا روائح ... بكل مكانة تستنشق

مسكيه النفحات الا انها ... وحشية بسواهم لا تعبق

الفصل الثاني عشر

ايها العبد تفكر في مصارع الذين سبقوا وتدبر عواقب الذين انظلموا فاعلم انهم قد تقسموا وافترقوا فاما اهل الخير فسعدوا واما اهل الشر فشقوا فانظر لنفسك قبل ان تلقاما القوان

والمرء مثل هلال عند طلعته ... يبدو قليلا لطيفا ثم يتسق

يزداد حتى اذا ما تم اعقبه ... كر الجديدين نقصا ثم يمحق

كان الشباب رداء قد سحبت به ... فقد تطاير عنه للبلى خرق

وبان مرتحلا عنا وشيبنا ... كالليل ينهض في اعجازه الفلق

عجبت والدهر لا تفنى عجائبه ... للراكنين الى الدنيا وقد صدقوا

دار تغر بها الآمال مهلكة ... وذوا التجارب فيها خايف قلق

يا للرجال لمخدوع بباطلها ... بعد البيان وبغرور بها شرق

اقول والنفس تدعوني لباطلها ... اين الملوك ملوك الياس والشرق

اين الذين الى الدنيا ركنوا ... فكان بينهم عيش ومر نفق

امست مساكنهم قفرا معطلة ... كانهم لم يكونوا قبلها خلقوا

يا اهل لذات دار لا بقاء لها ... ان اغتراراً بظل زايل حمق

عباد الله اياكم قلايل واتاكم غوايل ومواعظكم فوايل فليعتبر

الاواخر بالاوايل وليتيقظ الغافل قبل سير القوافل يا من يوقن انه لا شك راحل وماله زاد ولا راحل يا من لج في لجة الهوى يهتز ترتقي الى الساحل هل لا تيقظت من رقاد شاغل وحضرت المواعظ بقلب قابل وقمت في الدجا قيام عاقل وكتبت بالدموع مسطور الرسايل تحف بها زفرات الندم كالوسايل وبعثتها في سفينة دمع سايل لعلها ترسي الى ساحل الفضايل واسفا للمغرور غفول جاهل قد اثقل بعد الكهولة بالذنب الكاهل وقد ضيع البضاعة وبذر الحاصل وركن الى ركن لو رآه مايل يبني الحصون ويشيد المعاقل وهو عن ذكر قبره غافل ويدعي بعد هذا انه عاقل تالله لقد سبقه الرجال الى اعلا المنازل وهو بامل في بطالته فوز العامل هيهات ما علق بطال بطايل متى تنتظر عواقب الامور متى تذكر الرجال عن هذه القصور متى تانف من شيب التمادي والقصور الى متى انت في جمع ما يفنى تدور اين من كان قبلك في المنازل والدور اين من ظن بسوء تدبيره ان لن يحور رحل والله الكل واجتمعوا تحت القبور واستوطنوا اخشن المهاد الى يوم ينفخ الصور فاذا قاموا لفصل القضاء والسماء تمور وكشف الحساب المخفي وهتك المستور وظهرت عجايب الاهوال وحصل ما في الصدور ونصب الصراط فكم تقدم عبور ووضعت عليه كلاليب فيا هول العثور فاصبحت وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة تشرق اشراق البدور وآب اهل اليقين بتجارة لن تبور وحرم الظالمون

This file was downloaded from QuranicThought.com
www.alukah.net

بالاربعة وهي تفور اذا القوافيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور

الفصل الثالث عشر

عباد الله ما اشرف الاوقات وقد اضعتموها وما اجهل النفوس وقد اطعتموها وما اكثر السؤال عن الاهوال فانظروا كيف جمعتموها وما احفظ الصحف للاعمال فدبروا ما اودعتموها قبل الرحيل عن قليل والمناقشة على النقير والفتيل قبل ان تنزلوا بطون اللحود وتباشروا خشن التراب بلين الخدود وتصيروا طعاما للهوام والدود في بيت بابه مسدود ولو قيل للعاصي ما تشا لقال اعود ولا اعود

ابن اهل الديار من قوم نوح ثم عاد من بعدهم وثمود
بينما القوم في النمارق والد يباج اضحت الى التراب الخدود
وصحيح اضحى يعود مريضا وهو ادنى ممن يعود

الى متى تغتر بحلم الذي اهلك كانك بالموت قد حل بك يا مبارزا بالخطايا ما اجهلك الى متى تغتر بحلم الذي اهلك كانك بالموت قد حل بك فاذهلك ودنا الرحيل فافزعك الملك واسرك الى بعد الهوى واعتقلك وندمت على وزر عظيم قد اثقلك فيا طمين الى الفاني ما اكثر زللك ويا معرضا عن النصح كان النصح ما قيل لك اين حبيبك الذي كان واتصل اما غسله التلف في بحره ومثل اين الكثير المال الطويل الامل اما خلا في لحده وحده بالعمل اين من جر ذيل الخيل غافلا ورفل اما سافر عنا الى الآن ما اقل اين من تنعم في قصره في قبره اليوم نزل فكانه في الدنيا ما كان وفي اللحد لم يزل اين من تمتع في اللذات واحتفل غاب والله

ثم سعوده وافل اين الاكاسرة الغناة الاول ملك اموالهم سواهم والدنيا دول خلا والله منهم النادي ولم ينفعهم كثرة البكا والنحيب وعاينوا من هول المطلع كل حال عجيب وسئل عاصيهم فلم يعلم كيف يجيب وفارقوا كل حبيب بعيد وقريب وانفردوا باعمال احصاها العتيد والرقيب يا سكران الهوى متى تصحوا يا كثير الذنوب متى بالتوبة تمحوا الى كم تهفوا وتعفوا وتتكدر ونعمنا عليك تصفوا اما اندرك بياض الشمط اما يبكيك قبح ما منك فرط الى متى تجري في الهوى على نمط الى متى تعثر بامل قد انبسط الى متى تضيع وقتا ما مثله يلتقط لقد احاطت بك المنون وها انت في الوسط واسل التلف سيفه عليك واخترط يا مستكبرا في نفسه كم عال سقط يا ظالما في فعله تعرضت للسخط يا معودا لسانه سوء القول واللغط يا كثير الخطايا يا عليط الغلط يا من يعصي وينسى والملك قد ضبط يا منفقا نعم المولى في المعاصي وهو اعين الشطط يا معرضا عن الباب مد ايناءه بالقلب قط ائح يا عزا فك قبح افترافك وقد انكشط وقم في الدجا على باب الرجا تر الانعام قد هبط واعتذر مما جنيت وقم مما اشترط فلقد نصحتك بما اسمعتك وقد اوقعتك على النقط

الفصل الرابع عشر

يا من اكثر عمره قد مضى ونفسه مع اللحظات تقتضي وقد انذره الموت سلب الرفيق بعرضا كيف تحترس والدرع قد تخرق والسيف قد

This file was downloaded from QuranicThought.com

سهم المنايا ابدا اصابت ... يدعوا اليه الناس مستعرضا
بين الفتى في عيشه ناعم تغره الايام حتى مضى
وكل يوم مر من عمره ... يحدوه للرحال مستنهضا
والنفس دين الموت وقف الردا ... وديته لابد ان يقتضا
يا عجبا من عالم آمن من غدره وسيفه المنتضى
ابن الذي قد سبقوا الى النهى واعتبقوا بالمشرق المرتقى
طوتهم الاحداث في ضيقها ... وعادس بهواهم معرضا
يا من في جلل عجبه يرفل ويهيس يا من هو في اسر شهواته اذل اسيرو حبيس
يا موثر الردي على انفس نفيس يا طويل الامل ماذا امنع الخليل والجليس
بادر اقتناص الاماني قد سارت العيس من لك اذا فاجاك على المعاصي مايذل
الربيس واحتوشك اعوان ملك الموت وحمي الوطيس ونقلت الى الحد
لاتري فيه انيس واصبحت من بعد الغنى من جملة المفاليس فيا غافلا
والاجل قد دنا افق من سكرتك قبل فوت المنا وانتظر بعدك لاوه
الراحة مرارة العنا واصح الى نذير الاعتبار فاياك قد عنا
ففكر فمن حل الثري يعد ما بني واعلم انك في دار الرحيل والفنا
هذه الدنيا بنوها قبلنا ... عصبة بادوا وخلوها لنا
ثم نخرج منها وتبقى بعدنا ... ليست الدنيا لحي وطنا
اين من تجبر لما ملك وقهر العباد وفتك وسعى في طريق الفساد وسلك

واخذ المال واراق الدما وسفك نزل به والله الموت والملك وحل
به طارق التلف فهلك وخلف ماضره لغيره وترك ودار عليه بعد
ان دارله الفلك ففتل نفسه بسيف البطالة فعلى من الدرك
وما فعل به عبرة لغيرك ولك يا مدمنا على الخطايا متى تتوب
يا غافلا في سفر المعاصي متى تؤوب يا مطمينا الى دار الارزاع والخطوب
من لك اذا جاءك ملك الموت بوجه قطوب متى تانف من شين الخطايا
وداس الكوب الى متى تؤثر الرذايل وترضى العيوب يا مقبلا على التي
قبل الكذوب يا طويل الامل رب صباح لم يدرك العروب يا
قليل الاعتداد وقد قامت صفوف الحروب يا فرحا باقبال دنياه
قال الاقبال انا اسم مقلوب ... الا لله انت متى تتوب وقد

كانك ليست تعلم اي حث تحث بك الشروق ولا الغروب
تحب الدهر ان تدعى حكيما وانت لكل ما تهوى ركوب
وتضحك دائما ظهرا لبطن وتذكر ما علمت فلا تذوب
وما تعمى العيون عن الخطايا ولكن انما تعمى القلوب

الفصل الخامس عشر

ايها العبد تفكر في اخوانك كيف ارتحلوا
وتذكر بعد اين نزلوا وسل ديارهم عنهم وما فعلوا وانتبه من
رقدتك قبل ان تصل الى ما وصلوا

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

يا ايها ذا الذي قد غره الأمل ودون ما يأمل التشعيص والأجل
الا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الركب دانا ثم يرتحل
حتوفها رصد وعيشها نكد وصفوها كدر وملكها دول
تظل تفزع بالروعات ساكنها فما يسوغ له لين ولا جذل
كانه للمنايا والردى غرض تظل فيه نبال الدهر تنتضل
تديره ما أدارته دواعيها منها المصيب ومنها المخطئ الزلل
والنفس هاربة والموت يطلبها وكل عثرة حال عندها خطل
يا من اصيح شيبه بعد ليل شبابه قد تبلى ونذيره قد حام حول حماه وعترج
كانك بالموت قد اتاك سريعا وازعج ونقلك عن دار قد استكرها واخرج
وحملك على خشونة النعش بعد لين الهودج وانضح بهلاهك وقد طالما مجمج
وافتقرك الى قليل من الزاد واخرج فيا لاهيا في ديار البلى اي فعل
من فعالك اشيح ويا عالما بنظر الناقد وبضاعته كلها بهرج
ويا غافلا عن رحيله سلب الاقران الموذج كم سمعت من مكرر ينباك
خبرا بعد خبر وانت تؤثرها يا من لمكرها قد خبر وقد ساكنتها
بلبك فذكرا الرحيل على قلبك ما خطر فانظر بين يديك فقد اظهرت
لك العبر وما هي الا فترة فكن ممن عبر لقد انذرك ما اخفى منها
وما ظهر واراك الموت عقبي من علا واخرى من قهر واخبرك بالرحيل
عن قريب بياض الشعر وفعلك فعل من لا فهم المقصود ولا شعر

وانت تشيع الموتى وترجع الى الاثر وقد علمت ان المنون مورد البشر
هيهات ان الرحيل قد ارزف والليث قد زأر فاجتهد قبل ان تطلب
الفرار في زمان الفراغ وزين دار الاستقامة فاصلح لنا زاغ
واتبع الهدي فباغي الهدي غير عاد ولا باغ وتفكر فيمن سار الى
البلى فلو تفكرت ما طاب طعامك ولا ساغ فقد صدقنا ان
تكون بلاغ وحققنا الابلاغ وليس علينا وجود القبول فما على الرسول
الا البلاغ **الفصل السادس عشر** ايها المقبل على الدنيا
خاطبا جاهدا كيف تغتر بامر قد اضحى لمن قبلك خادعا اما رايت
قصارا من بنا قصرا واسعا اما عاينته اذ سلك مسلكا شاسعا
مني يصبح الوعظ لقلبك القاسي نافعا الى متى ترفل في حلة

الم يكن فيمن مضى عبرة تكون عن امر الردا ازدعا
اه لهم من ظلمات الثرى من بعد نور قد زها ساطعا
ما حصلوا زادا ولكن شروا قد سلكوا منهجا شائعا
يا اسفا اذ خبروا عامرا وضيعوا ما حفظوا ضايعا
وعاد من كان لهم واصلا اذ سكنوا عفر الثرى قاطعا
ولم يكن ما جمعوا مترة من اشرهم في نزرهم نافعا
بينا الفتى بالفخر مستكبرا حتى عدا في ذلة خاضعا
وكم بنوا حصنا مشيد العلا فلم يكن من يومهم مانعا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وكم جنود لهم استسلموا ... لم يكن يوما بأسهم دافعا
ولو رأيت اليوم اخدامهم ... ذا شبع قد كان راى جائعا
لم تر فيما بين اشباحهم ... قوتا واضحى ملكهم خاضعا
يا من ينار زمواه فيما يكره ... ويخالفه في امره امنا مكره ويعم عليه
فينسى شكره ويحيك قد دنا وما لك فيه فكره يا من قبا يحه
عشاه وبكره يا من زاده قليل وما اطول السفره والنقلة قد دنت
والمصير الى الحفره متى تعمل في قلبك المواعظ متى تحذر الرقيب
الحافظ متى تنظر بفكرك ما امرك وتلاحظ يا من بنفسه في الهوى
يلعب يا مغترا باميله والاجل اقرب كم سبقك من نذير وعاينت من
اذهب وانت على التفريط لا ترجوا ولا تذهب انما هو عمر قد وهي
وها هو يذهب والموت قد اتا وما بعد الموت اصعب والحشر
شديد والحساب اتعب واعجبا لمطرود اذا خص بالافلاس
ومن المفلس اذا اشتهر بين الناس ومن العاجز اذا رجا الرحمة فعاد
بالياس ومن اسر المقتر في ظلمات الارماس من لك اذا جد الخطب
واشتد الياس ومن المسؤل اذا جرت الدموع ونكس الراس متى يستيقظ
الغافل من هذا الوسواس لابد والله من الانتقال عن هذه الدار
واظهار المكنونات في خفايا الاسرار واطراق الرؤس وذل
الانكسار وضيق الحبوس وطول الانتظار واشتداد التحيير

والتحيير وعدم الفرار وتكاثف القلق وفقدان القرار ودخول الحبة
او لا في النار

الفصل السابع عشر

يا من تحث الى القبر اى احتثاث
انتبه من رقادك فانك في اضغاث وتيقن انك في الدنيا قليل اللبث
وتفكر كيف تكون في الثرى بعد ثلاث واحذر ان تستغيث بالصديق
والرفيق فلا تغاث تركك والله الاهل واشتغلوا بالميراث فاذ ذكروك
بعد ايام فبقلة اكتراث حلوت بعد جمع المال في اطمار رثاث ولم
يصحبك غير الكفن بعد كثرة الاثاث وعادت اعضاؤك القويمة
بنا ها في انتكاث فيا مطمئنا الى الدنيا قد انذرك الا لتباث
ويا ناسيا شان الفنا كم شان شابا وعاث فاشتغل بما ينفعك في
القبر عن جمع التراث وانتقل الى الاعمال الصالحات عن الافعال الخبائث
والتفت عن عمارة ما يفنى الى عمارة الاجداث فليدور ساقي المنون
على الذكور والاناث ○ يا آمنا لاقدار بادر صرفها واعلم بان الطالبين
خذ من تراثك ما استطعت فانما شركاؤك الايام والورثاث
لم يقض حق المال الا معشر نظروا الزمان لعيث فيه فعاثوا
المال مال المرء ما قضيت به الشهوات او دفعت به الاحداث
ما كان منه فاضلا عن قوته فليوقنن بانه ميراث
ما لي الى الدنيا الغرور سكونة فليخش ساحر كيدها الفتاك

This file was downloaded from QuranicThought.com

سكناتها محذورة وحياتها منقوصة وعهودها انكاث
ان المصايب لا تزول تروعنا منها ذكور مصايب وإناث
اني لأعجب من اناس اسكنوا بحبايل الدنيا وهن رثاث
كنزوا الكنوز واغفلوا شهواتهم والارض والبطون عراث
اتراهم لم يعلموا ان التقي ازوادنا وديارنا الأجداث

الفصل الثامن عشر يا ابن مالك يا جمع المال

سيوخذ منك يوم المآل وينساك وارثه بعد لبال ويميل
عن قصدك بن الله ما آل ك

ابقنت مالك ميراثا لوارثه فليت شعري ما بقا لك المال
القوم بعدك في حال يسرهم فكيف بعدهم دارت بك الحال
مالت بهم عنك دنيا اقبلت لهم وادبرت عنك والايام احوال
ملوا البكا فما يبكيك من احد واستحكم القيل في الميراث والقال
الى متى تحرص على الدنيا وتنسى القدر اين من طلب ما لا يقدر فقدر
لقد آذاك ذاك النصب واوقعك الحرص في شرك الشرك اذ نصب
تحمل على نفسك فوق الجهد ولو قنعت اراحك الزهد فلماذا
تحمل بن اذا عرسك ومن ينفعك اذا اثقلت نفسك وكم تحمل على قلبك
الهم لأمر لو قضي تم احرصا على الدنيا لا كانت ام شكا في عيوبها

نقد بانت اين من اعرض عن نفعه في جمعه لها ولها اكسبته حين اخرجته
بعد ان حلها بينا هو يفرح بها ويلهو ويتكبر على اقرانه ويزهو او لفته
بحبال تكرها قهرا بعد ان غرته بلذاتها دهرا وابدلت ارباحه فيها خسرا
وعوضته من يسرها عسرا وزودته من حنوطها عطرا وكتبته في
لحده بقلم الردي سطرا ظن انها قد دامت واذا به لشقوته قد زالت
واعتقد انها عنه قد حامت وخيل اليه انها استقامت واذا بها
قد رحلت فما اقامت فعدم لما انتقل عزا وتوقيرا وعاد بعدما
ملكه مقترا فقيرا وغودر بعد صحته سقيما عقيرا ولم يغن عنه
بعدما اكتسبه نقيرا فحلت من قميص جلينه الازرار والبسته سربال
الخطايا والاوزار واصبح والكفن له في اللحد الازار وبعد عنه من
كان يحب قربه والمزار ولم ينفعه بكا اهله بالدموع الغزار فلو
اطلعت عليه وقد صار طعاما للدود وقد جفاه الرفيق الودود
وباب الآمال والآمان في وجهه مسدود وقد عاد صحبه اذ سال
صديده الى الصدود وباشر خده خشن التراب في الاخدود فلو
قيل له ثمن قال اعود ما نفعه والله نصرعه ولا طاب في لحده موضعه
ولقد سالت من الحسرات ادمعه وسالت الوحدة مضجعه وخلا
بدنه مع الدود يقطعه وعام في بحر اسا يغطه فيرفعه واشتغل

عمن يسلم عليه ويودعه واصبح منتظر الحساب يوقعه وشرب كاسا مر
يتجرعه واضحى حاصدا ما كان يزرعه فاعتبر بحاله فقد وعظك مصرعه
واحذر ان يكون وصفك ما تسمعه فيا عجبا لمن يطيب غيره فوق هذا ما ينفعه
لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
فاستعملي الرفق في تنبيهه بدلا من عنفه فهو مضنى القلب موجعه

الفصل التاسع عشر

افق من سكرتك ايها الغافل فانك عن قريب
شكة راحل فخذ نصيبك من ظل زايل وافعل ما انت قاض وافعل ما انت فاعل
انسيت يا مغرورا نك ميت ايقن بانك في المقابر نازل
تفني وتسلى والخلايق للبلى امثل هذا العيش يفرح عاقل
كانك بالموت قد بلغت وصدح واورى زناد الرحيل وقدح وخلا لك فما فيه كدح
وتساوى لديك مذمة ومدح اين من كانت الالسن تهدى لهم لتهنيهم اصبحت فلك
الاخبار تجرى بهم لتخبر بهم اقام قيامتهم منادى الرحيل لينعى بهم لتنعى بهم
اين اهل الوداد الصافى في التصافى اين الفصيح الذى ان شا انشا اذا انشا فى
القول الشافى اين قصورهم التى تضمنها مدايح الشعرا صار ذكرها قوافى فى القوافى
لقد نادى الموت اهل العوالى والقصور العوالى الضوافى فكم عز بازطوى وطوافى
ولقى فى ممره امرا مرا لا تبلغه اوصافى ذاقوا طعام الامال فانتزع منهم افواههم
بوزر المال وعاد الجواب فى الجوافى عوافى فى ديارهم ذيبل لاستقام بتكذيب العوافى
انقطعت آمالهم وصار المنى فى دفع المنايا تنزلزلت بهم جبالهم
والنوا وقت التوافى التوافى تالله لقد نال الدود والمنى

ما اراد منهم والفيافى فى آلت قبورهم الى الخراب ولا فلا يدرى
اهذا قبر المولى اولا وهم سوا فى السوا فى كم اعرضوا عن نصيح ورفضوا
ما قد نلا فى النلا فى كم ندموا على ضياع زمانهم الذى خلا فى خلا فى كم
رايت عاصيهم قد اعرض عنى الى عدوى والنجا فى النجا فى اما اخبرتهم
بوصف النار انها نزاعة للشوا فى الشوا فى فاعتبر بحالهم فانه يكف

الفصل العشرون

كف الهوى وهو الوعظ الشافى الى ميتى ترفع اليتنا بغير استقامة اعمالك وتطلع عليك فما ترضى احوالك
وقد اودعت الجهل افعالك واللغوا قوالك وشيطانك قد خدعك
وعدوك قد اغتالك يا طويل الامل لمن نفع قبلك يا مطيع الهوى
لقد غطا عقلك يا ناسيا رحيله لبيت شعرى كيف انت ومنزلك اذا
نازلك الموت فانزلك عن منزلك وازالك اما علمت ان الحساب بين يديك
والملايكة تحصى مالك وعليك والموت سيأتى عن قليل اليك وقد رأيت
مثاوى اقرانك بعينيك فما ازعجك ذلك ولا هالك اين اخوانك اما رحلوا
اين اصحابك اما نقلوا اين آكلوا الشهوات اكلوا اين العاملون خلوا
بما عملوا وانت على اثرهم والله فاعقل حالك تقطعوا فى القبور
وتقاطعوا ودعاهم البلى فاجابوا وسارعوا وقادهم الزلف
الى بحار الاسف فتتابعوا وذلوا بعد عزهم وكبرهم وتواضعوا

This file was downloaded from QuranicThought.com

ينفعهم الا التقى فاصلح حالك كانوا مترة فزالوا وتغيرت احوالهم
في الثرى وحالوا ولو قيل لهم قولوا استقالوا وستؤل والله
ما اليه آلوا فمتى تذكر اترابك سيخلوا والله وحدك في لحدك وبنيك
من خلفته بعدك وتبقى اسير وحدتك رهين حسرتك وتباشر التراب
بلين جدتك وتمزقك الثرى ويقطع اوصالك فتيقظ لنفسك قبل
انقضاء الاجل واحذر غرور التسويف ومكر الامل وتفكر فيمن
رحل اين نزل وتدبر امرك وبادر العمل واصح من سكرتك واطع
عذالك واجتهد في الخير قبل ان لا تحسن وراقب من يعلم ما تخفي
وما تعلن واقبل اليه تائبا واستقل من ذنوب سلفت وقد اقالك
فانما العمر ايام تعد والزمان اذا مضى لا يرد والامل طويل ليس
لآخره حد فكن حازما عرف سبيل الجد فجدها نصيحة من
شفيق يريك الفصل الحادي والعشرين ايها الغافل وقد رأى
سبيل الرفيق مني تصحو من سكر الهوى وتفيق من لك اذا اضافت
عليك الطريق وجاءك الموت فعضك بالريق وتقلك عن منزلك
رحلي الى محل سحيق وكم ناداك لو سمعت باسم الصديق وارا
فتبرك بين القبور في احد الشقيق
الاكل حي هالك وابن هالك وذو انسبة في الهالكين عريق
فقل للقريب الدار انك راحل الى منزل نائي المحل سحيق

وما تعدم الدنيا الدنية اهلها شواظ حريق او دخان حريق
تجرع فيها هالكا فقدها لك وتشجى فريقا منهم تفريق
فلا تحسب الدنيا اذا ما سكنتها قرارا فما دنياك غير طريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
عليك بدار لا تزول ظلالها ولا بنا ذي اهلها بمضيق
فما يبلغ الراضي رضاه ببلغة ولا ينفع الصادي نداه بريق
يا متمسكا بدنيا اذا انمت ضرت واذا سرت ابطنت المكر واسرت
واذا الح غريرها فقد خدعت وغرت واذا امارت مارت وامرت
ثم مرت ان اظهرت صافيها لمصافيها فقد ادرجت المكر في خافيها
وان لانت لطالبها ومقتفيها فانما تحمله على تلافيها ولقد صاحت
بك اذ غدرت بصاحبك بل فيها ما تنال تزيلها لك حتى تزفضك
وانها تضحك حتى تمرضك وانها تبكيك حتى تنقضك وتسلبك شيئا شيئا
وما تعروضك وتظهر حبك وهي تبغضك بينا طالبها يضحك ابكته
وتغر بسلامته فاهلكته فما جاه على الهوا الاجل وما تنفعه
عدد المنى والامل وحمل الى اللحد خلافيه بالعمل فيلي والله جديده
والحل اذا حله صديده وشيدت محاسنه ومعاينه وخلت منه
قصوره ومعاينه تالله لقد افرد بعمله وندم على زلله واستحل

This file was downloaded from QuranicThought.com

همته وجله وتمنى ان لو زيد ساعة في اجله وبقي رهين بيته وحسنه
ولم يصحبه من ماله سوى كفنه فما هو الا اسير في حفرته ومنقطع
به في سفرته وهذه وان كانت صفة من عنانا اي فكذا يكون لوان
العاقل ارتأى اسف الغافل ما يفيق بالتعريض حتى يرى التصريح وما
تبين له جلية الحال الا في الضريح كاني به قد وكزه ملك الموت فافاق
وانتبه لنفسه والروح في السياق واشتد كربه والتفت الساق
بالساق وذاق طعم الاسف فاذا ثمر المذاق وتحير في امره
وضاق الخناق وعدم راحة العون ولذة الارفاق وصار
اكبر شهوانه من شقاق هيهات مضى باوزاره الثقيلة وخلا عن اعماله
القبيحة والجميلة وغيب في الثرى وقيل لا حيلة وبات الندم يلومه
ويبس اللاحي له تاسه لقد رفضه حبيب القريب واصبح في حفرته
اذل غريب وشاهد في لحده كل عجيب وتوقدت نيران احزانه
واشتد اللهيب فليمثل حاله فليحذر اللبيب وهذا امر بعده
الامل وهو والله قريب ۞ الفصل الثاني والعشرون
عباد الله قد حام الحمام حول حماكم وصاح بكم حيث خلا النادي وناداكم
واولاكم من النصح حقكم فما احقكم بالذي تروا ولاكم وهو عازم على
اقتناصكم وما المقصود سواكم هذا الموت يقول احذروا بلائي يا
اهل المنازل استعدوا للنازلي كم ذا اجتار شديد الفهر لصائلي كم انذرت

واليتما واي ما واي ن
واني لا عجب من عاقل يموت بمنزلة الجاهل
بيت عن الموت في غفلة ولم يكن الموت بالغافل
سواء على الموت نفس امرئ عزيز ونفس امرئ جاهل
اذا النفس جرعها كاسه فيا لك من رائح نائل
فلم كنت تظلم بالبقا وكم يصبر الموت للماطل
اكنت تومل ان لا تموت اذا سحد الموت بالاجل
كانك لم تره جايلا ولا كنت تسمع بالجايل
يصول بهم واحدا واحدا الى ان دفعت الى الصايل
ومن كان لا بد من نقله فاين يفوت من الناقل
يا من قد علق الدي بلته واسلك الهوى بازمته يا رهين ديون تعلقت
في ذمته يا عظيم الدناءة في همته متى تحيي يا مريض متى تبرا يا من
في الحضيض متى ارى حفنك وهو من حوي في عضيض متى تصعد صحايفك
وهي زهر بيض يا غافلا والموت يسعى في طلبه يا مشغولا بلهوه يفتونا
بلعبه يا مشتريا راحة تفنى بطول تعبه يا راضيا بدرن صحيفة ودرس
كتبه اما علمت مريضا يتقلب في مرير وصبه اما رايت كرب
نصبه بعد روح منصبه اما شيعت ميتا ثم رجعت الى سلبه
اما تخلى من ماله اذ خلا بالمكسبه انفعه عزه او علو نسبه

This file was downloaded from QuranicThought.com

ناجاك فبره وناداكم امره أنتبه ولقد ضره بالهوى ولا تلهج
عيشا انته كاتك بالموت قد نغص عليك متسوغا وشغلك بكربه
وقد كنت متفرغا ونقلك عن دياركك فاصبحت منك فرغا وطمس
شموسا من عزك قد كن بزغا واستل سيوفا اصبحن في دمك ولغا
وفاجاك بعدان كان نذيرا مبلغا وبلغ بك من الحسرة والندامة مبلغا
واعدمك المراد المشتهى والمقصود المبتغا واخرس لسانك بعد ان قال
ولغا واحمى الوطيس واشتد الوغا نهيا الغافل الماسي واقهر
بالتفكر هوى النفس العاتي قبل ان تظهر الموعود الثواني يقول الاجل
الحاسر يا ليتني قدمت لحياتي ○

يا من بيعت على لهو ولذاتي العمر يفنى بايام وساعات
يا غافلا وهو لا يدري سنيته متى تكون ناهب قبل ان تاتي
كم قد رايت راحي المال عاجله منغص عيشه من بعد راحات
غدرت بهم نجب المنون الى الحاد هم تخلوا منها بانات
واصبح القوم صرعى في قبورهم لا يستفيقون من سكر المنيات
فاعمل لنفسك ما تنجو او كن رجلا يرعى عواقبه حق المراعات

الفصل الثالث والعشرون

يا من تحير في الدنيا ومرد
اين من عيي قبلك وسرد اين الكثير المال القوي العدد اين ذو الجمع العظيم
خلا وانفرد اين من كان يحكي في فهره الاسد لو اطلعت رايت عجبا من

ذلك الكرسي اين الوالد واين الولد هل ابقى الموت قبلك من احد ○
قل للمفكر في الاهلين والولد ان المنية لا تبقي على احد
فانظر لنفسك واحذر لهو مصرعها واعمل بصادرة قبل الموت بالرصد
اين الملوك وابناء الملوك ومن لم يحجه كثرة الاموال والعدد
انظر لنفسك وافكر هل ترى لهم ماش على قدم او باطش بيد
اضحت ديارهم من بعدهم عطلا احنى عليها الذي اخنى على لبد
اخواني هذه حيول المسير قد اسرجت ونفوس الاحزان عن مقرها قد اخرجت
وعقول الغافلين بالاماني قد استدرجت وكانكم بمنشور الآمال
قد اديرجت اما حادي الموت قد عرد اما سيف المنون قد تجرد
اما عاينت سلب من تمرد اما رايت كيف اخرج عن الدنيا من بها تفرد
اين اصحاب القصور الحصينة والاسباب العالية الرصينة واخوان
الحلوم الرزينة واهل الافتخار بفاخر الزينة وذوا القوة المكينة
واولوا الوقار والسكينة قبضت والله عليهم ايدي المنايا فطمرتهم
وخلت اكفهم عن الدنيا فكفت وصمتهم وثقلوا الى الاجداث بما مهدت
اذ خفت ورحلوا اندب لا يدري هل غفرت فالصحيح منهم
بالاحزان قد سقم ومدعوهم الى ديار البلى لم يقم والكثار قد سقط
بالذنوب ورقم ولذيذ عيشهم بالتنغيص قد خثم وفراقه

This file was downloaded from QuranicThought.com

واسوالم قد جثم والولد قد ذل بعد ابيه وتم هيهات تقلبت تلك
النفوس اهوال النقل وقهرها اسر المات فحبس واعتقل وطلبت ان
تقال ما جنت فلم تقل وصارت عبرة في الاخبار لمن علم وعقل الا
قلب حاضر تخاطبه الا عبد يرعوي بعاتبه الا عبد مذنب يلين بالوعظ
جانبه يا من شاب وما تاب ولا اصلح يا معرضا الى ما يؤذي عن الاصلح
ليت شعري بعد الشباب باذا تفرح ما اشنع الخطايا في الصبي
وهي في الشيب اقبح اذا نزل الشيب وما زال العيب فبعيد ان يبرح
واذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو الى التقي لا يجنح
عكفت عليه المخزيات فماله متاخر عنها ولا متزحزح
واذا راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال قد يئس من لا يفلح

الفصل الرابع والعشرون عباد الله الى متى هذه الغفلة الشاملة
وكيف اعرضتم عن الايات الكاملة ولم آثرتم الشموم العاجلة ومن اي
وجه امنتم الافات المعاجلة كلا بل تحبون العاجلة يا عجبا للراضي
بالشموم الفواضي يلهو بامله والموت لاجله في تقاضي ويضيع باقي
عمره كتضييعه الماضي من لدنيا كثيرة الاعراض ولنفس طويلة الاعتراض
ولسكان دار هلاك خراب قد تولت واذنت بانتقاض
وهم يا ملون فيها حيا لا خلب البرق كاذب الايماض
ابرقت للقرون جيلا فجيلا فهي الداء للقلوب المراض

بعد نور وزخرف شيب منها بالدواهي وبالكتوف الفواضي
اهل دار نوارتوها خرابا يا ملون الحياة والموت قاضي
والمنايا مطلة شارعات وهم للمنون كالاغراض
فالليالي بحورهم والمنايا جمة الورد مترعات الحياض
وهم يحشرون سرا حثيثا زمرا في مزالق ودحاض
ايها المعلل النفس جهلا بادر الموت واقض ما انت قاض
بان عنك الصبي واصبح كهلا ظاهر الشيب معلما ببياض
هل سالت الديار عن كل عات من ملام اخي هموم عراض
بعد ملك وبهجة وسرور طالع الدهر جمعه بانقضاض
فتوى عانيا فقيرا ذليلا مفردا في الثرى وفي الرصراض
احسر الناس بايع النفس جهلا بالاباطيل بيعة عن تراض
عباد الله ما بال النفوس تعرف المصير ولا تعرف التقصير وكيف رضيت بالزاد
اليسير وقد علمت طول المسير وكيف اقبلت على التبذير وقد حذرت غاية
التحذير اما تخاف زلل التعثر اذا حوسبت على القليل والكثير
يا من يأمن بطش ذي البطش وبيارزه عالما برؤيته لم يخش يا من
اذا وزر طفف واذا باع غش اما تستحيي يوم الركوب على ظهر النعش
اما تستحيي النزول في بيداء الدبيب والوحش اما تستحيي الحلول في لحد
خشن الفرش يا مغترا بزخرف الهوى قد الهاه النفس اذا

على نفسك وعلى من الارش يا من اذا جا وقت الفرض النوى واذا
حان حين التهوش يا من لا يصبر للقضا ولا على خدش كن على قدم
الانتباه فانت بعين ذي العرش اما آن للعيون الجامدة ان تدمع
وللقلوب الغافلة ان تخشع وللافيدة ان تنزع وتتصدع يا لها
الموعوظ وكانه ما يسمع اما انت عن قليل في اللحد توضع اذا خلوت
وخليت كيف تصنع يا مغترا بالامل ذكر الاجل انفع يا متعلقا
بزخرف دنيا تروق وتلمع لا تلمينك فانها حين تصل تقطع اين
الفكر اتها الفتى اما وذح اي عزدي العزا ما تضعضع اترى
انت حاضر عندنا او ما تسمع انتبه لنفسك فالجد قد اسرع وتاهب
للرحيل فما في البقا مطمع وانظر ملك الموت قبل النزول وتوقع
يا عجبا كيف تنسى العيون العواقب وتجمع ○ الفصل الخامس والعشرين
ايها المساكن للكسل والقصور المغتر بالمساكن الانيقة والقصور
تهيا لاستلاب الموت بين الورد والصدور واعد عدة تنجي اذا حصل
ما في الصدور وتاهب للرحيل فما ندري بما ذا يبدو لك المقدور ○
ارواح مودع ام تكور فانظر لاي حال تصير
وابيضاض السواد من نذر الموت وهل بعده لانس نذير
ايها الشامت المعتر بالدهر انت لمبرء الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام مجير

اين كسرى كسرى الملوك انو شروان ام اين قبله سابور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر ربك الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال اغبطه حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور
اخواني كم وعظكم سلب غيركم وقربت نوق الرحيل لسيركم فاعتبروا
بمن سبقكم فالمدبر قد صدكم اين المصطبح في الهوى والمغتبق اين الساعي
الى المشتهى والمنطلق اين الشارب بكاسات الاماني غافلا اشرق انغصت
عروق دنياه التي هي علق وخلت دان فاصبحت ابوابها تصطفق وحل
من غموم الحسران ما لم يطق ○
فما تزود مما كان يجمعه الا حنوط غداة البين او خرق
وغير نحته اعواد تشب له وقل ذلك من زاد لمنطلق
مني تعتبر بالراحلين مني تتيقظ باخذ الغافلين اما الاعمار كل يوم ناقصة

اما الفجعات واردة واقصة اما النكبات لاهلها مغاصة اما كف الموت
قابضة قانصة فاني لك يا ساكن الدنيا بالسلامة الخالصة اذا اقبل ملك
الموت حبس النفس وسلب النفس من مقرها واختلس وسقلها في بحار
الحسرات وغمس ونقض ربعها بالآفات ودرس واهدى الى العين القذى
والى اللسان الخرس وأفاني المريد المراد والطالب الملتمس فخذ حذرك
فان اللبيب من احترس وتاهب للقايه وارقع الدرس وكن مستعدا فانا
تدري في المساء او في الغلس قبل شتات الجمع قبل صمم السمع قبل جريان
النجيع قبل شيب الرضيع قبل ظهور الاسر الفضيع قبل اقبال الكف
السريع قبل تلهف الاسير الصريع قبل انحطاط العلي الرفيع قبل
ذل العزيز المنيع قبل حسرة الفراق وحيرة التوديع قبل ان تسلب
النفوس قبل ان تضيق الحبوس قبل ان يقوى البوس قبل ان يبكى اليؤوس
قبل ان تكس الرؤوس قبل ان ترى الكؤوس قبل ان يأتي اليوم العبوس قبل
ان لا يجد الفاجر معاذا ولا يستطيع العاصي بالمكر ملاذا وتنقطع
القلوب بالحسرات افلاذا وتجري الدموع وابلا وورذاذا ويستحوذ الندم
على العصاة استحواذا فيا مضيعا ساعات العمر اخر الامر هذا

الفصل التاسع والعشرون اية النفس كيف عصيت مولاك وقد
اولاك وكيف بارزت من يراك وقد علمت انه يراك وكيف اقبلت الى الهوى
اذ دعاك عمن يرعاك وكيف نسيت من سواك كان الخطاب اني سواك
فكاني بك والذل قد علاك بما كسبت يداك وعاينت ما جنيت فبقيت

اسيرة ذاك فاستيقظي للتصيح فلطال ما ناداك
يا نفس ويحك قد دهاك هواك فهوى بغيرهداك حين دهاك
فكاني بك قد اتاك منغص تلقاك مثل الهول اذ تلقاك
فلئن سربت الى سرور زائل فلقد رضيت بخادع اغراك
ولئن نظرت مسرة لمسرة فلتنظرن غدا بمقلة باك
انى اراك مالك عبرة فيمن مضى فيمن علمت من الورى اتراك
اين الذين بنوا مشيدا وانثنوا يبغون سعي الفاهر الفتاك
من كل مرتاق الفضا بجيشه وسمت بهم همم على الافلاك
نقلوا الى ضيق اللحود فقد غدوا في الاسريين لهم سبيل فكاك
ولقد علمت بان سبلك سبلهم فعلى الاثر اهبين لذاك
العين جامدة والقلب في ظلم الهوى يسري فيا اشفاك
بعدي فايام البقاء قصيرة وكاني بالموت قد وافاك
العز ذل والحياة منية والقرب بعد هكذا دنياك
لا تحسبي الماخوذ في يوم الجزا احدا بما كسبت يداك سواك
فتزودي ما شيت من حسن ومن سوء فذلك كله يلقاك
ويلاه من نصب الصراط ووضعه وشهادة الاعضاء والاملاك
قد طال ما وافقت رايك في الهوى وعصيت عقلك طالبا لرضاك
ورايت اعدي صاحب لي ناصحي واخي الموافق لي على بلواك

This file was downloaded from QuranicThought.com

فالآن حين مضى الشباب بشرخه ... واتى المشيب مبادرا ايفاعك
وابيض من فودي ما لو يفتدي ... لفديته بكرايم الاملاك
ادعوك للامر الرشيد فتنثني ... بدلت غيرك قبل يوم هلاك
لا تجعليني قايلا لك في غد ... قد كنت عن هذا البلا انهاك
وادعي شقيا قد اطاعك جاهلا ... ولو اهتدى لرشاده لعصاك
واستغفري الله العظيم لما مضى ... وعليك فيما فات باستدراك
يا ويح نفس نسيت مولاها ... واثرت دنياها والعمر قد تناهاوما
تناها ... تغوص بادي المنازع عن نفسها ... وتناس بالاقامة وقد حدي
بعيسها ... وتعسق التفريط وهو من كيسها ... لقد شان شانها القبيح
وادلها ... واغراها عدوها بالهوى واستزلها فحلت بدارها حلها
حلها ... تهي تناسلها وتهوى ظلها ... فيا ليت شعري كيف تكون غدا وزلها
فلمها ويك يا هذا وقل لها ... تترك الهوى فالهوى قد اضلها وتذكر
التوى فالتوى قد اظلها ... وتجانب عدوا يقصد قتلها فكم قد اهلك
مثلها قبلها ... اسفا لنفس رفلت في الغفلة في ثوابها فآل بها الحمل
الى موطن الندم وثوى بها ... فلما رات حزبل الجزا عدمت كبير ثوابها
آه لعيون اعشاها الهوى فاعترت بشرابها واما لها الى الضر عن النفع
وسري بها ... آه لاسماع استثقلت سماع القرآن وطربت لربابها ولعزة
دام بها اجتماع الخسران وربابها آه لنفس قد حل مرضها ولم يعلم قدر

قدر ما بها حسناها الطبيب بخلافها وقد ربي بها ... آه لقصور شدت بالمعالي
اعالي قبابها كيف امنت ثلمات الممات الى اغلاق بابها ... آه لا لبس اعباها
دقيق جوابها ... اشتغلت بالجوي واشتغل الجوي بها ان

الفصل السابع والعشرون

عباد الله ابن الذين كنزوا الكنوز وجمعوا وتملأوا من الشهوات
وشبعوا واثلوا البقاع فما نالوا مما فيه طمعوا وفنيت آجالهم فيما غروا فيه
وخدعوا نصبهم شيطانهم شراك الهوى فوقعوا وجاءهم ملك الموت فذلوا
وخنعوا واخرجهم عن ديارهم فلا والله ما رجعوا فهم مغرقون في القبور فاذا
نفخ في الصور اجتمعوا ...

وكيف قرت لاهل العلم اعينهم او استلذوا النوم او هجعوا ...
والموت يبذرهم جهرا علانية لو كان للقوم اسماع لقد سمعوا ...
والنار ضاحية لا بد موردهم ... وليس يدرون من يجوا ومن يقع ...
قد استت الطير والانعام آمنة والنون في البحر لم تخطر لها فرع ...
والآدمي لهذا الكسب مرتهن ... له رقيب على الاسرار يطلع ...
حتى يوافيه يوم الجمع منفردا ... وخصمه الجلد والابصار والسمع ...
اذ النبيون والاشهاد قائمة ... والجن والانس والاملاك قد خشعوا ...
وطارت الصحف في الايدي منشرة ... فيها السرائر والاخبار تطلع ...
فكيف بهوك ... الانباء واقعة ... عما قليل ولا ندري بما تقع ...
اني الجنان وفوز لا انقطاع له ... ام في الجحيم فلا تبقي ولا تذر

This file was downloaded from QuranicThought.com

لهوي يساكنها طورًا وترفعهم ٭ اذا رجوا المحرجا من غيها رفعوا
طال البكا فلم يرحم تضرعهم ٭ ايهات لا رقة تغني ولا جزع
لينفع العلم قبل الموت عالمه ٭ قد سال قوم ربهم الرجعى فارجعوا
يا من بيده الحساب والقراط وهو عظيم الجراة كثير الانبساط منخرط
في سلك الهوى اقبح انخراط منكاسل في الطاعة وفي المعاصي ذو انشاط معدوم
الشكر وكم تحفظ وتم تحاط يدعى الى العلو وياباه الا الانهباط يا مسارعًا لموله
لم يخف من بطشه احذر منه فانه يرى من فوق عرشه يا مقبلًا على الهوى لا
تغتر بنفسه يا معجبًا بسلامته ولا بد من خدشه تفكر فيمن سكن الثرى بعد لين
فرشه وانتبه بالتمرض قبل ظهور التقرح بجسده يا من نشا في النعم ولو شا
المنعم لم ينسه اما ابقاك وراك سوال محمولًا على نعشه تيقظ ايها
الغافل واذكر مصرعك وتفكر في مصيرك وحشرك مدمعك قبل ان يكون نار
الاسى على ما مضى اضلعك ويطالبك بحفظ الامانة من اودعك عجبًا لك
بالعصيان ما اولعك كانك بالموت قد سفاك كاسًا مريرًا واجرعك وهدم مشيد
سلطانك قسرًا وضعضعك واسلبك من ديارك فاخلانك موضعك كن
كيف شئت فعملك اين ذهبت معك يا سكران الهوى اما ان الصحو باسطًا
قبح الخلاف اما حان المحو يا معجبًا بنفسه من اي وجه هذا الزهو
يا فرحًا بما يفنى ابشر هذا اللهو يا غافلًا عن صلاحه الى متى هذا السهو
يا كدر السرور بالهوى يا قليل القفو يا متخنًا بالذنوب تعرض لرب العفو

تيقظ يا هذا لنفسك وانتبه واحفظ عقلك وميز ما يشتبه اما هذا منزلك
اليوم وغدًا لست به عجبا لمن تيقن التحقيق ويسعى في طريق لعبه ٥
اذا اما الجلي الراي فاحكم به ٭ ولا تحكمن بما يشتبه
وانبه فؤادك عن رقدة ٭ فان الموفق من ينتبه
وان كنت لم انتبه بالذي ٭ وعظت به فانتبه انت به

الفصل الثامن والعشرين

يا من شاب وانتهى وما انتهى والعمر ينتهب انتهابا
اين قدما الآباء اهل الاب والام آبا لقد دعى الموت الاب فاجابا والجد
مجد كلاهما اجابا ارايته لما اخلد اراد ارادا او رحابا حابا لقد اصبح سفه
ناشبًا في العمر حتى وهى وهنا قد قطع الشباب شبابا فيا باغي الهدى بزعمه
وكم يدعي فيا باه ٭ من عاش سبعين حولًا فقد اتم النصابا
وصار باللهو والزهو والسرور مصابا ٭ وعاد ما كان حلوا له من العيش صابا
ومن اتم الرزايا عليه ان يصابا ٭
اخواني تدبروا الامور تدبر ناظر واصغوا الى ناصحكم والفهم حاضر
واحذروا غضب الحليم وهتك الساتر وتاهبوا للحمام فسيوفه بوانتر وهلموا
الى دار الاياب فهي دار الاكابر وصابروا اعدوكم مصابرة صابر وتهيأوا
للرحيل عن قليل الى المقابر قبل ان يسيل وابل الدموع المحاجر ويندم العاصي
ويكسر الفاجر ويتكاثف العرق وتقوى الهواجر وتقعد القلوب في
الحناجر ويعز الامن ويعرض الناظر ويفرح الكامل ويحزن السفيه

This file was downloaded from QuranicThought.com

ويفوت اكتساب الفضايل والمفاخر فتاملوا عواقبكم فالليبب من رعى
يا عجبا لضاحك ملي وفيه وما اطلع على الكتاب ولا يدري ما فيه منزله
اذا شهر في عدد بقبيح ما يخفيه وطال سفره ولم يجد زادا يكفيه
يا من له داء مرض شكا وبكى واذا عوفي في تمرد وعصى كلما اجللت لديك
العطايا اثنت بعتب منك الخطايا ان جرى المقدر تكروه اصبحت تعترض
وان اتاك محبوبا سئمت في الهوى تركض يا غافلا عن نفسه والعمر
ينقرض يا مغرورا ببسط الامل وكان قد قبض يا باغيا قصور الامال
لبدن منتقض يا من جسمه سليم وقلبه قد مرض بينا انت يعرك عاجلك
عافصك معاجلك واصاب مقاتلك مقاتلك واخرجك من منازلك
منازلك وناقشك في مسايلك مسايلك ويحطك عن درج المغي وينزلك
من يحطك في دار البلا وينزلك يا خاسرا فاته جزيل الارباح يا من
ابعدته عنا افعاله القباح يا كثير الخطايا في الغدو والرواح
يا من لو انتبه لنفسه لبكا عليها وناح يا عبد السوء من انعم عليك وصلك
وستر خطاك وزللك وحلم عن ذنبك وما عاجلك ودعاك الى داره فلم
تحضر ما اذا شغلك واتفقت نعمه على معاصيه اقلك
ويك ليس من العدل قطع من وصلك انت لست تنصفني
ليست لي كما انا لك ما تقول يوم يكون السرير مرتحلك

تنزل الثري فاذا ما سكنته اكلك

الفصل التاسع والعشرون

عباد الله تفكروا في سلفكم قبل تلفكم وانظروا في امركم قبل طول
قبوركم وتاهبوا لرحيلكم قبل قرب تحويلكم اين الاقران والاخوان
اين من كان زين المكان اين من شاد وبنى بان وحلوا عن عامر الاوطان
الى منازل لا تصلح للسكان وتمزقت في اللحود تلك الاكفان وهتف بهم
نذيرهم يا اهل القرافة كل من عليها فان تقلبت واسبهم الاحوال
ولعبت بهم ايدي البلبال وشغلوا عن الامور والاشغال ونسيهم
احبابهم بعد ليال وعانقوا التراب وفارقوا المال فلو اذن لصامت
في المقال لقال من رآنا فليحدث نفسه انه موف على فرز وال
وصرف الدهر لا تبقي لها ولما تاتي به صم الجبال
رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال
عناق ص والاباريق عليهم قدم والخيل تردي في الجلال
عمروا دهرا بعيش حسن آتى دهرهم غير عجال
ثم اضحوا لعب الدهر لهم وكذاك الدهر يودي بالرجال
يا من حادي رحيله به قد حدى هل تعلمه ابقى قبلك احدا يا من
علم الانتقال له قديما وكانه لطول الامل ما يبرح ابدا يا من
راح في معاصي مولاه وغدا يا كدر القلب متى تجلو هذا الصدا
يا قليل الاخلاص متى تصلح مقصدا ليت شعري هذا العاصي من
اقتدى لغد بارزا بالقبيح فما ابقى واعتدى

من له اذا لم يجد على احزانه مسعدا من له يوم فوات الاستدراك
وشماتة العدى من له اذا ربض له الفوت يوم الموت مستأسدا وناداه قد
ضاق الزمان ايحسب الانسان ان يترك سدا اما لكم في حيرة واخو ظاهر وما للبيل
واضحة والسالك حائر وما للعاقل بيتا ما هو اليه صائر اعميت العيون
بل اظلمت السرائر وما للنفوس غافلة والموت في اثرها يسعى وما للعيون
جامدة والارواح اليها كل يوم تنعى كانكم يا مهل وقد عجل وبا لعاجي وقد
عجل وبا لعامل قد راى ما عمل وبا لمهل قد نوقش وسئل اما عاقبة الغفلة
فرقة اما آخر جرعة اللذة شرقة اما الموت يفرق كل فرقة اما
زاد ذي المال يوم الارتحال خرقة اما ختام السرور قلق وحرقة
لقد نادي الموت وقال ما انا الذي اذا سيل اقال انا الذي اذا
مال على القوم مال اخذتم اماني حتى اشتغلتم بالاماني والمال
كل ما سر فانا اسرته وكل غض منعوم فانا كسرته وكل عزيز فانا اذللته
وكل كثير فانا قللته اين من كان في روح وسعه نقلته الى مكان ما وسعه
اين من كان يخاف لباسه انظروا ماذا عوضته عن لباسه فيا ايها الغافل
تدبر امرك ويا ايها العاقل احفظ عمرك ويا ذا اللهو والهوى تذكر
قبرك ويا مستأنسا بالفتوة وايام السرور علك ما تتركك

تغنم سكون الحادثات فانها ... وان سكنت عنا قليل تحركك

وبادر يا يام السلامة انها ... رهون وهل للرهن عند كمترك

الفصل الثلثون

ايها المغتر بمال قد جمع وخزن لغد اعندت
ان من عن قليل تهن كم تقلب في يديك فملك ووزن وسيملكه سواك
اذا استوى عليك اللبن اين من شاد القصور وبنى وجانب الفصور وزين
طلاب المنى وظفر بالمطلوب الفرح والغنا كيف انعكس حاله فافتقر وحزن
اما رحل عنها سكانها اما انتقل منها قطانها اما تولت بعد السرور لحظا
ناسه لقد وضح مكر الدنيا وبهتانها فالليب اتقي والجاهل فتن الى اين
تنقل منها الموت اهلك اما ابادهم في البيداء واهلك يا عجبا من اصبح
في دار الافات مثلك من اي وجه امن ابن اخوك ورفيقك ابن حميمك
وشقيقك ابن حبيبك وصديقك اما علم قد مات وذفن كاني بكر
والموت بدار ك قد احدق وارعد الرحيل في سحاب التلف وابرق فما
اعشع عيمة الاموال قد تفرق والمسكن قد سكن كم تسمع موعظة
وما كانك قد سمعتها وكم تعيب غيرك بامر انت صنعتها وقد حملت
الامانة فيها وضيعتها يا شر من امن لقد صاح بك الاعسار بكل فيه
اذا اخذ صاحبك الذي كنت تصطفيه وكم شيعت الى القبر حبيبا
اضجعته فيه ثم انقلبت والقلب لم يكن قابلي مني هذا الذلك والتخيط
وكيف يغر الامل والاجل محيط ومن ضاع عمره بالتفريط فقد والله
غبن فتدبر امرك من قبل الموت واستدرك عمرك وسابق الفوت وبا
للرحيل فقد رفع مناديه الصوت وسلك الكرين نذير والعاقل

This file was downloaded from IslamicThought.com

الفصل الحادي والثلثون

يا من يبارزني بالمعاصي
وينسى بطشي وانتقامي
اما وعظك وعظا بليغا كلامي
اما فرع الك
الزمان تقريعا الغاني
اما سبق اليك قبل والدنك الكرامي
الامني
تلوي عنا نكد عيني
وما رايت خير الامني الكثير النامي

ايها المخدوع كم هذا التعامي
وكم التسويف عاما بعد عامي
ان للدهر حسامًا قاصلا
فتوقع بعض هذا الحسام
كلما اسميت منه في غنًا
ونعيم انت منه في منام
حطمت دنك دنيا كم فما
نلت منها غير سحت وحطام
ماؤها ملح ولا يروي وهل
ينفع الظامي ان البحر طامي
كم وليد ارضعته درها
ثم عادت نكدته بالفطام
ابن رب التاج والابراج والملك والنعمة والجيش اللهام
فارق القصر الذي شيده
وثوى في حفرة تحت رجام
وانقضى الاعظام والصيت فما
غير بقية خلق فوق عظام
ان للدنيا فما اجهلها
بالحلال الطلق والنيل الكرام
فرقه بين حبيبين وكم
في ضريح من فتاة وغلام
حاش لله بدا الاف لنا
يا ربا اعتبري عقبى التعام
خدمة الدنيا صغارا فاعرفي
واعرفي ما شيت يا ذات المرام
لا ابالي بعد ايام الصبى
ما توالى سقيت صوب الغمام
عمر العايش حد فاصل
بيد المرء مقاما بمقام

فاذا

فاذا ما الاربعون اكملت
فاحترما قبل فوت الاحترام
طلعت في الزيج لي رومية
فرات عندي ابتساما بابتسام
سبقت في اعرف التبوها
وغدا انكرها عبد الذحام
يا صباح الشيب ان ضاحكتني
لا تحدثي يا كيا لون الظلام
لا احابي والليالي دول
لبني حام على اولاد سام
انت ابغي خلة من صاحب
ينقض العهد وأوفى للذمام
عظ وايقظ من عمايا الصبى
واجرني من عرامي او عرامي
ان في ثابي لمابي عظة
تشغل العاقل عن ثابي زمام
ومدام الفكر فيمن قد مضى
مسكر يغنيك عن شرب مدام
عرس القوم وغربال الدجى
انما صاحت بتقويض الخيام
وحمامات الضحى صادحة
نوحها بيذرهم ذرف الحمام
ومطايا الكتف قد زمت لكم
ودعوا يا قوم وامضوا لسلام
ودعوا عنكم اباطيل المنى
ليست الدنيا لنا دار مقام
وكذا كل خلف بمضى بما
يقتدي الماموم فعلا بالامام
اقسم الساقي بكاسات الردى
ليدورن على كل الانام

عباد الله تزودوا فقد زمت المطايا واطلبوا خلاصكم نقدا وثقتكم الخطايا وتيقظوا من سنة الغفلة فقد راصدتكم المنايا وتحفظوا من عدوكم فقد قصدكم بالاذايا كيف بكم اذا نودي بالمشقين فحضروا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وفاز اهل اليقين فغنموا وخبتم ويحا ارباب الاخلاص فصدقوا وكذبتم
وفتحت ابواب الجنان لاهل الاحسان فنعموا وعذبتم لتعظموا على اهل
المحال الغان الافات ولتشقطعن افئدة المفرطين بالزفرات ولتشتهرن
المفاخر في الجلوات ولتمورن السوق سوم السوق والمحاسبات ولتسيلن
الدما بعد الدموع على الوجنات وليتحسرن اهل المعاصي اذا ابدت ربات
الجنات وليتادبن مناديا الجزا الخير تبفاوتن العطا ووقوع الشات
ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
تالله لقد شقي من لا يتقي وخسر من اضاع ماضي عمره ولم يحفظ ما بقي
وخاب من قدر على اعالي الدرجات ولا يتقي وحمل من ابيح النقاط الدرر
وما ينتقي وهلك من أقيم في المآتم العمر وما سقي عباد الله حثوا الى مقام
الجد التعيس وبادروا الوقت العزيز النفيس وخلصوا اعمالكم بالاخلاص
من شوائب التدليس وقدموا ما يونسكم اذا خلوتم من انيس واحفظوا
الايام القلايل وفوتوا ابليس قبل ان يفرق الموت بينكم ويحجركم من
الدنيا وما انتفعتم ويتبين لكم انكم قد خدعتم وتقوى اماني الاخلاص
وهيهات وقد وقعتم فاحفظوا بقية العمر واحذروا الامر ما قد سمعتم ٥

الفصل الثاني والثلثون يا من اسره الهوى فما يستطيع فكاكا
يا غافلا عن النفس وقد ادركه ادراكا يا معذورا بسلامته وقد نصب الموت
له اشراكا تفكر في اخالك وابك على حالك فان لم تبك فتباكا ٥
بليت وما تبلى ثياب صباكا كفاك نذير الشيب فابك كفاكا

الم تر ان الشيب قد قام ناعيا مكان الشباب الغض ثم نعاكا
ولم تر يوما مر الا كأنه يناديك للهالكين عناكا
الا ايها الغافي وقد جاء حينه انطلب ان تبقى ولست هناكا
تسمع ودع من اغلق الغي سمعه كأني بداع قد اتى فدعاكا
ودت ملاء للفتى نصبت له السمية وما بينهن شراكا
ستمضي ويبقى ما تراه كما ترى وينساك من خلفته هو ذاكا
الا ليت شعري كيف انت اذا القوى وهت واذا الكرب الشديد عراكا
تموت كما مات الذين نسيتهم وتنسى ويهوي الحي بعد هواكا
كأنك قد اقصيت بعد مقرب اليك وان بكى عليك بكاكا
كأن الذي يحثى عليك من الثرى يريد بما يحثى عليك رضاكا
كأن خطوب الدهر لم تحز ساعة عليك اذا الخطب الجليل اتاكا
ولو قد قضى منك النفس عدة كسيت سكوتا واستلبت حراكا
ترى الارض كم فيها وهو دفينه غلقن فلم يقبل لهن فكاكا
يا من اجله بين يديه واجله من خلفه والموت بين يديه وهو ناس لحتفه
وكم من عبرة تجري لاجرى لها عبرة من طرفه ويكره الرحيل ولا بد منه على
حتف انفه يا مريضا اشفى على البل وما شفي ولا ابل يا مدنيا جمع وزرا
عظيما واقل يا طويل الامل وقد فجئ من الاجل الاقل يا غافلا اسيء على
التفريط وظلم يا سادرا عميا على منهاج الهوى والغي يا قليل الزاد وقد

الرحيل قد اظل • يا مستغيثًا بظلال النادي قد استظل تيقظ فالمرتحل قد • اخترط سيفه وسل • واعتبر بمن كان مستقيما فلما نازله زل • ولا تغتر بحسنك فكم من عزيز قد ذل • واياك وغرور رسوف واحذر مكر لعل • اين الذين نظروا في العواقب اين لذين خافوا من المعاقب اين الذين اذا نام الغافل تيقظوا • اين الذين اذا اهمد الجاهل تحفظوا • اين الذين اذا انثنى المفرط حققوا • اين الذين اذا امن المضيع اشفقوا كانوا اذا اندبروا العرض اعتصموا القلق • واذا تصوروا احراق النار احرقتهم الفرق • واذا تفكروا في نشر الصحايف اقلقهم الارق • واذا تذكروا هول السؤال سالت الحدق • اطار ذكر النار نومهم • واطال خوف العطش الاكبر صومهم • وهون فكرهم في العذاب تعبهم • ونصبهم على الاقدام ذكر الصراط وانصبهم • اما الاجسام فالخوف قد اكلها • واما الاسرار فالتفكر قد شغلها • واما القلوب فالحب قد نارها • واما الدموع فالاشفاق قد ارسلها • واما الاكف فقد كفت عما يسرها • واما الاعمال فقد والله قبلها • سار القوم وبقيت • فان لم تلحق شقيت • رحل الاحباب وطفت • فان لم تلحق تلفت • قطعوا طريق السلامة ورجعت • فاين البكاء على ما ضيعت لو وقعت الجبال هذا التوبيخ ذابت • غير ان القلوب قد غابت فان كنتم بالغفلة قد حشيتم فما خشيتم • وحوشيتم فاعملوا ما شيتم

الفصل الثالث والثلثون

ايها العبد قد اسرع اليك طلبا • فهل تستطيع منه هربا • وما حصلت زادا

ولا تغتر فمذهبا يا من اذا دعي الى نفعه اعرض دنيا • واذا امر بما يفيده خالف وابى • واذا لاح له ما يوذي مال وصبا • يا من جسده على اكل الربا قد ربا • ستحمل الى القبر وتسفي عليك الجنوب والصبا وتخلوا فيه حزينا وحيدا مكتئبا •

• يا من مال الى الدنيا وصبا • قد اسمعت فيما يفنا طلبا •
• اطلب ما يبقى كي لا تشقا • واتبع حقا ودع اللعبا •
• ودع الدنيا فلكم قتلت • مكرا بهم هوى وصبا •
• بترت ورعت لما اجتمعت • خدعت حتى قطعت اربا •
• يا عاشقها كم قد نصبت • لهلاكك فاحذرها سببا •
• يا من يا منها كم قد سلبت • ولدا بترا اما واخا •
• بينا الاقبال لها صفة • عاد الاقبال اسما منقلبا •
• اين الجبار اما جاريته • فجارت فيه حتى ذهبا •
• اين الترب اما اثريت • خداه لما سكن التربا •
• كم كفت كفا ولوت • عنقا حسنا وهت حسبا •
• كم خدت خدا في الخدود • وقدت قدا منتصبا •
• كم ثغر ثلثم ثلمت • قد كان لراشفه ضربا •
• نسقته المر لدى حدث • وكان آل الدهر اذا ضربا •
• وانت قصرا يحوي نضرا • فقصاراه ان خربا •
• وملوكا عمرت هيبته • اضحى في الغربة مغتربا •

This file was downloaded from OrganicThought.com

جُز بالديار على الآثار ... وسل طللًا اسى شحبا

يُنبيك بانهم رحلوا ... وثوى من بعدهم الغربا

ساروا عنها سيرًا عجلًا ... وعذاب البين بهم نعبا

بينا المرء يرى راسًا ... فهوى راسًا فعدى ذنبا

فتامل عاقبة الدنيا ... فلعلك تصبح مجتنبا

وتدبرت ما صنعت فلقد ... ابدت بصنايعها عجبا

فسينساك الاهل اذا رجعوا ... عن قبرك لا تسمع كذبا

تركوك اسيرًا اذ ذهبوا ... بتراب ضريحك محتجبا

وترى اعمالك قد حضرت ... فتنكس راسك مكتئبا

فتذكر كيف تكون اذا ... عاينت عذابا مقتربا

وتفكر في الذنب وما ... احتقبت كفاك عليه وما اكتسبا

كم اسيت على ذنب فرحا ... وعدوت على ذنب طربا

وعلمت بان الله يرى ... فاسات ولم تحسن ادبا

فاعد الزاد فما سفرٌ ... كالموت ترى فيه نصبا

وافق والعمر به رمقٌ ... فكان قد فات وقد ذهبا

يا من يسعى فيما يضره ويخاله ... وليس اثواب التفريط ويختاله

من لك ان تدفع عنك طوارق الاحداث ... ومن يونسك اذا سكنت الاجداث

ومن لك اذا فارقت الاتراب ... وعانقت في اللحد التراب يا سكران

الهوى يبقي صحوا ... يا ساطا اقبح الخلاف يبقي تمحوا ... يا سامع المواعظ

اين اليقظة يا مدعي الفهم ماذا اثرت المواعظ ... يا من يحطب على نفسه ويقترف ... يا من يحب العاجلة قد كلف

ستعلم غدًا اجفل من يكف ... يا ماسور الهوى قد آذاك فانتصف

اما افعالك قبيحة دع قولنا فيك انتصف ... يا مطرًا على الخطايا ياسر القلب قد غرف

يا محبوسًا في سجن المشتهى لو ارعوى انف ... يا عازمًا على التوبة سارع ولا تقف

يا مفرطًا في ساعاته طول النهار ... لو علمت ما فات شاهت دموعك الانهار

يا نائمًا طول الليل عدمت خيرات الاسحار ... لو رأى طرفك ما نال الابرار الحار

يا محدوعًا بالهوى مطمئنًا الى دار حال حولها طارق الفنا ودار ... سار الصالحون فاجتهد واتبع الاثار

واذكر بظلام الليل ظلام القبر الخالي فحل الدثار ... واكثر الزاد واياك ان تمل الاكثار

وحارب عدوك واقد فلك بالهوى ... واطلب الثار فقد ارتك طريقا من يسلكها يا من العثار فان فزت بالمراد فاذكرني فلا صيد لمن اثار

الفصل الرابع والثلثون

ايها المقبل على الدنيا جهلا واغترارا ... لقد ابانت اذا بانت عنها الرفيق اعتبارا

كم كفت اكفا وكم اعمت ابصارا ... وسلبت يمنا ويسارا

كم راعت مراعيها ومارعته ليلا ونهارا ... فارحل بغرتك عنها واتخذ سواها كرارا

يا محب الدنيا الغرور اغترارا ... راكبا في طلابها الاخطارا

يبتغي وصلها فتابى عليه ... ويري انسها فتبدي نفارا

This file was downloaded from QuranicThought.com

خاب من يبتغي الوصال لديها ... جارة لم تزل تسبي الجوارا
كم محب ارتاه انسا فلما ... حال الوصل صيرته ازورارا
شيب حلو اللذات منها بمر ... ان حلت مرة اترق مرارا
في اكتساب الحلال منها حساب ... واكتساب الحرام يصليك نارا
ولبانيك الوطار منها عناء ... وستيقضي وما قضى اوطارا
كل لذاتها منغصة التعب ... واريباحها تعود خسارا
وليالي الهموم فيها طوال ... وليالي السرور فيها قصارا
وكفى انها تضن فان جادت بنزر ... افنيت به الاعمارا
واذا ما سقت حمور الاماني ... صيرت بعدها المنايا خمارا
كم مليك مسلط ذللته ... بعد عز فما اطاق انتصارا
ونعيم قد اعقبته ببؤس ... ومغان قد غادرتها قفارا
ايها المستعير منها متاعا ... عن قليل تسترجع المستعارا
عد عن وصل من يعيرك ما ... يفني ويبقى الثنا ويكسب عارا
قد ارتك الامثال في سالف الد ... هر وها قد ارتك فيها اعتبارا
وجدير بالعذر من قدم الاعذار فيما جناه والانذارا
فتعوض منها بخلة صدق ... والتمس غيرها هنالك الدارا
والبدار البدار بالعمل الصالح ما دمت تستطيع البدارا
فسيلقى جميع ما قدم المر ... ء عيانا اذا الى الله صارا
قرة عينا من قر في جنة الخلد فلا تبغ في سواها قرارا

يا مهملا نظره في الغايات والعواقب احذر فوت الفضايل وحرمان المناقب
يا غافلا عن الاستعداد لحلول المصايب خذ حذرك فان سهم القدر صايب
يا حاضر الجسد ولكن القلب غايب اذا غاب اللب فلمن تعاتب يا طويل
الامل بعد شيب الذوايب يا ناسيا ظلمة لحده وكم شيع من صاحب
اين حزمك وعقلك لقد ضاعا في التجارب اين من جمع الاموال بعضها
على بعض وخزن القناطير ثم لم يقنع ولم يرض وتقرف بشهواته في
طول المنى والعرض ونسي الحساب يوم السؤال والعرض وما بالي
بعد نيل المشتهى بضياع الواجب والفرض اما نقل عن قصره الى بطن
الارض خلوا والله في البلى بما فعلوه في دار البلا وافتك النقض
على ما كان منهم علا وندموا اذ قد موا على ما اقدموا عليه مما خلا وودعهم
كمن اودعهم قبورهم ثم خلا وجاههم منكر ونكير غضابا مسالا ونزلوا عن
الاقتدار اذ نزلوا من تلك الدار منزلا وانفردوا في ظلام الاحادين
وحش الفلا وسالوا الاقالة فقيل اما هذا فلا خلوا والله يقبحهم
وحسنهم وانتهوا في قبورهم من وسنهم فلم تنفعهم الافاقة في ايان
الفاقة ولا افادهم ذلك التيقظ وقد انقضى اوان التحفظ تالله
لقد تبدلوا بالاتراب وواجهوا اليم العقاب والحساب وندموا على
ما فات من خلاف الصواب وتقطعت الاوصال والوصل والاسباب
فاعتبروا يا اولي الالباب ○ الفصل الخامس والثلاثون
ايها المغتر بمر اليوم والشهر الماسي في سلامة ابدان الدهر

This file was downloaded from QuranicThought.com

كم رايت ماخوذا عن تلك بشدة القهر كم وعظك مصرعه في السرور الكبر
كانك لم تسمع باخبار من مضى ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر
فان كنت لا تدري فتلك ديارهم محاها بمحال الدرس بعدك والقطر
وهل ابصرت عيناك حيا ينزل على الدهر الا بالفناء له قبر
فاهل الثرى نحو المقابر شرع وليس اليها من مقابرها نشر
على ذاك مروا الجمعون وهكذا مرور حتى يستردهم الحشر
فلا تحسبن الوقر ما الجمعته ولكن ما قدمت من صالح وفر
وليس الذي يبقى الذي انت جامع ولكنما انفقت منه هو الذخر
مضى جامعوا الاموال لم يتزودوا سوى الفقر يا بؤسا لمن زاده الفقر
فحتى م لا تصحو وقد قرب المدا وحتى م لا ينجاب عن قلبك السكر
بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر
فصبرا على الاوقات حتى تحورها فعما قليل بعدها ينفع الصبر
باس عمره كل يوم في قصر وسفره طويل وزاده محتقر من لك اذا اشتد
الهول وبرق البصر وهرب منك من اعانك على الشدايد ونصر وسئلت
فعدمت الجواب واشتد الحصر ونشرت صحيفتك وهي قليلة الذكر كثيرة
الهذر وظهرت قبائحك واذا انت لم تبق ولم تذر واسرت باصرارك
ونجا من اعتذر فيا زارع التفريط سيحصد الزارع ما بذر يا من رتبنا
بلطفنا صغيرا فاقبل علينا كبيرا انا انا الذي بحلمي سوءتك

انا انا الذي بنعمتي ربيتك انا انا الذي بكرمي عافيتك كم امتّ
سواك واحييتك الى متى انت مني قليل القبول الى مني انت وحيد
التحبب تجول انا الذي اذا اطعت وهبت الفضول واذا عصيت
قلعت الاصول يا عبدي لطيف عتابي في كتابي الي احبابي رسول
صحايف عبدي للعتاب بطونها ستنشر يوما والعتاب يطول
الى قلوب وارواح في اجسام واشباح مرضى تحمل الصباح اذا جن الليل فاموا
الى الصباح فكسوت انوارك في تلك الوجوه الصباح ضرب عليهم حتى خيمة
الارواح فتسكروا من شراب لطفي لا يزاح وتفهموا معاني الخطاب ولم يدفعوه
بالراح حتى اذا الفجر بالليل صاح جالوا في ميادين الاعتذار ياصاح فلو
رايت مستغفرهم قد بكى وناح لرايت اسيرا قد القى السلاح قاموا على الاقدام
يطرقون باب الانعام فخلعت عليهم خلع الاكرام والسماح وراموا نيل المقصود
من كمال الفوز والسعود فناداهم بحر الندى والجود حي على الفلاح انا
المطالع لاحبابي في الخلوات انا المعظم لاوليائي في الجلوات لاجلي ساح
السايحون في الفلوات وحوفي قام القايمون في الصلوات انا الكاشف
بلطفي طوارق الملمات المجيب بذكري كل قلب مات يا اسماع الاحباب اسمعي
خطابي يا ايتها الالباب ردي جوابي يا سحاب الرضا امطري على احبابي
يا انوار الهدى المعي ليالي كتابي قام الاحباب في الدياجي ورقدت
وافتقدوا اعمالهم فنقل الحساب وما افتقدت فاذا عد ارباب الصدق
وطلبت فيهم فلست واذا افتقد المنتقد عملك افلست

This file was downloaded from QuranicThought.com

الفصل السادس والثلثون

عباد الله انما الايام ظروف الجد والساعات ركايب الجد وايام العوافي تستدرك واحيان السلامة تنادي بمن جد ادرك فبادروا اعمالكم قبل الفوت واغنموا حياتكم قبل الموت قبل ان ينادي النفس اجيبي وينادي الخاسر فاتني نصيبي ويقال للجنة يا دار الاحباب طيبي وللنار احرقي الاجساد واذيبي

كم للمنية من ضروب ... بين الحوادث والخطوب
تدع الحبيب بلا محب ... والمحب بلا حبيب
لا والذي هو قاذف ... بالحق علام الغيوب
وبحلمه يملي الذي ... يملي الفقير على الرقيب
ما للنفوس مع المنية ... في السلامة من نصيب
هيهات ابن تفوتها ... لابد من سهم مصيب
من دب فوق الارض ... اصبح دارجا بعد الدبيب
فاذا تغيب تحتها ... فكفاه بعدا بالمغيب
ولكم طويل العمر لبس ... لعيشه بالمستطيب
ولرب ما انتزع القصير العمر من سعة وطيب
لا تايسن من البعيد ... وخف مباعدة القريب
فلكم حملت مع المريض الى الثرى نعش الطبيب
سحب الفناء على القرون ذيوله سحب الخطوب

يا من اذا دعي الى صلاح ابى وتخلف واذا وعد بتوبة تمادى وتخلف واذا هم بفعل الخير توانى وسوف واذا لاح له ما يهوى لم يتان ولم يتوقف واذا الذي واجبا صعب عليه وتكلف ويعصي ربه وقد ربه في النصف وفساده في الجملة كيف ما تصرف تنبه لنفسك فالمحارب قوي والسيف مرهف من رايت من آفات دنياك سلم ومن شاهدته صحيحا وما سقم واي حياة بالموت لم تختم واي عمر بالليالي والايام لم ينصرم واي بناء راق الابصار وما هدم اي عيش صفا لم يغيره الكدر واي سرور رضي لم ينغصه القدر واي قدم سعى في الهوى يا هوى ولا عثر ابن ملوك الدنيا هل تر لهم من عين او اثر ابن المتحصنون في كل حصن مشيد المتخذون عليها ابواب الحديد الجامعون كل جمع عتيد المتجبرون على كل جبار عنيد اما بيت المون حيل امالهم المديد اما اجلاهم عن ديارهم ببطش شديد اما منع شفيعهم كل ما يريد اما اخذ الكدود في تلك الاخاديد اما باع اموالهم بعدهم فيمن يزيد اما اندموا على خلاف الراي السديد اما اصبح ذو الجمع العظيم وهو الوحيد لقد ناداه لسان الموت وهو في حسرات الموت يميد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد تيقظ فانك في غفلة يميد بك السكر فمن يميد

فاي منيع يفوت البلى ... اذا كان يبلي الصفا والحديد
اذا الموت ضل له حيلة ... فتلك التي كنت منها تحيد
اراك تؤمل والشيب قد ... اتاك ينعيه منه بريد

This file was downloaded from QuranicThought.com
الألوكة www.alukah.net

وتنقص في كل تنفيسة وعندك انك فيها تزيد

الفصل السابع والثلثون

يا قليل الزاد والطريق بعيد يا مقبلا على ما يضرّ تاركا ما يفيد انّ اكَ تخفا عليك الامر الرشيد ابى بيّ تضييع الزمان وهو يجفى برفيق عنيد

مضى امسك الماضي شهيدا معدّلا وانبعه يوما عليك شهيد
فان تك بالامس اقترفت اساءة فبادر باحسان وانت حميد
ولا تبق فعل الصالحات الى غد لعلّ غدا يأتي وانت فقيد
اذا ما المنايا اخطأتك وصادفت حميمك فاعلم انها ستعود
عباد الله من الذي طلبه فاعجزه ومن الذي تخصص في قصره فما ابرزه
ومن الذي سعى في بناه وما اعوزه ومن الذي امّل طول الاجل وما حجزه
اي عيش صفا فما كدّره اي قدم سعى فما عثّره اي حالٍ حلا ما احاله وغيّره
اي غصن علا على ساقه ما كسّره اما اخذ الآباء والاجداد اما ملأ القبور والالحاد اما حال بين المريد والمراد اما سلب الحبيب وقطع الوداد اما ارمل النساء ويتم الاولاد اما تتبع قوم تتبع وعاد على قوم عاد اما اخذ من جاته الدنيا فساد على اقبح فساد كانك بالموت قد صدّك عن مرادك وهدفك واعدمك كل ما تشتهي وسعك واشخصك عن ديارك الى البلى ووضعك ولقد انذرك اذ اخذ الاصدقا وانت تامل البقا ما اطمعك تلهو في دار البلا جهلا وتفرح

وتمشي معجبا بنفسك تخطر وتمرح ان اقبل النهار فانت فيما تهوى تسرح وان اتى الليل فكالسكران بالنوم تطرح وسيأتيك ذلك الموت بغتة وينادي لا تبرح يا مضيّعا في بطالته فسيح الزمن يا من صحته لتفريطه تشابه الزمن يا مريض القلب وان كان سليم البدن يا مشغولا بجمع المال ويحك لمن يا موثرا على شرف اليقظة دول الوسن يا مستعوضا فعل القبيح على الفعل الحسن يا راضيا بالدنس موثرا الدرن يا سيّئ العمل في الستر كثير التشرّي في العلن يا مغترا بجهله بخضراء الدمن هل رايت احدا اسكن الدنيا فسكن كم اخلت مسكنا وما خلت من سكن لقد صاح بك في اخص احبك الموت اذ طعن يا حاضرا مواسم الارباح وقد خسرا دن اذا لم تعمل لنفسك ما ينجيها مما تحذرها فمن اذا غضب المستغاث فالمستغاث بمن

الفصل الثامن والثلثون

ايها العبد فيمن سطا وقدر كيف سطا به وقت الموت القدر واحله اذ حلّ به بيت المدر فاسي بعد الغنا قد املق وافتقر واضحى بعد العز كالذليل المحتقر ان كان قد سبقك فانت على الاثر

لا ترقدن لذلك السهر وانظر الى ما تصنع الغير
انظر الى عبر تصرّفه ما دام يمكن طرفك النظر
فاذا جهلت ولم تجد احدا فسل الزمان فعنده الخبر
واذا نظرت تزيد معتبرا فانظر اليك ففيك معتبر

شبكة الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

انت المعترف كان في صغر ثم استقل بشخصه الكبر
انت الذي تنعاه خلقته ينعاه منه الشعر والبشر
انت الذي يعطي ويسلب لا يخيبه من ان يسلب الحذر
والحادثات تصرفها عجب والعيش فيه الصفو والكدر
يا من يؤمل انت منتظرا املا يطول ولست تنتظر
ماذا تقول وانت في غصص ماذا تقول وانت محتضر
ماذا تقول وقد وضعت على ظهر السرير وانت تبتدر
ماذا تقول وانت في جدث ماذا تقول وفوقك المدر
ماذا تقول وقد لحفت بما يجري عليه الريح والمطر
صور خلقن من التراب فلم يبق التراب وتذهب الصور
كم قد غفت عين لها اثر درست ويدرس بعدها الاثر

ايها المقبل على الدنيا كم قد قتلت قبلك ايها الغافل عن رحيله هذا الموت قد اظلك ايها الموافق عدوه لا تفعل قد اضلك ايها الجائر في طريقه لم خالفت الدليل وقد دلك ايها المطرود بذنوبه بابك القبول مفتوح فهل لك كاتبي بك قد بدلك بالصحة السقم وانقضي العمر كما قضى الله وحكم وافتقل الموت الذي قدره الاله وحتم فبقيت رهينا والروح تختزم فلما بلغت التراقي لسيت النعم وحزن القلب للفراق فاظهر الدمع ما كتم وتنادي الصوت يصيح عند الموت فيا له من الم المرافل لك بهذا الم ثم تنقل الى منزل في عمر شديد الظلم فجاورت عسكر الموتى وخيمت بين الخيم فيا اسفا لك ان زاك

مولاك وانتقم ويا بؤسا لك ان زلت على الصراط القدم فيا من هذا مآله الى كم هذا التوالي وكم الى متى تقيم على غفلتك وجهلك الى متى تغتر بسلامتك وتنسى المهلك الى متى تؤثر ما يسعى في فنائك الى متى لا يؤثر فيك كثير عذلك متى تذكر رحيلك عن كل ما تملك متى تتاهب للتحويل والبت شملك متى تفهم المواعظ فلربما قيلت من اجلك تنبه ايها الغافل فكم لعب الهوى بمثلك من لك يوم الحساب والقصاص اذا افتقدت لفقد الاخلاص الخلاص وضاقت عليك التخير فسيحات العراص وامتحن ذليلا عند اشخاص الاشخاص فانظر لنفسك قبل ان يعمى الناظر والفكر فيما بين يديك بقلب حاضر ولا تركن الى الغرور فانك الى القبور صائر

الفصل التاسع والثلثون

فاحي بسمات واجمع للشتات والامر ظاهر
تيقظ لنفسك يا موتر العاجل قبل ان يبغتك الموت المعاجل وتفكر في منازل يخلي منك المنازل فكم عطل من معاقل ومعاقل وما التذ بالدنيا مع ذكره عاقل فتحفظ في هذه الايام القلايل فالمسرور مغرور والمقيم راحل
نسير الى الآجال في كل لحظة وايامنا تطوى وهن مراحل
ولم ار مثل الموت حقا كانه اذا ما تخطته الامانى باطل
وما اقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب في الراس شامل
يا كثير الاوساخ متى تقصد النزاهه يا مدعي السداد كيف انزلق السفاهه
يا راحلا عن قليل استلذ الفكاهه يا عارفا شرف الاجل اقبل لك على العاجل
اعظم من كل عاهه سيلحقك الموت بمن كان قبلك وسيبيت بالمرء المهلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وسيبدد عن قليل شملك وسيقضي عليك كما اهلك اهلك الاوائل
وتدعالت الاوائل ام خفيت عليك الدلائل فضيعت الايام القلائل
ام نسيت اكتف المعاجل فاثرت الهوى العاجل اتراك اذا تعلقت
باميال علقت بطائل متى تتجرد من علائقك متى تسعى في قطع عوائقك
متى تبادر الى تهذيب خلائقك متى تستعد لحشرك وحث سائقك
متى تجتهد بالعمل في لحاق سابقك يا من يميل الى التقصير ويضيع
العمر القصير ويعصي السميع البصير انسيت انك الى البلى تصير اما
تعلم انه يحصى عليك الرقيب اما تحقق ان كل ما هو آت قريب متى
تدعى الى صلاحك فتجيب يا وارد امور المهلكة اترك عجيب يا قتيل
الهوى داؤك غريب لو عرفت مولاك لوجلت ولو ذكرت هول العقاب
لخجلت لكنك بادرت المعاصي وعجلت وضيعت عمرك بالتمادي فيما عملت
واعرضت عن مولاك الى دنياك ومللت وما ينفع فيك العذال وكم قد عذلت
فيا ليت شعري ماذا تجيب اذا ما سئلت كاني بك قد اخرجت من منزلك
وحملت والى لحدك ضيق وعر انزلت وكلت الى البلى فاكلت
وغادرت اجزاؤك الى ما منه جبلت واهنت بعد العز فوهنت
وهبلت وودت ان لو اقبلت الى الناصح وقبلت يا من يتتابع الخطايا
ويوالي وبي رزقي بالمعاصي ولا يبالي الى متى تلهيك الغواني وافتضاح
اعددت جوابا لسؤالي متى اطلع فاري قلبك قد صفا لي الى متى
تغتر بعمر تقتنيه الايام والليالي

ان الليالي لا تبقي على احد والناس ما بين آمال وآجال
كيف السرور بامهال وآخره اذا تاملته مقلوب اقبال

الفصل الاربعون

ايها المقيم على الهوى والعصيان تفكر في
رحيلك عن الاهل والاوطان وتذكر وقوفك لدى الملك الديان وتحقق
انك كما تدين تدان ودع الهوى فالهوى هوان واحذر التسويف
فالتسويف في الزمان زمان تدبر امرك وحاسب نفسك وتذكر بقلبك
واعمر رمسك قبل ان تفارق اهلك وعرسك وتصرعك المنايا
صرعة سكران هذه الاموال فاين جامعوها هذه المدائن فاين عامروها
هذه القصور فاين ساكنوها رحلوا عنها الى اعجب الاوطان غصوا
والله بشراب ملاهيهم وشاهدوا في قبورهم جزاء مساعيهم
وباشروا التراب فما شيء يقيهم وجالت في محاسنهم الديدان تذكروا
اذ افدوا على اعمالهم وحزنوا على ما خزنوا من اموالهم وخلوا
بعد تخلي الخليل بحلالهم تجزع على قبورهم واعتبر باحوالهم تخبرك
المقبور عنهم باجلى بيان يا مسوفا بتوبته الى متى ويا غافلا عن
الموت كان قد اتى ويا دائما على المعاصي اين من مضى هل شبع او كمل
او فتي سلم من طروق الحدثان اما آن لك ان تفيق لامرك اما آن
لك ان تتاهب لفقرك الى متى تحمل وزرك على ظهرك رحم الله عبدا يفيق
ما قد سلف من الزمان اما انت المبارز بالخطايا ربك اما انت المؤاخي
كل يوم ذنبك عجبا لك كيف تضع على فراشك جنبك ولعل ربك

يصلح

This file was downloaded from QuranicThought.com

عليك غضبان ○ كم ليلة في معاصي مولاك سهرتها ○ وكم فتيحة بادرتها ○ وكم خطيئة بقيت على شلها بادرتها ○ فيا ليت ما كان
ما كان ○ كم امرك فخالفت الأوامر ○ وكم نهاك فارتكبت الكبائر ○
وكم اضمرت القبيح وهو يعلم الضمائر ○ من لك اذا حصل ما في الصدور
وبانت السرائر ○ ونطق الجلد وشهد المكان ○ متى ترا قبت نظره
اليك ○ متى تذكر فضله القديم عليك ○ متى تعرف انعامه العميم لديك
كم نهاك عن امر فامسكته بيديك ○ فاين الحيا واين الايمان ○ انت في
دار من سكنها لم يقم ○ ومن صح فيها لم يستقم ○ ومن استحلى حلوا
العوا في سقم ○ علي بابها الاشعار اربابها قد رقم ○ كل من عليها
فان ○ فاغنم شبابك قبل هرمك ○ وبادر صحتك قبل سقمك ○ واحسن في
وجودك قبل عدمك ○ قبل تأسفك وزلل قدمك ○ اذا نصب الصراط
ووضع الميزان ○ وجمع الخلق كلهم في صعيد ○ وحكم الحكيم بما
يريد ○ ونادى المنادي فاسمع القريب والبعيد ○ سعد فلان
وشقي فلان ○ فيا من بهاربا القبايح سبقاني ○ ويا لابسا ثوب الغفلة
في دار التواني ○ ويا مشغولا عن طاعتي بالهوى والاماني ○ سنفرغ
لكم ايها الثقلان ○ فسار الصالحون الى مقام الفوز وتخلفت وحيث
الى ما ينفعك فاعرضت وسوفت ○ ما ذا يقعدك عن سبل الخلاص
وقد عرفت هذا العرس وهذا الميدان ○

الفصل الحادي والاربعون

اين من انتسب الى حب الدنيا وانتهى

واحترس في قصره المشيد بابواب الحديد واحتمى اصابه والله سهم
المنون اذ رمى ○ فتفكر وا في حاله واخرجوا عن طريق العمى ○
يا نفس ويحك كلما ○ ابصرت موعظة وما نفعتك فاخشي وانتهي ○
وعليك بالتقوى كما ○ تعمل الاناس الصالحون وبادري فلربما ○
سلم المبادر واحذري يا نفس من دنيا فما ○ خدع الشقي بمثلها ○
ايا كها كلما ○ ناجت مكايدها ضميرك ايتماهي ايما ○
خطر وكم قتلت ○ فاهلكت النفوس وقتلها تغني اماينها اذا ○
خطر الردى فكانما ○ لم يحي من لا في منيته ○ فيا عجبا اما ○
في ذاك معتبر ولا ○ شاف لبصر من عمي ○ ياذا المنى ياذا المنى
○ عش ما بدا لك ثم ما ○
يا من في حلل عجبه بنفسه يميس ○ يا من هوى في اسر الهوى اذل جبين
يا مثيرا الرذايل على انفس نفيس ○ يا طويل الامل ها ذا صنع الجليس
من لك اذا فاجاك منزل الرئيس ○ واحتوشك اعوان ملك الموت وحمي
الوطيس ○ وثقلت الى لحد مالك فيه الا العمل انيس ○ اين امسك يا من
امسك عمري املة ○ اما ذهب عن كل عبد بعض اجله ○ اين شهواتك
طول عمرك ○ اما تصرمت والوزر على ظهرك ○ اما الدنيا تخدع مريدها
اما العبر تحادث مستفيدها ○ اما زيادات الايام تنقص الاجل
اما كمال الامر قرين الوجل ○ اي عمر طال الا انقطع اي صيد الا

اي بدن سلم من آفات الوجع • اي منتقل عن الدنيا عاد فرجع •
يا من مال الى من مكر وغال • يا موغلا في المعاصي اي ايغال • هب انك
سلمت دهرا • اما تؤخذ بالقسر قهرا • قد وبقاء كل زمانا طويلا •
اما الموت يزعجك تحويلا • اعز سمعك الاصوات • فهل تسمع الافلان
مات • اجل بصرك في الفلوات • فهل ترى الا القبور الدارسات •
اما عاينت اقرانك اذ عاينوا • وقد حرجوا عما بنوا وبانوا •
تالله لقد ندموا في مساكنهم على ما ساكنوا • وذاقوا مرارة الهوان اذ
بامري بها وبنوا • لقد اراك الموت بمصارعهم عبرا كافية • واظهر لك
باستلابهم امورا خافيه • وعظك بهم فيا لها من مواعظ شافيه •
فيا طامعا في دار البلاء في دوام العافيه • لقد حاولت امورا امتنافيه •
اين من افتخر بكثرة المال والنسب • وربح متجره في الدنيا واكتسب •
واعطى وجاد واولى وهب • اما رحل عن قصره المشيد فذهب •
اما نقل الى قبره كالاسير فاغرب • اما حل به الحرب المصطلم
الحرب • اما نازله التلف واسره العطب • اما خرس لسانه وكم قال
وخطب • اما نابته نائبة لا تشبهها النوب • اما صار لثقل الاصار
رهين الحوب • انفعه بكاء من بكا وندب من ندب • البس ندم كيف لم
تقم بالادب • اما جزى على ما كان جنى واكتسب • ادفع عنه ما جرى
من الدموع وانسكب • اما تلهف حيث اختار على الدر المحشلب •
اما تونق ان طالبه لكم في الطلب • تدبروا قولنا صحكم صدق او كذب •

عباد الله اعتبروا بالذين بانوا عنكم ورحلوا •
واطلبوا الخلاص قبل الحصول كما حصلوا • واعدوا جوابا قبل السؤال
كما سئلوا • واسلوا ديارهم عنهم بلسان الاعتبار اين نزلوا •
• سالت الدار تخبرني • عن الاحباب ما فعلوا •
• فقالت لي اناخ القوم • اياما وقد رحلوا •
• فقلت واين اطلبهم • واي منازل نزلوا •
• فقالت بالقبور وقد • لقوا والله ما عملوا •
• وجوه غضة بليت • وكان تصونها الكلل •
• اناس عمرهم امل • فبادرهم به الاجل •
• فنوا وبقي على الايام • ما قالوا وما عملوا •
• واثبت في صحايفهم • قبيح الفعل والزلل •
• فلا يستعتبون ولا • لهم ملجا ولا حيل •
• ندامى في قبورهم • وما يغني وقد حصلوا •
يا من يدعى الى الطاعة فيقبل على الاضاعة ولا يجيب • يا من القبيح
يصدر عنه وهذا الموت منه قريب • يا من ثوب شبابه قد انطوى
وما ارعوى حالك عجيب • يا من افعاله افعال من قد شفي اذ لا يتقي
ولا يتيب • يا من تطلب نفسه ورب يوم اشرقت شمسه على قبره
تغيب • كاني بك قد اعجلك الساعة حيثما • فلم تستطع اقامة ولا
وجعل الموت جديرك بالاقتراب رثا • ومحبوب شهواتك بالنكد عنك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وارسل اليك جنوده بغتة واصبح البلا لاصل النعما بجتة اما لك
نسيت يوم تبعث من الحدث بعثة اذا رجت الارض رجا وبست
الجبال بسا فكانت هباء منبثا يا من اذا دعي الى نفعه اعرض
والى واذا الح له نوز المهدي في النبا اباء واذا امر بالادب
اختار اللهو والصبا واذا استهي الحرام سارع وصبا لتجلن يوم
حشرك اسيء ووصبا ولتقفن على قدميك اهوالا كثيرة منتصبا
مني تذكر ما خلا من قبيحك وتقدم مني تهدد قبرا عن قليل علة تقدم
مني تشقى بالتقوى لفجاءات جهنم مني تطلب سبيل المهدي مني تتعلم
الى مني تهمل الامر كانك ما تعلم تنبه ايها الجاهل فما اظنك تسلم
وانظر بين يديك فستبكي وتندم الى متى انت في طلب الدنيا تجتهد
وتكدش وبلذاتها اليسيرة الحقيرة جذلان دهش واذا فاتك
اصبحت نعيف القوى لاغم تعش اما رايت جامع المال ليلتذ
به لم يعش اما لك شغل بذكر الموت عن زخرف قد نقش اما توقن انك
للاعمال في اللحد تفتش اما تومن بيوم لا يجد فيه الماء من عطش
يا عجبا من متفكر فيما يديه لم يخر ولم يطش يا مقبلا على اذاته يسعى
لها ويبني طوارق المنون واشغالها قد رانك فتحت من الدنيا اقفالها
وجدرت من الاماني اذيالها وواصلت في جمعها عدوها واوصالها
واستسخرت من بنيك فصورها رجالها فليت شعري كيف ترى حالك

وحالها اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها

الفصل الثالث والاربعون

ايها العبد ماذا اعدد لقرك
وما ادخرت لكبرك واي جواب اذا سئلت عن عمرك ونوقشت على
سترك وجهرك تالله لقد ضرك الهوى واجتهدت في تركه وارفع عن قلبك
بنون اليقين ظلام شكه وطهر سترك من الذنوب بترك العيوب وتركه
فاذا الح اللاحي لك الهدى فانخرط في سلكه وحاسب نفسك فكم راث
ذنبا فتبت وابكه الا تنظر المرء في صكه فيترك ما الغنم في تركه
وتمحوا القبيح بفعل الجميل ويزداد شكا الى نسكه
فكم ثبت خطا في الكتاب اناب فابلغ في حكه
فيا فاتكا مد يمنا فتكه فما ان يقصر عن فتكه
يا ذي سبيل رابت السداد معاصي المهيمن في ملكه
كم ربا ك بلطفه فما انساك لعطفه يا معرضا ثانيا في عطفه كم ستر
ذنبا كنت تورث الموت في كشفه واظهر جميلا ما بلغت بلى وصفه تمرض
فتشكوه فاذا عادت العافية عاد الفتك وتحدك المليكة على اقبح ما عليه
الفتك يا الوفا للدنيا لو اعطتك الوفا فلا تظنها قد الفتك ستغدر
بك غدرا قبيحا ولطالما خونتك اما ابانت لك اذ ابانت رفيقك عبرا
لو فهمتها كفتك اما وعظتك مواعظ القران لو تدبرتها شفتك
لقد غلبتك النفس اذ ابضعف العزم عزمتك فيا ايها الجاهل خلها

This file was downloaded from OrganicThought.com

هواها والا انلفتك سه در اقوام نظروا في عواقب الامور فتركوا انفسهم
بترك الهوي قبل القيود وخرجوا من ظلام الاشتباه الي اجلي نور
فما استفزهم فاز ولا اراهم غرور لو رايتهم قد وقفوا على الباب اذ
سكرت بالنوم الباب ورفعوا قصص القصر ينتظرون الجواب
فالعين ساهرة والجسم قد ذاب والنفوس حيري من ذكرا العذاب
وجملة الامر ليس فيهم كذاب اشتغلت عنهم بالخوف لذات النوم وحدي
بهم حادي المحبة وسار القوم وخلت العيون السهر ابدان خلت من
الصوم وتنكست رؤس النفوس اذ قطعوها بالنوم واذا القوا اليهم
تلفاهم ووفاهم شرف ذلك اليوم وعزتي لابد لنهم بالنظا الري الكامل
ولابلغنهم فوق امل كل آمل لاعوضنهم عن مرارة العطش والجوع
حلاوة كلامي المسموع لاعطينهم بكل دمعة جارية من احور العين جارية
في الدنيا قلت لهم قد انعمت فاشكروا وفي الاخري اقول هذا وجهي
فانظروا في الدنيا قلت لهم احذروا مني واطيعوا وفي الاخري
اقول هذا كلامي فاسمعوا في الدنيا دموعهم تجري من العيون
وفي الاخري اجري لهم من اجري العيون نعيمهم دايمة باقيه
واقدامهم عالية وافيه وحراستي لهم كاملة وافيه فكم ساقية جارية
عليها حارية ساقيه يا مشوقا الي كما قهم ان صدقت بادر ويا
مستصعبا طريقهم المعين قادر

الفصل الرابع والاربعون

ايها العبد لا تغتر بمنزلك اذكر لحدك ولا تركن الي جمعك وتفكر كيف
تبيت وحدك ولا يلهينك زخارف اللذات فسيترب الثري خدك ولا
تحب بنفسك قتلها واعرف حدك وكما نقل غيرك الي البلي وبني فذاك انت بعدك
سبل الردي يقصدن قصدك فاجد قبل الموت جدك
كم قد نعيت احبة حلوا محل النفس عندك
فانظر الي اهليهم فكذلك الباقون بعدك
يتمتعون بما جمعت ولا يرون عليه حمدك
قد حكموا اشهوانهم فيما شددت عليه عقدك
لو قد ظعنت عن البيوت وروحها وسكنت لحدك
وانفض عنك مشيعوك وبت جوف القبر وحدك
لم تنتفع الا بفعل صالح ان كان عندك
اخواني نجايب الرحيل قد سبقت ومرارة الفراق قد ذيقت واسباب
الاقامة في الدنيا قد عيقت فانظروا لخلاصكم طريقا قبل ان يشتت
الجمع تفريقا تشيعون الاقران الي الاجداث وتنسون الرحيل
انسا بالمباث وتعملون ثواب الطاعات وتعلون الجباث وتركنون
الي الامال وحوادي الاجال حثاث ابن ارباب المناصب اباد هم الموت
المناصب ابن المتجبر الغاصب اذله عذاب واصب كفت والله الاكفاء
كالعصايب وحلت بهم الآفات والمصايب ادخل بنيانه مصايب
فيا من يا من هذه المصايب احاضر انت ام غايب كانك

This file was downloaded from OrganicThought.com

قد قسم العمري التي بها تمكنت واخرجك عن الدار التي عمرتها وسكنت
ونقلك الى قبر تنوي فيه ما أسأت واحسنت ثم تقوم للجزاء على ما
اسررت واعلنت فتزين بالتقوى فطوبى لك ان تزينت واعمل ما
ينفعك في غد والا فمن انت ايها الشاب ستسأل عن شبابك فيما
الكهل تأهب لجوابك ايها الشيخ تدبر امرك قبل الغلق بابك يا
اسير الهوى لابد من قطع اسبابك يا مستأنسا بصحبته لابد من هجر احبابك
يا طالبا للدنيا هذا الموت قد سعى في طلبك يا مترفا في لذاته شباب
في الثرى عفر ترابك ولو كشف لحدك بعد ثلث كانت البلايا تريك
فانظر لنفسك فيما قد بقي في دبر واحذر قبيح الافعال فالملك
يكتب ويحبر فانت في دار البلا فالبس لباس المتصبر وتلمح نصيحي فانه
يصبي كل متفكر ان عرضت كلمة فانظر بما لها وفكر ان لاحت
نظرة لا تحل فانك لا تبصر من يديك عالم تعان فيه وتعصر
ان غلبك الشيطان فاستغث بنا واستنصر لا تغزم على هجرنا ان حلفت
كفر لانا يأس من فضلنا تب الينا تغفر اتقبل اليها المقبل او تدبر
يا مدبرا ما امرناك بما لا تطيق ولا كلفناك بما لا تقدر ٥

الفصل الخامس والاربعون يا من خطاؤه كثير متدارك دارك
امرك ما دمت في دارك قبل فراغ مكانك وفوات امكانك واقتدارك
ستنقلك المنايا عن ديارك ويبدلك الردى بدارا بدارك
وتترك ما عنيت به زمانا وتنقل من عناك الى افتقارك
فدود القبر في العينين يرعى وترعى عين عينك في ديارك
عباد الله بين ايديكم سفر والى عمار فيها قصر وانتم في دار غرور وكدر
وعلكم وايم الله على خطر فاعرفوا قدر من ملك وقدر واتركوا ما
نهي وافعلوا ما امر واشكروا انعامه فلكم جاد وغفر وايم الله
لو قمتم له على البصر وسجدتم شكرا له على الأبر ما وفيتم بشكر نعيم محتقر
اما طوى القبيح واجمل نشر اما من عليكم بتحسين الصور اما
اخرج من يابس العيدان رطب الثمر اما بارز تموه بالخطايا وستر
اخواني ان الرحيل وما عندكم خبر اين من كان قبلكم في المنازل
الوسيعة اخذوا والله بالخوف الشريعة واذكرتهم الآفات
باضعب وقيعة وغرهم زخرف الدنيا كسراب بقيعة شيلت محاسن
القوم باكف الطمس وخلوا في اللحود بآفات الرمس وعمسوا في بحار
التلف فطمع عمس وعدموا نور القمر وضوء الشمس واصبحت منازلهم
كان لم تغن بالأمس رماهم الموت بسهمه فاصمى وعادهم عند اسرهم
خصما وقصم عرى دنياهم اسطا فقصما واكسبهم الهوى شيئا
وضما اسفا لركب سارو اوما امنارو اوحسرة للغافلين الى ما
ذا صاروا وخيبة للمفرطين ما قبلوا النصح ولا استشاروا
ونبأ للخاسرين لقد ضلوا الطريق وحاروا ايها المستأنس بالدار

This file was downloaded from QuranicThought.com

وسيرحل عنها الراكن اليها والمايل وسيخرج منها بامر اعماله
مسطورة حقها قبل الحساب وزنها يامر لا نفسه بالهوى اكبها
بالتقوى ولا تقحمها

خ على نفسك الفتح وصنها ونوق الدنيا ولا تامنها
لا تثق بالدنيا فما ابقت الدنيا لحي وديعة لم تخنها
انما حيتها لتستقبل الموت واسكنتها لتخرج عنها
ستخلي الدنيا ومالك الا ما تبلغت او تزودت منها
وستبقى بعدك فانظر خير احدوثة تكون فكنها

الفصل السادس والاربعون

يا من امسى بعيدا عن ناصحه نازحا
اتعتقد اللايم لاعبا او مازحا ابن الشباب مضى خاسرا او رابحا
تشهد به كاتبه ذاتا او ماديا ان كان صبح المشيب قد اضحى للليل
الشباب فاضحا فلقد ابدا لك دليلا على الرحيل واضحا

يا غاديا في غفلة ورائحا الى متى تستحسن القبائحا
وكم الى كم لا تخاف موقفا يستنطق الله به الجوارحا
يا عجبا منك وانت مبصر كيف تجنبت الطريق الواضحا
كيف تكون حين تقرا في غد صحيفة قد حوت الفضائحا
وكيف ترضى ان تكون خاسرا يوم يفوز من يكون رابحا
يا من لا يشوقه الوعد ولا يخوفه الوعيد ويبارز من هو اقرب اليه من حبل

الوريد وهو في دار الارباح ولا يكتسب ولا يستفيد والمواعظ
تقرع قلبه فتراه كالصخر او كالحديد تيقظ يا مغرورا فهم يا بليد
فالسفر طويل والطريق بعيد اما رايت من كان في نعيم الدنيا شبت
وعلى تحصيلها حام وواكب والى طلب شهواتها بالوحا هب وحامي
عن حماها جاهدا وذب واجتمع له مراده منها واستتب اما فارق
يوم الموت كل واحب لقد اصطيد في فخ الآفات باعجب حب بينا
هو يسعى في جمعها واصلاحها وترتاح روحه في غدوها ورواحها
حتى اذا اجمعها واتخذ فيها صحبا نقلته عنها الى المقابر سحبا فخلا في
لحد ضيق المكان عدم فيه لذيذ الامكان وندم على كل قبيح خلا وكان
رحل والله عن اهله وماله وانفرد في قبره باعماله وتناقصت سنه
في الثرى بعد كماله ونوالت حسراته على قبح خصاله وهجره من كان
يانس بوصاله وسعى البلى في تفريق اوصاله فاعضاؤه في القبر قد
تفصلت واعماله في الكتاب قد تحصلت يا ويحه لقد كان ذا راي
ثاقب غير انه لم ينظر في العواقب سلب والله كلما ادخر وافتنى
ولو قيل له تمن تمنى وقتنا هيهات لقد عدمت المنايا المنى واغمضت
طرفه ولطالما رانا واعقبه لهوه اسفا وحزنا وقهر بعد ان كان قاهرا
متمكنا وسكن مسكنا لم يكن من قبله مسكنا وتمنى العود والروح
فما امكنا وشغل عن اجابة داعيه سمى اوكنا وحصد ما زرع وجنى ما جنا

This file was downloaded from QuranicThought.com

لو نطق الميت حين نسأله ... عن حاله في الثرى لقال لنا
خلوت في حفرتي بكسب يدي ... وها انا قد بقيت مرتهنا
لم يغن عني كمال ولا ولد ... ولا الذي قد ذخرته زمنا
ما زودوني من كل ما كدت يدي ... في الترب الا الحنوط والكفنا
يا برد ها لو عملت صالحة ... كانت امامي فما أراه هنا
كم وعظوني فما وعيت ولم ... أصغ الى ما يقال في أذنا
لم أك مستدركا مدة من ... ضيعت فيه الفروض والسننا
حتى أتاني الردى فبدلني ... بموطن ما عهدته وطنا
فقدموا صالحا يكون لكم ... عند افتقار المتوّلين غنا

الفصل السابع والاربعون

ايها المشغول بما قد حوى وجمع المقتل على غرير قد غر غيره وخدع اما رأيت منقولا عن قبره خلا في قبره بما صنع اما شاهدت متكبرا جاءه الموت فخضع بامن الا له له الهدى الداجي وما رجع سيد حض حبيش حياتك اذا راى عسكر مماتك قد طلع ○ فكم من صحيح بات للموت آمنا اتته المنايا بغتة بعد ما هجع فلم يستطع ادجاه الموت بغتة فرارا ولا منه بقوته امتنع فاضحى فقيدا غائبا وهو حاضر ولا يسمع الداعي وان صوته رفع وقرب في لحد فصار ثقيله وفارق من قد كان بالامس قد جمع ما قد يعم ولا يترك الموت الغني لماله ولا معدما في المال اذ حاجة بدع يا من لا يعمل فيه قول العذول يا شديد الفقر والخير مبذول يا قليل الاحتراس

وافراس المنايا يجول يا عظيم التنادي والحادي عجول يا متمسكا من الامل بحبل منفصول كيف تنجي الفروع بعد انحناق الاصول يا من هو عن قليل الى البلى منقول ويزيديه يوم بحار فيه العقول ليت شعري اذا سئلت ماذا تقول من الف ما الفت فسلم ومن ركب ما ركبت وما ندم ومن سار على محجة الهوى وما هوى ومن اقام على الفساد فسأد واستوى يا معرضا عن باب المولى فلا اوبة له ولا انابة يا قليل الصبر اذا طارق البلا انابة الجم تدع الى الطاعة وتوانا عن الاجابة وحتى م تسلك طريقا ما اهتدى من سلكه وجابه وكيف آثرت الفاني على الباقي وادعيت الاصابة وكيف اغتررت بالملك وكم رايت مؤتلا املا ما اصابه يا من قد اثقل ظهره بالخطايا وملأ بالبلايا كتابه الملائكة تحصي افعالك واقوالك تستظرا وكتابه يا من عمره ينقضي بما لا ينفعه لهوا ودعابه ولو سمع عن غيره انه مشتغل بما لا يفيد عابه يا كثير الزلل قليله بالاجرام ودنس بالاثام اصابه ويا مزريا في العمل العظام بالعظام فما استحيا منه ولا هابه اين من جمع العساكر اين من عمر المساكر اين من جمع المراوح للمعاصي المباكر اين من امن العدو الماكر ستلحق بالقوم هل تشاكر وليست في صيغة صابر وقد افلست من زرع شاكر الى متى تنسى ريب المنون وتنسى ريبه اراهما عنها ساخرون وتترك الارض المهالة راضيا بالدون من لكم اذا ازعجكم الموت والاهل حاضرون فحزنوا الفراق وسألت العبرات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وكرب السياق وهم لا يعلمون واحبابك لاجلهم ولا يستطيعون
فهم لاجلك يبكون وربما يقولون انا لله وانا اليه راجعون فلما ذهبت
الروح راح الورثة ينتازعون وحملت على اعناق الرجال والناس ينظرون
ومنادي العبرة ينادي والخلق بالفكر يسمعون لمثل هذا فليعمل العاملون

الفصل الثامن والاربعون ايها المشغول بما لا يفيد ولا يجدي
الموثر بجهله ما يتلف ويردي الدايم على الخطايا يسئ ويبدي لقد سلكت
طريقا يضل ولا يهدي اتراك اذا انازلك الموت بماذا نفسك تفدي
اشتغل بخلاصها ولا تقل مالي وعندي

رايتك في النقصان مذ انت في المهد تقرب الساعات من ساعة اللحد
ستضحك سنّ بعد عين تعقرت عليك وان قالت بكيت من الوجد
انطمع ان يبقى لفقدك فاقد لعل سرور الفاقدين مع الفقد
كم سكن قبلك في هذه الدار فحام الموت حول حماهم ودار ثم انه ناهضهم
سريعا وثار كانه ولي يطلب الثار ولقد عزم ان يلحقك بالاثار وقد
خوفك باخذ الصديق وسلب الجار ومن انذر قبل هجومه فما جار يا من
للدنيا في عمل اعتقد فقد فقد الاخلاص اف لك اذا ردّ عملك من ملك لا ام
لك يوم القصاص لقد انساك هواك من سواك فسواك يصلح للاختصاص يا من
وقع النفاق في عمله فما تمّ بما اثر هوا يا من اذا سهر الخلص وقام نام الامم
من خلاصك تسهوا يا من ركن عمره قد وهى وها هو يلهوا اذا اتراك يا

المرا في عرفت خبرك واذا جدت في سيرها ذممت سيرك وكاني بك قد
عاينت بعد خبرك ما تخبرك واطلع على بدنك من قبل ذلك لم يرك وقالت
الملئكة ما ذا قدم وقال الناس ما ذا ترك وحملت الى لحد محا محاسنك
وغيرك وحال صونك اذ الثلاثي صيرك تيقظ ايها الغافل وانهض
بدارك فما لك لا هلك وانت ضيف بدارك واستدرك ما ضيك واصلح ما بقي
خديثك وامنع لسانك اللغو واجعل الذكر حديثك وصحح بجانبه الهوى
ايمانك ويقينك وتدرع كلما تاتي هذه في حرب الغرور يقينك

الفصل التاسع والاربعون ايها العبد حاسب نفسك قبل
الحساب على اعمالك واعمل على الاحتراز معرضا عن آمالك واطلب
الرضوان ببذل نفسك ومالك قبل ان تختصم في اخذ روحك برضوان ومالك

قدم لنفسك خيرا وانت مالك مالك
من قبل ان يتفانا ولون حالك حالك
وانت لا بد يوما بعد الهنا لك هالك
ولست تدري حقا اي المسالك سالك
كجنة او تودي الى مهالك مهالك
وان تقطع ليقين باحتذالك ذلك

يا من قدمه في مقام الجهل قد زلخ يا متكبرا على النظراء قد عثر وشمخ
يا من خرج عن الاخلاص في قصده وانسلخ يا من في بصره كمه وفي

This file was downloaded from QuranicThought.com

صلح يا طامعا في السلامة مع ترك الاستقامة الفيت البدر في السرج
متى ترفع عن قلبك هذا الدرن والوسخ متى تشتغل بالحزن على الذنب
عن اللهو واللطخ متى تذكر صيحة اسرافيل في الصور اذا نفخ متى تعتبر بما
ترى متى ترى على الباب ترى اما يكفي من الاعتبار ما جرى لي في احوال
هذه الدنيا يمتري اين المقيم على حبها سري اين المتمسك بحبلها بتّ من كفه
وما دري اين من مدّ يده اليها معجبا واغتري وتقدم في طلبها ردته
بالردى الي ورا اين الغبي بمالها اصبح يوم انفصالها مفتقرا اين اخواني
اين من عاشرناه كثيرا واَلفنا اين من ملّنا اليه بالود وانعطفنا
اين من ذكرناه بتمام المحاسن ووصفنا ما نعرفهم لو عنهم كشفنا ما ينطفون
ولو سألناهم والحفنا وسنصير كما صاروا ان ليتنا انصفنا كم اغمضنا
من احبابنا على كرهٍ منهم جفنا كم ذكرنا مصارع من فينا يفنا كم من يفنا
كم عزيز احببناه دفناه وانصرفنا كم مؤانس اضجعناه في اللحد وما وقفنا
كم كريم علينا اذ اجزنا على قبره الحرفنا ما لنا نحقق الحق فاذا ايقنا
صدقنا اما ضر اهل التسويف وها نحن قد سوفنا اما التراب يصبرنا
فلما ذا منه انفنا الا يعترنا التلاف وكان قد تلفنا كم نحن الموت
منا اخواننا وكم قرنا في الالحاد اقرانا كم عزيز بين جيرانه عوّضنه
الموت ديدانا ونادنا مصيره هذا امر اليكم قد ترانا كم بعدا عودا
لعيله صارت شيبه اكفانا او ما شاهدنا مصرعه وما كفانا يا مسرور
بقصره تعوّض من قبره اعطانا افترانا هذا الامن من اعطانا كم من

مفصح الحرس الموت منه لسانا واعمى انسانا فيا ويحنا ما اغفلنا عن هذا
وما انسانا

الفصل الخمسون

يا كثير الخطايا مسرفا في السرف يا راضيا بالاهانة تاركا للشرف يا
عاصيا مولاه بعد ان علم وعرف يا دايما على الخطايا ما ارعوى ولا
انحرف اما افعالك كلها قد جمعت اما اقوالك قد سمعت وكتبت
اما علمت ان الدنيا لاقرانك خدعت فلم لم تعتبر بالسلف
كاني بك قد بغتك يومك واحتوشك اهلك وقومك واشتد من
باطنك توبيخك ولومك على كل زلل مقترف واحترق الفؤاد اسفا
وشجنا وسالت الدموع اسفا وحزنا وبرق البصر الذي
نظر وزنا الى الحرام كثيرا ولم تخف وودعك الاهل وودعتهم
وافترقوا بعدك وقد كنت جمعتهم وناداك كثيرا لكن
ما سمعتهم لقوة الوصب وشدة الكلف فلا دموعهم تخفف
عنك حالا ولا احزانهم تفيك ارتحالا فالتفت الى ولا تسمع
محالا اسبنساك الخلف والخلف وما هي الا ساعة يسيره وقد
اضحت النفوس المملات اسيره وصرت بعد اخبارك خبرا وسيره
ويقال كان وانصرف واسرع الاهل في جهازك ونبذوا الاحباب
الى ابرازك فلما الفوك عادوا الى احرازك وانقضى زمان الاسف
فتحكموا في مالك كما ارادوا ونسوك فما ابدوا ولا اعادوا
وتركوك لسير البلا وعادوا غير ان عملك عليك عكف وبقيت

This file was downloaded from QuranicThought.com

في لحدك اسيرا واصبحت من كل ما ملكت فقيرا وقررت على اعتقادك
هناك تقديرا فاتق الله مركب يا ابن النطف ۝ فالحذار الحذار قبل الغير
والبدار البدار فقد بانت العبر وقد اخبر بقوله من ملك وقد رقل
للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ۝ **الفصل الحادي**
والخمسون ايها المبارز بالحظايا ما استحيا ولا احترم المغتر بسلامة
ناسيا حلول السقم الجي علم تروم ما قد رمم لرميه عاد وارم متى تخرج
من ظلام الظلم الى نور الندم عاتب نفسك في تقصيرها وقل الاكم وكم
اني ۝ يا نفس ما الدهر الا ما علمت فكم الاحد تثني اتوب فلم
ايا كِ ايا كِ من سوف فكم خدعت واهلكت امما من قبلها امم
تونى يكن لك عند الله جاه تقي ۝ وقدمي من فعال الصالحين قدم
عباد الله ان المنايا قد دنت واقتربت فما للنفوس قد جهلت ولعبت
كانكم بكف الردي قد اخذت واستلبت رب شمس طلعت على
الوجه وعلى القبر غربت يا فراخ القنا فاخ البلا قد نصبت
عباد الله كم نوائبتم عن فروض وجبت عباد الله كل المعاصي قد
سطرت وكتبت والنفوس رهينة بما جنت واكتسبت لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت يا من يمضي عليه السنة بعد السنة وهو يتقلب
بين النوم واليسنة وقد حادثته المواعظ البليغة بالسنة وليست في
اعماله حسنة حسنة يا من سيفارق بعد ايام مسكنه وينزل لحدا
يستوطن فيه المسكنه يا منفقا عمره في الهوى تاسه لقد غبنه يا متحيرا

وسايله لعلا ذكرت اللبنه يا من بياعد ما ينفعه ويجانب ويترك
في نيل هواه امر مولاه من جانب يا من يغتر بالامانى الكواذب والامال
ويجذبه عن مصالحه ادنى الجواذب يا من يدانى ما يوجب الابعاد
ويقارب ويباعد القباح تدري من تحارب يا حاضر البدن غير
ان القلب غايب ارضيت ان تفوتك الخيرات والرغايب اين
الاعتداد لسهم اذا اتى صايب كيف الطمانينة في ازحمة المصايب
يا من عمره في ممره يسري كالنجايب يا من شاب وما تاب هذا من العجايب
يا عجبا كيف نام المطلوب وما نام الطايب **الفصل الثاني والخمسون**
يا من قد اصبح للموى رهينا كم من عزيز اعاده مهينا يا غافلا عن الموت
وكم سلبه قريبا دع لهوك فستصبح يوما حزينا وناد في نادي
الاسحار ومن لم يزل بعينا لعله يصلك فكم اصلح مسكينا ۝

يا نفس ان لم تصلحي فتشبهي بالصالحينا
حتى متى لا تعقلين وتبصرين وتسمعينا
فتفكري فيما ترين لعل رشدك ان تحينا
اين الذين سعوا وكانوا للحوادث آمنينا
هذي منازلهم وما جمعوا لغوه اخرينا
متى تسلك طريق الصالحين متى تعقفوا اثر المتقين متى تلحق

This file was downloaded from QuranicThought.com

طول النهار فاذا التذ الغافلون بالنوم تلذذ وابقيام الاسحار
واذا فرح اهل الدنيا بدنياهم فرحوا بالدموع الغزار فيكرمهم
الكريم اذا وفدوا يوم المزار ويسكنهم محل الصفا الخالي عن الاكدار
فلو رايتهم قد وردوا على حواري الانهار مع الحواري الابكار
وورد تلهم علي ما اراد واوزاد وازال الانوار وملؤوا بايمن
اليمني وبايسار اليسار والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

الفصل الثالث والخمسون

يا من يخفى عليه اللفظ والنظره افق لنفسك من هذه السكره وبادر
باصلاحك قبل فوت القدره وتزود لسفرة ما مثلها سفره ومزق بيد
المجاهدة اثواب الفتره وانتقل الى ما يرضي عن ما يكره وتاهب للرحيل
فما تدري عشا او بكره واعتبر باقرانك فالعبرة تبعث العبره
واقنع بيسير الدنيا فالحساب باتي على الذره قبل ان تلقى ساعة
حسره تلقي بعدها في ظلام حفره ○

لا يغرنك الزمان بيسر وسرور ولا يوثقك بغدره
ان مر الزمان يكشف عسر المرء في لحظة ويحقق يسره
وسوا اذا انقضى يوم كثري في سرور ويوم صاحب كسره
اين الملوك الاكاسره عادت صفقاتهم خاسره اين ذوو الاموال

ميتي تذوق حلاوة اليقين قام الاحباب في الدياجي وهمت فرحوا
في معاملتهم وما غنمت انا اناجيهم في دياجيهم ما علمت
لذت لو تفكرت فيما فاتك مني لذهبت هذا وصف احبابي اسمعت افهمت
كلا لو فهمت همت قلوبهم تشتاق نسيم السحر واعينهم قد
واسنهم استسلمت للسهر والسنتهم تتغنا بالايات والسور واقدتهم
قد صفت فلا غل ولا كدر انتهوا عما نهاهم وامتثلوا ما امرهم
فسوابق معارفهم تجد في جادة الجد وترجوا الظفر تفكروا
بقلوب حاضرة فعلموا انهم خلقوا للاخره وباتت اعينهم تحت
الدجي ساهره ينظرون باي عمل يحضرون ارض الساهره
اذا نمت يا غافل قاموا واذا هفوت يا جاهل استقاموا واذا
اما لك الامل عن العمل دامو واذا فسحت لنفسك في المنوي عاقبوها
ولاموا جوارحهم في الدجا على باب الرجا لا تفتر وعزايمهم
للذيذ الكري حوفا ممن يري تزجر وجنوبهم لمضاجعها حذرا
من مطالعها تهجر ودموعهم من خوفهم باظهار مصونهم تقطر
وهمتهم بصدق النية عن الدنيا الدنية تعزو تكبر نظروا
الى الدنيا بعين الاعتبار فعلموا انها لا تصلح للقرار وتحققوا
انها ليست لهم بدار فاجتهدوا واوجدوا باقوي بدار وبذلوا الجهد
الطاعات لله ساعات الافتقار وقطعوا الهواجر بالظما وصبروا

حبسوا الى صيحة الاخرة ابن من كان على بنايه شديد الغيره اما رحل عنها
فاختزن عنه ابن من كان يسوي آمنا في سربه اما اودى التلف جسده وشوبه
ابن من قبض الاموال وحازها بكفه اما قبض عنها كفه بكفه ابن من كان ملكا
وخبره قد تباها ابن من عد من الامالي رباها ابن من سعى في جمع الاموال
حتى رباها ابن من انفق من الاتنا واباها ابن من الف نفسه هواها
وصباها محى اثرهم الموت كما محى الدبور صباها ان

كم طوى الموت من نعيم وعز ودیار من اهلها اخلاها
ورماها بالبين منهم فاضما وعن الملك والتي اجلاها
ابن من كان باعمالي قصور وعلى الكرسان شيدت علاها
قد جفاها من كان يرتاح حبا بحوها بعد الفه وفلاها

فاعتبر بمن سبقك فالنذير قد صدقك وتزود لمقبلك قبل ان تقبل
رحيلك وتنبه لامرك قبل حلول قبرك وانظر في املك قبل لقاء الملك
وتاهب لمسيرك فما الخطاب لغيرك وحقق حذرك فالمشيب قد
انذرك واحذر جهلك فكم اهلك مثلك واتق ربك فقد اجتبك
تيقظ ايها الغافل لنفسك قبل حلول رمسك واستدرك في يومك ما
فات في امسك وان ضاقت بجورفا مسك وابسط كفك في الخير مثل
بسط خمسك واحبس هواك في سجن الصبر قبل حبسك واخرج الى دور الدين

من ظلام لبسك واحذر اوساخ الذنوب ان تغطي ثوب قدسك وتذكر
رحيلك عن ولدك وعرسك واعتبر بمن سبقك فانما كانوا من جبسك
وتدبر نصيحتي بفهمك وعقلك وحسك

This file was downloaded from QuranicThought.com

يا مبادرا بالخطايا توقف لا تعجل يا منسدا ما بيننا وبينه لا تفعل
يا من انعم عليه لمولى فاعطى واولى اقمت بشكره او ببعضه اولا
يؤول الى البلى عن قليل اولا كيف افسدت حالك اولى لك فاولى لو اطلعت
بعين اليقين اطلاعه لما فرطت في عمرك ساعه لو شاهدت ببصر الفكر
خيام الزمرد والذهب لاصلحت باقي العمر واستدركت ما ذهب
لو نظرت بناظر ايمانك الى ناظر القصور لزدت في اجتهادك واقصرت
عن القصور لو تذكرت حسن التيجان على رؤس الحور العين لما آثرت
وثاق الشيطان اللعين ولو انك اشرفت على النار وهي مدلهمه
لم يكن لك في المعاصي نيته ولا همه لو رايت بفكرك لهب الجحيم كيف يلوح
لبكيت الدما ولبست المسوح لو تصورت بطش الربانيه وصولة مالك
لم تركن في الدنيا الى جميع مالك فيا من قلبه بالخطايا قد صدي كيف اخذت
من عهدك ولم تاخذ من يدي اذا قلت نفسك فقل لي من يدي ان كان ما مضى
لا يصلح للرضا فمن اليوم ابتدي الفصل الخامس والخمسون
يا من يعلم انه عن قليل ينسى ويري رحيل الاقران لانه امر حسي وقلبه
لا يلين اخي انت لم انسى دع الدنيا فان شر الدنيا مطوي واسال
عنها والدا فدوي وتبلغ بالقليل منها فكثير المآ معرة وقليله
ري لا تجز عن لذاذ اقترن وخلف فليس في ربعها الا الاوار ري

فالمال والملك والاهلون قاطبة والعمر في هذه الدنيا عواري
وفي انطاق ليس يسخو الزمان بها لمن تبصر رشدا واعوى ري
كم نشرت الدنيا لمريها اعلاما ثم استنزلته عكسها اعلاما يا عجبا
لها احلاما كانت بانت احلاما اين المغرورون بغرورها المسرورون
بسرورها الغافلون في حبورها عن بورها صاح بهم الموت فاجابوا
واستحضرهم البلى فغابوا طنوا ابلوغ الامال وتوهموا واعتقدوا
دوام السلامة فلم يسلموا وعلموا بالرحيل وكانهم لم يعلموا
وناولوا انفسهم اعنة الهوى وسلموا كم هتف بهم نذير الرحيل
فلم يفهموا فلما بلغوا منتهى اجالهم ولم يظلموا خلوا في الحادهم
كانوا قد موا ولسنا بالذي منهم غيرانا قمنا قليلا بعدهم وقد موا
عجبا لنا ما حصلنا من الصواب لصوابا ولا اعددنا من الكلام بملا
الجواب حيرانا دعينا الى العلا فلقد رضينا ان نكون اذنابا
وكاننا بنا اذا راينا منكرا ونكيرا قد قرعنا نابا اذنابا تالله لقد
خوفنا الموت بمن اخذ منا ونعلم محمومة علينا وقد امنا ندوم على
الخطايا غافلين غيرانا نؤمل الانابة واني لنا اني ممن على
الفقير ومن الله العطا لابنا فان ادعينا ان ذاك منا بنا نعصي
ربنا ونقول اعنا نطلق اعنة الهوى ونقول اعنا والخير ينزل الذي
والشر يصعد عنا اما اذكرتنا المواعظ فما لنا ما لنا يا من
انساه ماله تالله يا شاهدا مصيره عن قريب ماهاله يا مستسر

This file was downloaded from QuranicThought.com

بالدنيا كانها له هذا والله عين الجهالة اين الافهام والفطن
كم رحل ذو اوطن اين يتيقظ المتفكر كم نسي من ذكر اين من كان طويل
الامل جدا اما نقله الموت مسرعا مجدا اين من علا على الفرنا وسما
غاب فما آب ومضى فما احوالي تاهبوا اليوم المخوف والفزع واحذروا زخرف
الهوى فكم غر وخدع وتهيؤا للموت فكان لاح وطلع ومن احاطت به اشراك
الهلاك لابد ان يقع فرحم الله عبدا اخذ ما يكفي قبل الكفات وصفا
حاله من كدر الصفات وخلص اعماله قبل الوفاة من الآفات وبادر
الفوت فانه اذا جا الموت فات

الفصل السادس والخمسون

يا من لا يرجع عن حاله ولا ينثني ابعد ان جا الشيب ناقضا مابني يا
معرضا عن الناصح وهو الذي بالنصح عني يطلب من نفسه نشاطا
في الهوى وهي تنادي بلسان الشيب فني ۞

دعني فان غريم العقل لا يمنني وذا زمانك فامرح فيه لا اثني
ولي الشباب بما احببت من مرح والشيب جانبا ابغضت من محن
فاكرهت نوى عندي وعنفني ولحرصت عليه حين عن فني
كانك بالموت قد صدك عن امانيك وحجزك واعدمك كل ما تريد واعوزك
واشخصك عن دارك وابرزك وضيع ما احرزت اذ في القبر احرزك
ورسمك بالمقبور وبالهالك نبزك اين الذين كانوا وكانوا وطال
ما عزوا وقد هانوا كم ظهروا رؤسا وبانوا قد بانوا هشت
منهم المنون غضا واصبح شملهم بعد التيامه منفضا ومال بنيانهم

بالمشيب منقضا وفني عيشهم اللذيذ وتقضى وعاد اصحارهم
بالحسرات مرضى وباشروا بالابدان المتحرفة ارضا واستحالوا
فلم يدر من هم غير ان السعيد منهم من لولاه ارضا فهذا ما لك فاين
الحذر وهذا طريقك فاين زاد السفر وهذه دنياك قد ابدت العبر
اتراك تسمع او ما عندك خبر ۞

سوفت بالتوبة اذ لم تشب فالآن قد شبت فما تنتظر
ابعد شيب الراس ما تزعوي وبعد فوت العمر ما تزدجر
يا من اذا صلى خفف واذا امر توقف واذا كلف تكلف واذا
دعي تخلف واذا قيل له تب سوف فاز عامل خاز وان كالطرف
ولا يعد فيه قول من لام وخوف كاني بك قد رحلت سريعا ونزلت
منزلا فظيعا وضربت بسياط الندم ضربا وجيعا وبقيت رهن
عملك عاصيا او مطيعا الى ان يحشر الله الخلايق جميعا فكم هذا
التضالي والمصابصاب والى كم هذا اللهو يا من سيلقى الكوى في الكواب
الى كم تتوعظون فلا تتعظون وتوقظون فلا تستيقظون وتتعبون
الناصح ولا تقبلون ويكفي في البيان رؤية الاقران يرحلون افسحر
هذا ام انتم لا تبصرون اكلفناكم ما لا تطيقون اكلمناكم بما لا تفهمون
ما لكم عن مناكم معرضون وعن اخراكم بدنياكم مشغولون فما بعد
الفتور وانتم ساهلون وما هذا النوم وانتم منتبهون كانا حرضنا
مضنا او الزمنا الزمنا ۞

This file was downloaded from QuranicThought.com

الفصل السابع والخمسون

يا من زهانه يمضي ويفوت
وهو عن قليل يفنى ويموت وينزل بيتا لا يشبه البيوت ويتعوض عن فصيح
الخطاب بالسكوت دع الدنيا فطالبها ممقوت وانفع نفسك بالبلاغ
وهو القوت ن اذا رضيت بميسور من القوت بقيت في الناس حرا غير ممقوت

يا قوت يوم اذا ما در ظلفك في فلست آسى على در ويا قوت

من راقب العواقب غنم من حذر المراقب سلم من اهمل التفكر حرم من
اعمل التذكر ندم انما الدنيا ميدان مسابقة تبصر امورها ابصار
البصائر الحاذقة ذهبت لذات المعاصي وبقي اللوم وانقضت اوصاب
البطالين وربح القوم من درت اقوام فاسوا الحوق القيامة بالاوام ووقفوا
انفسهم على الخير وما توقفوا كالمؤاخر هجروا بالصيام لذيذ الهوى
في الهواجر ومنعوا انفسهم عما يؤذي منعا قد حوى بالحواجر فقد كف
كف الهوى عنهم وانزوى بالزواجر وصمت اللسان كأنه مقطوع عن
الكنا بالحناجر وجرى الدمع واصبا حتى قد بحا المحاجر فما انسلخ
الزمان حتى قد بحا التاجر مني تطرق طريقهم قبل الطوارق هذا ذيب
السقام قد عوى للعوائق يا من اعماله فيما قد خلا للخلائق كم داراك
الطبيب وكم رقابا لرقائق لما بني هذا الاعتماد بالكلية على العلائق
ابن من ربا في الدنيا ونمى بين البوارق ابرزهم حادي الرحيل لما دهى
من الحداة بين واماك مستقيمهم فالتوى فصل من هذا التوى انت واثق

يا من يعصيني ويطلب مني ويبارزني بالقبيح وينسى مني ويسعى في
الفضول ويقول اعني وتثقل عليه كلاي فاذا خلا يغني ان دعي الى
الطاعة ادعى الضعف وفي المعاصي جدي من علم ان عندي خزائن الباب
آب ومن خاف الجرائم في الكتاب تاب ومن حذر اليم العذاب ذاب
ومن سار في طريق الاحباب جاب ومن ذكر فعل الموت بالاهب الجد
الكاس اجد من تفكر في مرارة ذلك اليوم كاس ما هذا التقصير في العمر القصير
وما هذا الفساد الكثير والحق حبير وما هذا الزهو الى متى يصير
كم فرق الموت ميرة اميركم زار الاحامد من وزير وسوى في القبور
بين من هجر وزيركم اثار الى المقابر من اثير اين الابطال الذين خاطرهم
خطير طالما اقتتلوا حتى كسروا القنا على القناطير تالله لقد اسوا
حين اصبحت خيل الموت تغشى في تغتير ونزلوا لحدا كبيرا غير كبير وراد
كل نكر من منكر وكل نكير منهم مفترقون في القبور فاذا اجتمعوا بنفخة
الصور عاد كاس الفراق قد اديرا فريق في الجنة وفريق في السعير ن

الفصل الثامن والخمسون

عباد الله ان الموت سبيل لا بد
منه وان القبر منزل لا محيد عنه فكيف تؤثر الضلال على الهدى والتبصر
وكيف تساكن الراحة وقد علم المصير يا ابن آدم تحترس والمقدر مراصد
ام كيف تبني والمغني قاصد كم زرع وافته آفة وكم جمع نافته رافه
مزق والله الفراق عديدا واوهن الممات اذاتي شديدا وكم باسم

تذبرا سمعا ونبا للامل زخرفا طمعا تألفت الاعضاء برهة
ثم تلفت وتصرفت الارواح في الاشباح قليلا ثم انصرفت ما كسبت
لغيبت سعدت او شقيت كم ربع عامر اضحى غامرا وكم لسان خرس
ما كان يعد آمرا افنى التلف اذ جال الآجال واضنى الاسف بالوبال
البال واحالت ضجعة الموت حلا حالى كل حال واما لت صرعة
الفوت الآمال في المآل اين الذين كانوا بين الرجال رئيا اذ بانوا
استدانوا من الامال امنيا حتى بانوا امنوا الدنيا جهلا فما نتهم
وخالفوها فغدرت بهم وخانتهم ووصلوا حبل مواصلتها فخافتهم
واصطفوا صافيها فتكدرت عليهم وما صافتهم واستغنوا فوها فاكفتهم
بالبوس واضافتهم فتحت لهم بابها غمرة ثم اخافتهم وجفتهم وصفت
صفاها فما ان صفت ولا انصفتهم وامنوا تلاتها فرمتهم فاتلفتهم
عفوا في عافيتها ثم عضوا حين عافتهم لقد ذهبوا عنها بافات كثيره
ورحلوا منها بمذ عجات مثيره واضحت نفوسهم لملك الموت اذ اتى اسيره
وكل ما نعموا فيها ايا ما يسيره انتبهوا بعد المنام من آفات النوم وندموا
على فوات الخيرات من كل فعل حسن واسفوا على اكتساب الاثام في ايام
الزمن وبان لهم بعد ان مروا انهم اغتروا واخضر اء الدمن وراوا اما
كان من خير او شر في سر او علن وتمنوا ان لو عادوا فازدادوا من التهري
ولن ما ينفعهم كثير الجدال على جمع الاموال والمري بل عارهم من الندم

في القبر فطلبوا كرة اذ تيقظوا من سنة الكرى نسيهم احبابهم ورفضهم
اصحابهم وما ظنوا ما جرى لقد خابت آمالهم وتغيرت احوالهم في بطون الثرى
ولو كشفت اللحود عنهم لكنت تعجب منهم تما ترى لقد كان في قصصهم عبره
لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى **الفصل التاسع والخمسون**
عباد الله احذروا السرور بالغرور من الامان وبادروا الصواب قبل
الحساب على الاعمال فانما العمر مكتوب محسوب مقدر والاجل معلوم محتوم
لا يتغير والبقاء في هذه الدار مستقل سير فكيف يكون الحال ان هجم على غفلة
عنه واتى بكن مخلوقا من الخلق الاحتراس منه هو الله مبيد القرون السالفه
الخاليه ومعيد القصور من اهلها خاويه ومفرق الجموع المجتمعه على فنون المآرب
ومرتق المشارب الصافيه على كل شارب كل مستقل عن داره فباسره اخرجه
وكل مطمين انزع عن قهره ازعجه وكل عزيز ذل لعزته قسره وكل
طليق حبس فسلطانه اسره كم اراك من العبر لو انك اعتبرت وكم لاح في
تصرفه اسباب الفكر لو افتكرت اما رايت عزيزا اذله وفخرا معقودا
حله وكفا مبسوطا اغله وغافلا عنه بغته واصله فنقله الى الحد وغير
حله وحمله اثقال الثرى وكله وسلبه ما كان يملكه كله تالله لقد غادره
بافله صريعا ونقله عن دار لذاته نقلا سريعا وانزله منزلا قفرا
موحشا فظيعا فخلا فيه بعمله عاصيا او مطيعا تالله ان في ذلك للعاقل
لذكرى وكفى بربك واعظا وزجرا فرحم الله عبدا تدبر عواقبه وحذر
غوائله وراقب مغالبه وخالف سالبه قبل مفارقة ما يزول ومعانقة

This file was downloaded from QuranicThought.com

مايهولك وحسرات الفوات وعمرات الهفوات ومشاهد الافات
وحلول الكربات قبل تعذيب العاصين وتقريب المخاصين واتلاف المناقشين
واخاف الموافقين ان تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله
وان كنت لمن الساخرين

الفصل السدوس

يا من يبادر رموزه بالعظايم متى تنتقل عن قبيح الجرايم متى تنهض الفايت
وتطلب الدرايم متى تتمر خلاصك تشمر حازم متى تذكر الرحيل وما انت
على ما انت قادم ايقظان انت اليوم ام انت نايم كاني بك
قد بغتك المرض فافاتك من لذاتك الغرض وانطوى مبسوط آمالك
وانقبض واستاسدك البلا وربض وضيق عليك الطول والعرض ما
عرض فيا عجبا لطرفك مع ذكر هذا كيف اغتمض ايقظان انت اليوم
ام انت نايم ثم ياتيك ملك الموت بجنوده ويطالبك بغرضه
ومقصوده ويعدمك روح الحياة بعد وجوده ويكفكفك بعد
اعطايه وجوده ويحبس قدمك عن قيامه وقعوده ويوقع بيدنك
قبل حفر قبرك لدوده ايقظان انت اليوم ام انت نايم
فيا لها من ساعة حسره تصير فيها للغير عبره ولا يدفع عنك اسا
ولا عبره وترى في نفسك كل ما تكره فتاهب فما تدري عشا او نكره
فيا من هذا مآله وما له فيه فكره ايقظان انت اليوم ام انت نايم
فلما اخذت الروح في الترقي وبلغت من الندم الى التراقي

ولم ينفع طب الطبيب ورقا الراقي ندمت اذ اكرث الفاني على الباقي
واقبلت دموعك تنهل من المآقي فيا من سيصل الى هذا ويلاقي
ايقظان انت اليوم ام انت نايم وما كانت والله الا ساعه
ثم تنتبه وراي امرك الجماعه وقالوا لوصيك سمعا وطاعه واتوا لوكل
بيتا لاحتاج الى صناعه فلو رايتهم قد قفلوا الى الاقفال
وبضعوا البضاعه ايقظان انت اليوم ام انت نايم
ثم ياتيك منكر ونكير فيختبرانك اختبار الذهب بالكير فتبقى بين ايديهم
كالاسير ونصاح الالسن بلحنها النكير فان سلمت منها ففي يدك
فصل كبير فيا من الى وصفنا عن قليل يصير ايقظان انت اليوم ام انت نايم
فاما الاهل فانهم نسوك بعد ان دنسوك ووهنوك بكسب الخطايا وركسوك
واطلقوا ايديهم في المال المحبسوك وارتفعت اصواتهم في الميراث
لما نكسوك فيا من بين يديه مايليق الجبال المشوك ايقظان انت اليوم
ام انت نايم فاذا نفخ في الصور قمت من قبرك ووزرك اثقل
على ظهرك وبقيت للخطايا متحيرا في امرك واعرض عنك من كان
يتصدى لنصرك وارتهنت فاهنت ووهنت وامتهنت باصرك
فيا رضيعا ما يمضي ولا نراه يستدرك ايقظان انت اليوم ام انت نايم
ثم تطير حينيذ الصحايف فما قلب الا وهو واجف ولا طرف الا وهو ذارف

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا عبد الا وهو خايف ولا قدم الا وهو واقف فالويل كل الويل
للمخالف اذا احاطت به اسباب المتالف فيا من قد خفيت عليه
هذه المخاوف ايقظان انت اليوم ام انت نايم ۝
ثم يوضع للصحايف الميزان فيوزن فيه الاشرار والاعلان فلو
كان مثقال حبة من خردل بان وبدي للمنادي الافتضحا
فلان وهلك فلان فكيف حالك يومئذ يا سكران ايقظان انت
اليوم ام انت نايم ۝ ثم ينصب الصراط على متن النار كالطراز
وعليه كلاليب تخطف العاصي اذا جاز فكم فيه من عقاب
ولديه اوفاز فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
فيا غافلا عن ذلك الجسر وذاك المجاز ايقظان انت اليوم ام
انت نايم ۝ وتلوح الجنان للابرار وتزفر النار على الاشرار
ولا يقبل في ذلك الاوان اعتذار فكم عذر يقال ولا يقبل العثار فيا من
قلبه في القساوة كالاحجار ايقظان انت اليوم ام انت نايم ۝
لقد تمكنت من قلبك الغفلات فاصبح يحب الدنيا وينسى الاخرى قد
مات فمتى تحييه بالبينات البينات لعلك تستدرك هفوات الفوات فكأنك
بك قد وقعت فيما سمعت من الصفات وقلت رب ارجعون فقالوا فات
فيا عجبا الى الاحياء انتم في الاموات ۝
ايقظان انت اليوم ام انت نايم وكيف يطيق اليوم حيرانها كم

فلو كنت يقظان لغداة احترقت مدامع عينيك لدموع السواجم
بل اصبحت في اليوم الطويل وقد دنت اليك امور مفظعات عظايم
تهالك يا مغرور سهو وغفلة وليلك يوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وتشغل بالذي كما غر بالملذات في النوم حالم
وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم

الفصل الحادي والسبعون

يا ايها الناس احذروا دنياكم فانها
خادعة وتدبروا ما يلقاكم من غيرها فهي رادعة وتجافوا اخضرارها فسمومها
ناقعة واشطروا احتوفها فهي لاريب واقعة انما الدنيا ظلال سرور
مدت على ضلال غرور تمامها ناقص ودوامها ناقص وسماؤها ناقص
وبلاؤها غامض كم درست حسنا واخرست لسنا ونكست ذقنا
وبلدت لقنا كم ضيقت طريقا وكم سعرت حريقا وكم شتت تفريقا
وكم صاحت فاجتاحت فريقا كم عقدت عقدا واحلت حلها وكم نقدت
نقدا فاستلبت من حلها كم احرجت اريضا مستقيما وكم اخرجت مريضا
وسليما كم اعضت بكوسها شابا وخضت بخوسها مقاربا وحيرت في
طلابها طالبا وغيرت باستلابها سالبا كم خلقت ثم حنثت وحالفت
ثم نكثت وسلكت في سلك التلف لما عبثت واهلكت صاحبها فحين المنصرف
ورثت بيناهي تبني الجسم بالهتب وتخل اذا انها هي الرسم ان شهد وتحل
حالفت ورقت الا واستعبدت واسترقت ولا بدت ورائت الا

This file was downloaded from QuranicThought.com

غرت وعقت ولا شاقت الا واشقت ولا انتهبت ما وهبت فأبقت
ما زانت الا وشانت وما اعانت الا وعانت وما مانت الا ومانت
وما بانت الا وبانت ما لاح للمغتر غريرها الا وصاح بالانذار مريرها
ما سترت موبقها باستار النصح وغشت الا ومكرت به في اظهار الصلح
وغشت ما اظهرت ليلة باحسانها بشرا الا واسهرت في اخرانها عشرا
ولا لذت لناشق عرفها نشرا الا وحدت عاشق عرفها نشرا ولا
لانت لمراودها قهرا الا وبانت بشد ايدها دهرا ولا صدرت
بشرحها للمحبة صدرا الا وغادرت صلحها بالحت غدرا ولا شدت
من عنتم قربها بالدنو اليه ازرا الا وشدت من مضطلم حربها بالعتو
عليه بالزرا ما اراحت وسرت الا راحت وسرت ولا لاحت
واستترت الا اجتاحت واسرت ما نحلت الا وانحلت ولا حلت
الا ورحلت ما اعطت صحة الا واعلت ولا حطت منحة قط فعلت
ولا عقدت امرا الا وحلت ولا نقدت مرا الحلت ولا زانت بتحويل
حلي حلت الا وشانت بتحويل عما حلت ما انفقت ميا من السرور
في صافيها الا وارتفقت كوا من الشرور في خافيها ما عسرت ساقيها
فصد الرحيل الا حسرت عشاقها عند التحويل ما نقلت سوق
اكنارها الا ورقلت نوق ادبارها ما عزت عند خطابها الا
وعزتهم في خطابها تولت فاسارت وتحولت فحارت وكادت تغني

ثم كادت وعادت تضني وما عادت منحت فاقنت واولت فجادت
واصحت قد افنت واثلت ما اجادت نقضت باطرافها ما غدرت شادت
ونقضت من اسعافها فاعدمت ما زادت شافت فشاقت الى الغر اخبارها
وراقت فعاقت عن الخير احبارها فيا راحلا عنها تبقط من برقدان آمالك
ويا زايلا عنها تحفظ من آفات اعمالك اين من فاق قسم الشرف فعزل ودلي
اما ذاق الم المتصرف فنزل ودلي اين من يشا علا وتهى وندا سلب
وان لم يشا حلا ولي وجدا اين المهيب في العيون بريق نصره
ظهر العجيب من المنون بطارق قصره اين من علا سلطانه تعدد جلاسه
اما خلا سيدانه وتهدد احتلاسه اين من ظفر امره وبلغ امكانه اما
خفر قبره وفرغ مكانه اما حالت زين ناظره دليدانه اما حالت
بينه وبين ناظره اكفانه اما اغلق وطال ما فتح ديوانه اما فرق الد
زال ما بنى اعوانه اخذوا واسلموا قصورهم اخذا سريعا ونبذوا في
قبورهم نبذا ذريعا وخلوا من الحلا فلا عين تراهم وباتوا بابان بين
بيازل البين ما واهم سرتهم زخارف الدنيا كانهم ما عقلوا واسرتهم
بحبها فندموا لما انتقلوا فرحم الله عبدا جد في جادة الجد ساريا
عنها وراح فاستراح الى روح الراحة هاربا منها فما هي الا انا قلة
من سرور الى شرور ومن قصور الى قبور ومن حبور الى ثبور فمن نظرها
[illegible] اليقين رأى الغرور فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم

This file was downloaded from QuranicThought.com

الفصل الثاني والستون

ايها العبد الي متي تشتغل بغير مولاك وهو عيوره وكيف تفتر بغير الهوي يغري ويغور ولم عدلت عن العدل وخلطت المحظور انظر الي الف وقلا الفراق في النحور اما تعتبر بافران قرنوا بقبر ابن اعمالهم في القبور اما مواضعهم تعظك علي وضع الوضائع والفتور اما حلوا اللحود فحالت خلا تلك البدور اما مناز لهم اذا نازلهم منازلهم زال عنها السرور اباي يخبرهم الموت لابل يدل تلك القصور اين هم الآن قل لي اخلي خالهم بالثبور مالك بهم عن المال ما لا يرد وصرفهم صرف الدهور جري بهم وما جار كالجاري الجار جار الي الغدور اصبحت وجوههم مصطبحة شراب الدثور مبانيهم ابنيت فلو ابنيت لم يبن الاثاث المذكور انقصمت عري الاوصال وخلوا بالخصال فذوا الوصال منهم مجهور سكنوا بعد بعد الود ودمع الدود في اللحود كما سور تكدر صافيهم فصافيهم بجافيهم وما فيهم معذور علا علي اعلاهم علا تراب كثير موفور وسكن المكين في اكمين لمكانه فاستكان في مكان محجور بينا منهم قد اطمأن وظن ان لن يجور اذا الأذي كالجذي وكذا المجتدي العثور كم قال واعتذر فلم يذر قيل هذا الهذر زور صب الصاب في في من صب فالصبا تشفي علي منصبه والدبور وسيتبك يا فتي ما اتي من غير مني في الرواح او في البكور فاتبنه فان الموت يدور علي ساكني الدور ويلتقط ارباب القصور بلا فتور ولا قصور وكانك بالامر قد فصل وحصل ما في الصدور فمن جاز قنطرة الهوي آمن

بئس الزوة لن يتزود ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

الفصل الثالث والستون

عباد الله ان المواعظ قد افصحت واعربت غير ان الزخارف للمواعظ قد ادهشت واعجبت وانما تقطع مراحل الجد بالعزم والصبر ونظر اللبيب المجد الي آخر الامر اوليس الصحيح بعوض عارض الاسقام والاوصاب او ما المسرور بالعرض كالخرض لسهام المصاب اما يكفي من الزواجر كف الاحداث مبسوط الامل اما يشفي من البيان عيان الاعيان في الاجداث خالين بالعمل ابن المسرور بشهوات امسه خزن ابن المغرور بلذات نفسه غبن اين مصون الحصون ازاح عنها اين مقصور القصور اخرج منها عجبا المغتر غره غرور فسري به الي سرابه ما اسره من سروره بينا حلاه تحلوا حال الحال وبينا ناضره يروق ناظره دخل الموت بينها فحال نقله هادم اللذات نقلا سريعا ومقله في بحار الافان مقلا قطيعا وفرق بينه بالبين وبين بنيه وطرفه بطارق النقض فانقض ما كان ببنيه وخصه بالاسي اذ غصه بشرابه عفر ترابه وخلع عنه خلع آماله في مالوه والكثيبه ورداه الردي فتخلاه واكتسي به اسفا له من غايب ندم في حفرته ويوسا له من غايب ما قدم من سفرته لفدو لا ولا ولا اذي رد ينفعه وبان فبان لبانى الدنيا مصرعه هجره واسه من هاجر اليه ونسيه

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولا رفيق ارفقه في شدته اما اولاده فنسوا البعد واما ازواجه
فلهين بعده واما هو فبات وحده يستكثر كل ذنب اضحى له مستقلا
ويحزن حيث اسي من نفعه مقلا ويقلق اذ مد الاسى عليه رواقا وظلا
ويقول ربنا ارجعون ويقال كلا فلمثل هذه الاحوال فليعد العقلاء اللبيب
ولمثل هذه الامثال فليبذل الاريب وهذا مصيركم يا معشر الغافلين
واللحود مثاويكم بعد الترف واللين والاعمال الاقران فاعملوا ما ترين
والقيمة تجمعكم وتنصب الموازين والاهوال عظام فاين المتفكر الخزين
انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين

الفصل الرابع والستون

آيه ذ عباد الله يقظوا فالايام ذاهبة وتحفظوا فالسهام صائبة واحذروا
دنياكم فاهي مواتية واذكروا اخراكم فهاهي آتية امارايتم الدنيا
قد ابانت حدعها ومكرها اذ ابانت من جمعها مكرها اين الارتياد
للسلامة غدا اين الاستعداد قبل الندامة ابدا اكانكم بالمنير عن الربع
قد ازف وبالكثير من الدمع قد نزف وبالمقيم قد ابين تما الف وبالكرم
قد اهين لما تالف لابد والله من انفصام عرى الحياة الوثيقة ومن خرس
الالسن الفصيحة المنطيقة ومن تحويل هذه الزخارف الى الحقيقة ومن
حلول محلة نخل الحلي الانيقة فليتفكر العاقل في معاقل من اعتقله
الحدث وليتدبر الغافل امره مدبرا عن العبث اين من بنا وتحصن
وشاد واقتنى من دنياه ما اشتهى واستفاد ومكر وحتل واحتال وكاد
ونال امانيه كلها او كاد واستعبد في بلوغ اغراضه العبيد

والمتن يفنى بقاياه الآباد اما ازال البعدان كان وتلاشى وباد
فالله تولى عما كان تولى وتمنى الاقالة فقيل له كلا اين الاباء بابا
القصور اين التحفظ بالتيقظ من آفات الكدر اين التنبه للمقادير
الغير اين التفكر في العواقب فقد بانت العبر يا من بياض الشعر وما
شعر بنذره يا من قد خطر في ثوب خطر وما يحذره اامنت حلول ما لابد
من حلوله ام ناهيت حتى التأهب لنزوله يا من قد اصبح لرائين رنق العيش
رنيقا وصار بالاصار لترك الحق حقيقا ياسن بالاقامة وكم انس هاتفا
للرحيل صدوقا وراى طرق الطرائق فلم يبغ للنجاة طريقا
من لك اذا انك يوم تجده عصيبا يرسل نحوك سهما بالافات مصيبا
ابعد عنك اذ دنا منك ام كان قريبا غريب شمسه وقد صرت غريبا كيف انت
اذا نازل لك ما يتزلك باطن الثرى وحل بك اذا حل بك محلا مقفرا وبغرك اذا
اعتراك بانفصام العرى ويعيدك فقيرا مما ملكت مقترا من لك اذا اضقت
عند الموت بالاهوال ذرعا وحالت منك الحلى واجد المرعى واجتث
منك البلاء اصلا وفرعا وسالت الامآقي اذا لم ينفع الراقي دمعا ولم
تستطع للاذي ردا ولا للردى دفعا واخرس الموت منك لسانا وام
سمعا واضحى خشن التراب بعد لين الثياب لك درعا واصبحت لقابين اقوام
في الثرى صرعا فيا غرض الافات ترشقه سهامها رشقا لابد مما وصفنا
حتما وحقا فناهب للفناء تنقل ما تبقى وتهيأ للبلاء فبعد ان يتوفى
واضع للهوائق العمر فقد حاد تنكر نطفا وبادر زمن الصحة

This file was downloaded from QuranicThought.com

واحذر علي نفسك ان تخسر او ان تشقى واعمل اليوم ترى مدامع الخ ايزوفيه
لا ترقى وهي في هول عظيم واكربهم عند الله الاتقى **الفصل الخامس والستون**
الحمد لله علي بؤر هدي لاح وسنا صرف عن عيون المعتبرين وسنا والشكر لله
علي لباس ايمان زال به الالباس البسنا ورد آعرفان ردنا به عن الزيغ
وحسنا ليبلي المومنين منه بلاء حسنا ابن من مال الي احب المال بالايثار
وصبا واصبح بين عبوقه وصبوحه لا يعرف وصبا واستنشق في
سروره نسما تجنوب وصبا وتقلب بجهله في روضتي هوي وصبي
واضحي علم شهوانه علي قباب عزه منتصبا وضل ربيع ربعه بوفور
جمعه خصبا وكلما دعي الي انفعه في عاقبته اعرض وابي اما شارك
بمصرعه الفاجع له انا وابا اما صار نبا اذ رحل ونبا انراه تزود
لمذهبه اذ ذهب ذهبا لقد لقي والله اذ نصب الموت شركه نصبا اين من
رضي ظلال البطالة بضلاله ربعا وفنا اما ادركه التلف شتاتا
وفنا لقد غادره جفاوه لما ينفعه جفا الا جدلمرضه اذا
تمكن من حلمه شفا اين من كان مجلسه بين الناس في الصدور وهيبته
تزع بوطن الصدور اما اغناله بين الورود والصدور اين من كانت
همته تضاد القصور اما استلبته الموت من المنازل والقصور اين من
كانت تنوي بيقايه بينها الظهور اما عدم الظهر عند الموت حين الظهور
حام الحمام حول حماه فلم ينفعه الحمي ورام راميه مرامه فرماه اذ رمي
وصاحت به هاتفات الفراق هيهات فيها ولعظته المنازل فكان لم يكن فيها

كان لم تعلق براحته براحته الهوي اذ زل قدمه في التلف وهوي وكانه ما عزم
علي غرض ولا نوي اذ جذبته بايدي ايديها النوي وكانه ما نخر في مراد
ولا التوي حين ادرك سكون التلف والتوي انبت واسه حبل بقايه باقطع
المدي وانتشر منظوم حياته وانقطع المدي فاخرج عن الانس كانه
ليس من الجنس وكف كفه في الرمس بعد تصرف الخمس واصبحت منازله
اذ لم يصبح بها ولم يمس كان لم تعن بالامس انتقل والله الي الحد وعن فنوي
به وانتقر فيه الي فضل الكريم وثوابه ولم يجد لنفسه غير اكتسابه
وعري في ترابه عن ثوابه فاكتسي به وتلهف علي موجبات اثمه واسباب
عقابه وتحسر علي قلة زاده في طول عقابه وجاه منكر ونكير فاشتد
اجوي به فناقشاه في سؤاله وحاققاه في جوابه اسفا له افات
نفسه باطالة البطالة اجرا اذ سار بها في سرب شهواتها واجري ورضي
من شاتها بما شاتها واوري اذ حمل عليها ما لا تطيق وزراهيها حرقت
اولئك فجايع الآفات صرفا ولم تقبل من راشهم عدلا ولا صرفا واداروا
بين ديارهم للبين كاسا مترة فاضحوا كانهم ما كانوا فيها مترة وخدت
خدودا اسيلة بدموع سايله وكفت اكفا طالما وكفت جودا فاضحت
سايله فانتبه رحمك الله واذكر زوالك ولا تانس الي الامل وازطوي
لك الدنيا وزوي لك فكانك بالموت قد حبرك وابدي هلاك

This file was downloaded from QuranicThought.com

الحبيب لانه اراد ك لالك وخلوت اسير تدمك تبكي خلالك واسفت على
ضياع زمان خلالك وشاهدت امرا افظعك وهالك وتود ان تفديه
بالدنيا لو انها لك فتيقظ لنفسك وجانب آمالك واحذر ان يكون اعمالك
اعمى لك او ان تصير افعالك في القيمة كالا فيء لك وارتفع بحلالك وان
قل وقد حلالك واجعل اللوم شعارك والاجتهاد دثارك واطرق
في الدجا باب الرجا وقد اصلح المرتجا بالك الفصل السادس والستون

○ اللهم اجعلنا مهتدين بنور هداك معرضين بالاقبال
عليك عمن سواك ذاكرين للمآل والمنتهى مفتكرين في اعمال الخير عاملين
لغد اتعب نفسه من ندب الطلول الدوارس كما انصبها من على الفاني
يتأسف فالعاقل من اشتغل بخلاص نفسه عن غيره وتزود فوق ما يكفي
لطول سيره عباد الله ايام نسيان العواقب وقد رؤيت في الاغيار
وحتى م مساكنة النفوس وقد تيقن انها شوجار وعلام معانقة
القدر وقد علم انه اذا جرى ما جار ولم يؤثر حمل الاصرار لما علم عند
انتهايه الى ما صار ولقد ضل من استظل بظلال الدار من جوانبها حتف
مقاربها قد دار فالعاقل من نهض بالعزم وثار وضارع في جده طلب
الثار وتفكر في ابيه وجده فاعتبر بالآثار وتذكر يوم مرده في الذخي
فهجر الدثار لقد جل الخطب عند عرم المخطوب فالعجب من ركن الاكفي
وتغافل القلوب لقد تشوقت الجنان لطالبها وخوفت النيران من لا يتقيها
فكيف نام مشتاق وآمن خايف لقد عرتهما برق سحاب صايف انما الدنيا

تدبرها واعظة ففي كل لحظة بالانذار لاحظه وفي كل لفظة بالاعتبار
لافظة بينا حلوا يحلوا احاك وبينا مرها مر وزال فلا تثبتن لمن يد
على حال ولقد ابلغ منذرها ولقد قال بينا المال مستقيما في الملك مال
وبينا الحرب مسالما للطرب عال وبينا الانسان بين الاهل والاوطار
الى البلا سريعا وآل كم من ضحكت من طرف سال وكم ظاهر سلامه
باطنه ابسال وكم راينا حيا سليما في الحي قد حال لاح له فاضطره
سيد الاجال هيهات اخرجته الاملاك عن صفايا الاملاك واعتاقه
اشراك الاهلاك بفنون الادراك فسلكت به طريقا صعبة الطروق
كم عارضة في اعراضها من عارض يعوق آه لمشغول عن نفسه بنفسه
وهو يعلم خطاه بعقله وحسه كاني به قد حان حين حينه وآن غروب شمسه
وكف كف امله بعد نشر خمسه وابتلي بفراق قرينه وقرينه وعرسه
وافترش قبيح ظلمه في ظلام رمسه اسفا له كم دار طليقا على باب حبسه
ورأى فيه اسيرا من اهل جنسه فلم ينتفع بفكره ولم ينتبه بحدسه ○

الفصل السابع والستون اللهم اهدنا الى مسالك قربك وامنن علينا
بمعرفتك وحبك وعافنا من عقابك وعتبك كم آمن في سربه سيرته
نحو التلف وكم كامن في حربه غير عليه فانكشف وكم كريم بين اهله
احرج عنهم ذليلا وكم مقيم على جهله ازعج بالمنايا نحويلا وكم رباع
اقفرت من عامرها نحوت وكم اقدام سترت على لجة الهوى

This file was downloaded from QuranicThought.com

ايها المغرورون بالآمال الواثقون الى الشهوات ايها المسرورون بالمال
مالوا الى الكفان كم عمروا واشاروا فشرع الموت في خرابه وكم جمعوا
مالا فاخذ التلف في انتهابه وكم شادوا واحصنوا فلم يكن للموت دافعا
وكم اكلوا الفاخر فاكلهم الدود عند الرحيل نافعا هيهات غلق رهن اعمالهم
وما علقوا فيها الا بالوبال فصارت اصارهم في مصيرهم كالحبال
ندموا اذ لا ندم ينفع واعتذروا اذ لا عذر يسمع وندبوا على المصاب
وندفات المصرع وخروا كؤس الياس من كل مطمع وضربوا بسيوف
مراحسرة اذ تهمر تقطع هيهات بلغ النذير وضر النذير واشتد
التحذير ولاحت العواقب واضحة واخبرت الدنيا عن نفسها واضحة
فيا ايها المغرور بلهوه المسرور بزهوه اللاهي بمراده الساهي
عن معاده سيرك حثيث وانت لاه وعملك خبيث وانت ساه وركوبك
الى ركن لو علمت واه وسكونك الى دار ذات دواه هلا افقت
من سكرك فتوقفت لامرك وتذكرت اوعاجك عن قصرك فتفكرت
في اخراجك الى قبرك ضرب بوق الرحيل لسيرك وقربت نوق التحويل
لاحلك واذ عمتك الارض بزلزالها واقرعتك السوائح بتغير احوالها
واحاطت بك الافات بفنونها وظهرت لك عيوب الدنيا بمكنونها
ونغص عليك الالم ما لذ لك في نفسك وعاجلك الشيب وعاجلك
بحبتك والنقد الموت ذويك من حولك وسلبك من بليك فلم تمنعه
بحولك وارداك بمرعك عند ربيك اذ حضرته واشهدك قبرك

بين الشهور لو نظرته وطوى الجديدان بساط عمرك السريعا
وضربك بضرب الامثال ضربا وجيعا فلا في الشباب وافقت ولا في
الشيب افقت ولا في المعاصي رفقت ولا من العقاب اشفقت ولا
من ملك قبل حيبة آمالك تصدقت وكانك ما آمنت بالمعاد ولا صدقت
فليت شعري بأي وثيق توثقت ام الى اي ركن مكين ركنت وتعلقت
اقسم بخالق ما دب ودرج وفالق ما النأم وارتج وراتق ما انفرق
وانفرج لين لم يفق السكير من خماره وينتبه النايم لمداره
ويرفض العاقل انسه بدان وينقض الجاهل مبانيه اوزان ليذوقن
عند الموت كاسا مرين يجد في جرعها حسرات كثيرة ولنعودن النفوس
بجنايانها اسيرة والابصار لضعف الابصار حسيرة وليهرزن الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ايقظنا الله واياكم من رقدة الهوى
وحفظنا واياكم من زلل الغفلة فكم قدم فيها هوى واصلح قلوبنا فانه
اذا اصلح القلب استوى وشرح صدورنا لاصلاح امورنا فهو فالق
الحب والنوى **الفصل الثامن والستون** اللهم انا نعوذ بوصلك
من صدك وبقربك من طردك وبقبولك من ردك فاجعلنا من اهل
طاعتك ووده واهلنا لشكرك وحمدك لقد فاز المقبلون بالجدمة
عليك ونجا الساعون بالطاعة اليك وسلم القايمون في العبادة
لديك وسعد المتهجدون في الدياجي بين يديك

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com
www.alukah.net

ما تعبوا وما أيسر ما نصبوا وما كان الا القليل ثم نالوا ما طلبوا
لو ذاق الغافل شراب أسهم في الظلام او سمع الجاهل صوت حسهم في
القيام وقد نصبوا لما انتصبوا له الاقدام وتزينوا بأشرف الذكر والحلى
الكلام وضربوا على شواطئ انهار الصدق الخيام وركزوا على باب اليقين
بالحق الأعلام وزموا مطايا الشوق الى دار السلام وسارت قوافل
جهم والناس في الغفلة نيام وشكوا في الاسحار ما يلقون من وقع الغرام
ووجدوا من لذة الليل ما لا يخطر على الاوهام فاذا اسفر النهار تلقوا جند
الصيام وصابروا الهواجر بهجر الشراب وترك الطعام وتدرعوا دروع التقى
حوفا من الزلل والاثام فنورهم يخجل شمس الضحى ويؤذي بدر التمام
فلاجلهم تنبت الارض ومن اجلهم يجري الغمام وبهم يسامح الخطاؤن ويصفح
عن اهل الاجرام فاذا نازلهم الموت طاب لهم كاس الحمام واذا دفنوا في الارض
فرحت بحفظها تلك العظام فطوبى لدين من بعدهم اذا ماتوا السلام سبحان
من صفاهم من درن الادناس واصطفاهم لنفسه من بين الناس وسقاهم من شراب
حبه اصفى كاس ما استقرت في قلب صادق منهم حتى كاس نزع من قلوبهم الحسد
واستخرج الغل واجلسهم من ميادين الصدق في اظل ظل وحماهم من العذر
اذا ضحى يستزل والهمهم ذكره في الرواح والغدو فما فيهم من يكل
واعزهم بطاعته اذا صبح ذوا معصيته يذل وكشف لهم عن الآخرة
بالعيان فسايروا الاكوان عندهم نقلة ياخيبة من سعوه ولم يدركوه ويا
حسرة من عموا عن مهلك يا ذل من لك رقمها لا تكن منهم

والله قيدا لهوى فسار القوم وحبس عينيك عن شاهد ما نالوا اليوم
وقطعك فاني الشهوات عن ثواب الصوم فستقطع نفسك يوم الجزاء بأوفي لوم
انما الدنيا لمن تاملها دار العبر فالسعيد من اخذ زاد الرحيل وعبر هي
والله مرتع الغوايه ومشرعة المصايب مغرقة المجامع ومحرقة
الملامع ومرحلة الساكن ومفرغة المساكن لذاتها مشوبة بالنغص
ومسارها مقرونة بالغصص فالعاقل من عرفها فنبا عنها وتنحى ما يبقى وتوقى
منها جعلنا الله واياكم ممن تنبه لخلاصه وتنزه عن الرقاد لاخلاصه وتذكر
يوم حسرته واغتصاصه واتقى اثار الصالحين بحسن اقتصاصه انه ولي ذلك
والقادر عليه

الفصل التاسع والستون

الهي افضلت فعم افضالك
وانعمت فتم نوالك وسترت الذنوب فتكاثر احسانك وعفرت العيوب
فتواصل غفرانك الهي لك الحمد على عقل تفقهه ولك الحمد على فهم وفقهنه ولك
الحمد على توفيق هدايته ولك الحمد مزايد هدايته جل جلالك فتعاليت وانهل نوالك
فتوالى وسري رفقك فسال وجري رزقك حلالا تعاليت في دنوك وبعدك
في علوك فلم يدركك وهم ولا يحيط بك فهم تنزهت في احديتك عن بدايه
وتعظمت في الهيتك عن نهايه فانت الواحد لا من عدد الباقي بعد الابد
لك خضع من ركع كما ذل من سجد وبك اهتدي من طلب وادرك من وجد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كيف يحيط بك علم انت خلقته ام كيف يدركك
بصر انت نقشته ام كيف يدبر امرك من انت دبرته فقدرت ام كيف يحركك لسان

انت انطفئته اذا تلمحت عظمتك ابصار البصائر عادت بنور سلطانك كليلة
واذا تجمعت عظائم الجرائم كانت في جنب غفرانك قليلة سبقت السبق فاتت
الاول وخلقت الخلق فعلمك المعقول وعدت اذ جدت ياخير من تطول
عجبا للقلوب كيف استمرت على الانس بسواك والارواح كيف استقرت
والعيون في المصنوع تراك والالسن كيف شكرت من لا يقدر على شكر لولاك
وللنفوس كيف سكرت من غير شراب جذواك وللاقدام كيف سعت الى غير
محبوبك ورضاك وللاموال كيف جمعت وقد استقرضتها هلا جادوا بذاك
كيف يناجيك في الصلوات من يعصيك في الخلوات ام كيف يدعوك للكربات
من ينساك عند الشهوات كيف صمتت الالسن بالليل وقد قلت هل من سائل
وكيف كفت الاكف عنك وسيل الجود سايل وكيف سهت عن خطابك من لم
تقطعه الرسايل وكيف يبيع ما يبقى بما يفنى وانما هي ايام قلايل يا روح
القلوب اين طلابك يا نور السموت والارض اين احبابك يا رب الارباب
اين عبادك يا مسبب الاسباب اين قصادك من الذي عاملك بلطفه فلم يرح
من الذي جاك بكربه فلم يفرح اي صدر صدر عن بابك ولم ينشرح من الذي
لاذ بجنابك فاستحى ان يبرح واها للقلوب مالك الى غيرك ماذا ارادت
ولنفوس تحبت الراحة هلا طلبت منك واستفادت ولعمري من سعت
الى مرضاتك ما الذي ردها فعادت هل نقصت اموال اقرضتها لا وحقك
بل زادت سبق اختيارك فبطلت الحيل وتقدمت محبتك لاقوام قبل
خلقهم في الازل وقضت عبرا فلم ينفع مطيعهم ما فعل فلا حول

عن معصيتك الا بارادتك ولا قوة على طاعتك الا باعانتك ولا ملجأ منك الا
اليك ولا خير يرجى الا في يديك يا من بيده حكمة القلوب اصلح قلوبنا ويا من
قلت في حلم الذنوب اغفر ذنوبنا ويا مصلح الاسرار صف اسرارنا ويا منح
الاخيار عف اكدارنا قد اتيناك طالبين فلا تردنا خائبين وجيناك
تائبين فاجعلنا بالرضا آئبين وحضرنا بابك سائلين فلا تجعلنا
الى غيرك مائلين واصلح كل قلب منا قد قسى مايلين واسلك بنا مناهج
المتقين والبسنا خلع الايمان واليقين وحصنا بدروع الصدق فانهن
يقين ولا تجعلنا ممن يعاهد على التوبة ويمين وانقلنا برحمتك من اهل

الفصل السبعون

الشمال الى اهل اليمين برحمتك يا ارحم الراحمين
يا من يعاهدني ثم ينقض عهدي ويسر معصيتي وانا اعلم ما يضمر ويبدي
اما دعوتك الى بابي وعرضتك لودي واخبرتك اني لا ارد قاصدي ولا امنع
وفدي وقومتك بتاديبي بين وعيدي ووعدي فاعرضت بالجملة عني
كانك لست عبدي فاذا كنت كذلك فلمن تصلح بعدي
خلقتك بفضلي سويا وجعلتك بمني قويا وارسلت اليك بحودي نبيا
وغذوتك باحساني غرا وعشيا واطلت عمرك وكم امت صبيا فصبيا
واطعمتك عذبا فراتا وغويا فاذا كنت كذلك فلمن تصلح بعدي
اما انا الذي بحكمتي صورتك وانا الذي هذا المال الجاه صيرتك وبارزتني

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
الألوكة www.alukah.net
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE AMEER GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالذنوب تستوزنك وبالغت في مخالفتي بعد ان زجرتك وخلوت بمعصيتي
كانني ما ابصرتك فاذا كنت كذا لي فلمن تصلح بعدي ○
بعثت اليك الرزق في ظلام الحشا وسقته الى الجسد في الجسد حتى
نشا واخرجتك طفلا ثم ربيته حتى مشا وعطفت عليه الوالدين
فتعبا في رزقه وبطشا فلما كبر اخذ الحرام وحشا الحشا واصبح
لبساط الانبساط في حرماتي مفترشا فاذا كنت كذلك لي فلمن تصلح بعدي ○
شققت طرفك فابصرت الحرام وقومت لسانك فاطلقته في الاثام
وسويت يديك فحركتهما في الاجرام وقويت اقدامك فاذالها
في المعاصي اقدام وعاهدتك على التقوى فلم ترع الذمام
فاذا كنت كذا لي فلمن تصلح بعدي ○
كم ليلة تقلبتها على فراش العصيان ولولا لطفي لخسف بك المكان وكان
ما فعلته في غرداري كان ولو امرتها لزلزلت بك الاركان وانا
اغطي بستري هذا هو الاحسان فلا عرفت الانعام ولا شكرت المنان
فاذا كنت كذا لي فلمن تصلح بعدي ○
ابوك اذا عصيته يقابلك وامك اذا عصيتها تقاتلك واخوك يثقل
ما تعامله تعاملك وانا استر عليك ولا اعاجلك وانعم في حال
الخطاء واصلك والوقاحة في ادامة المعاصي ماتزايلك ○
فاذا كنت كذلك لي فلمن تصلح بعدي ○

فبايحك تصعد مع الانفاس ومعاصيك قد زادت على حد القياس
وعدوك يقصدهلاهك وانا ادفع عنك الباس ويقل في شكري ان تقوم
على الراس وانت لا تخشاني وتخشى الناس ○
فاذا كنت كذلك لي فلمن تصلح بعدي ○

اخر كتاب تحفة الواعظ والحمد لله العالم اولا واخرا وظاهرا وباطنا
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
ابواب للذر والنمل ابواب للخرز والوبل ابواب للمعاندين
من ذي الجحود والجدال ابواب للغواة الغضب ابواب للطغوان
ابواب من نار سقرها الحديد وشرابها الصديد وغرفها نعيد
شديد وطعامها الزقوم وقابيلها الحميم وكفرة

This file was downloaded from QuranicThought.com

GHAZI TRUST

حكى ابن الجوزي في روح الارواح ان بعض العباد ذكر انه اقام
اربعين سنة في كهف السودان بقرافة مصر فهو يوما جالس واذا ابنتي قد اقبل ومعه
طعام وشراب يعني به والله اعلم الخمر فاعتزل منفردا واكل ثم اخذ القدح ليشرب
فعترا العابد قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية فنظر
يمينا وشمالا فلم ير احدا فعاد واخذ القدح ليشرب فردد الآية فرمى القدح
وقال بلى والله ان ثم نزل من موضعه وهو يبكي ويقول بلى والله بلى والله ان
قال العابد فقمت خلفه فلحقته فقلت له امامه بركة الحبس يقف عندها
فلما وصل اليها وضع رجليه على الماء يعني ومشى وهو يلتفت الي ويقول والله ان
قال العابد فوضعت رجلي فغرقت فقلت الهي ما حالي وحال عبد بكى اربعين سنة
ما وصلت الى ما وصل هذا اليه في ساعة واحدة فاذا منادي يقول ليختص برحمتنا من نشاء
فتعلقني البكاء ورجعت الى الكهف وانا على حالة الانكسار فالتائب من الذنب
عند الله كمن لا ذنب له وكان التوب تجب ما قبلها من الذنوب والعصيان كم من عاص صار بالتوبة
سعيدا وبعد الابعاد عاد مريدا يا غافلا ما يفيق ضلت عنك الطريق
ضاع عمرك في التفريط ومضى وقتك في التخليط لا من التائبين تحسب
ولا من المخلصين تكتب يا من يتفسه بل بالبينه يلعب كم تبدد الانا وما تشرب
كم تسمع الغنا ولا تطرب